# صفحات مشرقة

## من حياة الإمام

# محمد بن صالح العثيمين

( رحمه الله تعالى )

البراعم الإعلامية
٤٦٥٣٤٣٣

حمود بن عبد الله الماطر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

ⓒ حمود عبدالله عبدالمحسن المطر ، ١٤٢٢هـ
*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

المطر ، حمود عبدالله عبدالمحسن
صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين
. - الرياض .
١٧٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٤ - ٠٤٥ - ٣٩ - ٩٩٦٠
١- العثيمين ، محمد بن صالح ، ت ١٤٢١هـ
أ- العنوان

ديوي ١١٣ ، ٩٢٢ ٢٢/١١٤٤

رقم الايداع ٢٢/١١٤٤
ردمك : ٤ - ٠٤٥ - ٣٩ - ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

إن الحمدلله نحمده ونستغفره ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدالله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين النبي الأمي الأمين محمد بن عبدالله القائل: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**» أشرف الأنبياء وخاتمهم، المبعوث للإنس والجن قدوتنا وإمامنا وحبيبنا وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن حياة العظماء، حياة حافلة وعامرة بالصفحات والمواقف المشرقة المفيدة عبر الأجيال يستفاد ويستقى منها منهج حياة مباركة متكاملة، وحياة الإمام العلامة فقيه العصر محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى المديدة الصالحة، كانت حافلة بالصفحات والمواقف المشرقة منذ الطفولة حتى الممات ومن أجل الفائدة واستقاء منهج حياة طيبة فقد جمعت في هذا الكتاب أكثر من مائتين وعشرين من الصفحات والمواقف العظيمة لسماحة الشيخ وهذه الصفحات شملت مراحل حياة الشيخ، وقد وضعت لهذه الصفحات عناوين ورتبتها على أحرف المعجم.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا صالحة خالصة لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**كتبه**

**حمود بن عبدالله المطر**

## أب لطلاب العلم

**قال خالد بن صالح النزال:**

كان ـ رحمه الله ـ يبذل المكافأة الشهرية لطلابه في السكن، وكانت أعدادهم كبيرة، عونًا لهم على طلب العلم.

وكان لا يتوانى في الشفاعة لمن يستحقها، فكان يبذل جاهه بكل ما يستطيع عند المسئولين وأولياء الأمر.

قدمت إلى عنيزة طالبًا للعلم عنده في سنة ١٤١١هـ وكنت في السنة الأولى من الثانوية في المعهد العلمي في عنيزة وكان عمري آنذاك ست عشرة سنة، ضمن مجموعة من الطلاب الذين قدموا في تلك السنة منهم أخونا الشيخ منصور بن تركي المطيري والشيخ عبدالله بن سالم الأحمدي، وكان يهتم بنا اهتمامًا شديدًا وذلك لصغر سننا في تلك الفترة، حتى كان يوقع أحيانًا على التقرير الشهري الدراسي في المعهد العلمي بدلاً من أولياء أمورنا، وكان يتفقد أحوالنا ويسأل عن أمورنا، ويحرص أشد الحرص على توفير ما يساعدنا على طلب العلم، حتى أنه وفر لنا سيارة توصلنا إلى المعهد العلمي في فترة من الفترات لم نكن نجد فيها سيارة.

(الرياض عدد: ١١٨٩٣).

* * *

## أتى بعدة السباكة

**قال الشيخ عبدالمحسن القاضي:**

مرة كان في إحدىٰ حلقات التعليم، أحد طلابه ذهب إلىٰ دورة المياه، فانكسرت انبوبة الماء، فأتىٰ إلىٰ الشيخ في وسط الحلقة وأخبره بذلك، فما كان من الشيخ رحمه الله وكان في مسجد بجوار بيته يدرس في الصباح إلا أن ذهب وأتىٰ بعدة الإصلاح «السباكة» هو والطلاب واجتمعوا وأصلحوا هذه الماسورة، ثم رجع لدرسه ليكمل.

(معكم علىٰ الهواء حلقة خاصة عن سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين).

* * *

## أتشفع لك عند والدك

**قال علي بن عبدالعزيز السعيد:**

سأل أحد الطلاب فضيلته: يا شيخ أنا أتيت هنا للمشاركة في هذه المسابقة دون موافقة والدي ورضاه فما الحكم؟ فأجابه فضيلته بأن سفره دون علم والده وموافقته خطأ ولا يجوز وأن عليه ألا يكررها مرة أخرىٰ، أما عن هذه المرة وقد حدث الخطأ واعترافك به وندمك علىٰ حدوثه فإني أتشفع لك عند والدك لكي يسامحك فإذاعدت إلىٰ أهلك أخبر أباك بأن الشيخ محمد بن عثيمين يقرئك السلام ويطلب منك أن تسامحني.

(الجزيرة عدد: ١٠٣٤٠).

## إجابة الدعوات

**قال صلاح بن خضر العصيمي:**

اذكر أنني ومنذ أن حط رحاله بأم القرىٰ كنت حريصًا علىٰ دعوته وتكريمه وكنت أظن أن مشاغل سماحته لن تسمح بذلك وكنت متهيبًا من رفض دعوتي غير أنه قبلها واشترط أن لا تكون مكلفة وإنما تكون وليمة لأي أحد من أفراد الأسرة وأن لا يكون فيها سرف أو أي مظاهر البذخ والترف.

وأضاف كنت أريد أن يكون ذلك داخل الفيلا التي ينزل بها وسألت مرافقي الشيخ إن كان في الإمكان دعوته لداري الأخرىٰ التي أنزل بها من أجل الإفادة من علمه أثناء التكريم، فقبل دعوتي وقال: إنني أرغب في أن تكون مجلسًا علميًا وعلىٰ استعداد للإجابة علىٰ أي أسئلة أو فتاوىٰ أو بحث نستفيد منه جميعًا ووصل سماحته مبكرًا إلىٰ المنزل عقب صلاة العشاء بالمسجد الحرام.

ثم عقب العشاء أصر أحد جيراني وهو الأخ غازي آل يحيىٰ الشهري علىٰ دعوته ولحق به عند السيارة ورغم تحركها إلا أنه أشار للسائق بأن يقف لما رأىٰ جاري يهم بالحديث إليه وأنزل زجاج السيارة ثم قبل دعوته مما حدا بأحد الحاضرين من طلاب العلم كذلك بأن يجيب دعوته فقال: إن لدي موعدًا لدرس في محافظة جدة وكان ذلك قبل يوم أو يومين من يوم التروية فأصر الداعي علىٰ فضيلته وألح في ذلك وقال للشيخ إن لم يتوفر الوقت يا شيخنا قال سآتيك بكرامتك «يعني الذبيحة» حية «غير مذبوحة» فقال الشيخ

رحمه الله وهو يبتسم: قبلت قبلت .

(عكاظ عدد: ١٢٥٦١ ).

* * *

## أحببت أن أجلس مع الإخوة

**قال أيمن بن عبدالعزيز أبانمي:**

أذكر مرة أني كنت بالحرم المكي فأتى الشيخ رحمه الله رحمة واسعة وألقى درسًا وعليه إحرامه فلما سئل عن ذلك قال: إني انتهيت من العمرة وأحببت أن أجلس مع الأخوة وأن لا يفوت هذا اليوم بلا درس.

(الجزيرة عدد: ١٠٣٣٤ ).

* * *

## إحساس عميق وشفقة

**قال صالح بن عطاالله الخزيم:**

لما كنت أدرس على الشيخ محمد رحمه الله عرض علي أن أقوم بتسجيل النونية لابن القيم رحمه الله وذلك بعدما سمع صوتي من خلال الشريط أقرأ ألفية ابن مالك أثناء ذهابه معي من عنيزة إلى البكيرية ليلقي هناك محاضرة بمناسبة قدوم شهر رمضان في أحد الأعوام الماضية فقال: يا ليتك تسجل نونية ابن القيم فقلت: إنها طويلة وصعبة يا شيخ فقال: أتفرغ لك عصر كل خميس تقرؤها علي، فبدأنا نقرأ وجاء أعرابي واشتد على

الشيخ في طلبه وقال بعض العبارات الجافة فلم يزد الشيخ على أن قال: الحمد لله اقرأ يا صالح. وذات يوم وبعد صلاة الظهر اتصل الشيخ محمد على بيتنا وكنت أسكن مع والدتي وبعض إخواني فسأل عني فلم يجدني فاتصل على المدرسة التي أدرس فيها فلم يجدني ثم اتصل بأحد أخوالي وكان ثقة عنده وهو إمام أحد الجوامع في البكيرية وطلب منه أن يبلغني بأن لا آت ذلك اليوم وقال بأنه كان مشغولاً ويخشى أن أتعب فلا أحصله... الله أكبر يا له من إحساس عميق وشفقة من رفيق لقد كنت ذلك اليوم لا أرى أصغر مني في مجلس ودروس الشيخ ولكنها التربية الإسلامية الحقيقية رحمه الله رحمة واسعة فقد ترك فراغًا كبيرًا.

(الرياض عدد: ١١٨٩٦).

* * *

## أخطأت يا ابن عثيمين

**قال د. سعود حسن مختار:**

كان للشيخ ابن عثيمين أسلوب تعليمي رائع فهو يسأل ويناقش ويوقف الطلاب ليعلمهم الجرأة والقضاء على الخجل وأذكر أنه مرة تكلم في مسألة الإجهاض ثم لما أُذن لصلاة العشاء أبديت رأيًا طبيًا له في المسألة وبعد استئناف الدرس حمد الله وقال إن هنا طبيبًا يقول: أخطأت يا ابن عثيمين. ولم أقلها والله ولكن يريد أن يعلمنا الحوار وقبول النقد رحمه الله ثم أحرجني رحمه الله فقال: قم والحّ عليّ حتى قمت وقلت الرأي الطبي حسب فهمي له ثم علق عليه رحمه الله وكان لربما سئل في مسألة فقال لا

أعلم أو قال سوف أسأل شيخنا ابن باز كما حدث مرة في مسألة الإبر المغذية الجلوكوز ثم عاد في اليوم الثاني بإجابة الشيخ ابن باز رحمهم الله جميعًا.

(المدينة، عدد: ١٣٧٧٩).

* * *

## إذًا تصدق الآن

**قالت نورة بنت محمد السعيد:**

من أبرز الشواهد على ضربه للأمثلة وتقريبه للمعاني ما حدث له مع والدي رحمهما الله، حيث كان لدى والدي يرحمه الله بيت زائد عن حاجته ورغب إيقافه بعد موته واستشار الشيخ هل يفعل أم يتصدق به في حياته؟ فقال له الشيخ: إذا كنت ماشيًا فهل تضع السراج أمامك أم خلفك فقال، بل أمامي فقال: إذًا تصدق الآن.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## أراد الجنود منعه

**قال عبدالمحسن بن عبدالرحمن القاضي:**

كانت لديه بساطة كبرى حتى في مقابلة أعلى المسؤولين إذا أتوه في منزله، فمجلسه المتواضع يستقبل به كبار الزوار ومجلسه كذلك المحبب إليه هو الملحق الخلفي الذي يستأنس باستقبال خاصته به. يكون جالسًا معك

فيأتيه اتصال واحد من كبار المسؤولين على الهاتف فيحادثه متبسطًا متواضعًا، لا تجعله زيارة خادم الحرمين الشريفين أو ولي العهد أو سمو النائب الثاني الأمير سلطان الذين كثيرًا ما يزورنه في بيته لا تجعله تلك الزيارات أو غيرها يغير من برنامجه الذي تعود عليه سواء المتعلق بدروسه العلمية أو بمشيه على رجليه من وإلى المسجد حتى إنه ذات مرة حين كان قادمًا من مسجده إلى بيته على رجليه أراد الجنود منعه بجوار بيته من المرور بجوار المنزل فأخبرهم بأنه ابن عثيمين الذي سيزوره ولي العهد ولم يعرفه الجنود حينها.

(الوطن، عدد: ١١٢).

* * *

## أريد أن أتحقق

**قال الشيخ عبدالرحمن بن علي النهابي:**

في مجال اهتماماته بمجتمعه كانت له المرجعية في التوثيق بعد النظر والتحقيق والتدقيق فإذا ما عرض خطاب لسؤال محتاج أو طلب سؤال شفاعة حسنة طلب التزكية لصاحبه من اثنين أو كثر ليتحقق من ذلك ومن ذلك كتب لصاحب حاجة وكنت أحد الشارحين المزكين صاحبه الموقعين عليه فلما عرض على الشيخ اشتبه في توقيعي وأراد أن يتأكد ويتحقق فأرسل صاحبه إلي وقال: يريدك الشيخ فلما قدمت إلى الشيخ قال: اشتبهت في التوقيع وأريد أن أتحقق.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤٦).

## استخر الله تعالى

**قال د. يوسف بن عبدالله الزامل:**

إن أهم الصفات التي ساعدت الشيخ على تقدمه العلمي والإيماني خمس صفات طورها الشيخ رحمه الله تعالى في نفسه بتوفيق من الله تعالى، وهي: الإخلاص، والصدق، والاحتساب، والمحاسبة، وكثرة الالتجاء إلى الله في كبير المسائل وصغيرها. سألته مرة في أمر لي وسألني عن أوجه هذا الأمر وطرائق قضائها، فبينت له ما في كل أمر، وقلت: إني متردد فيما هو أفضلها فقال فوراً وبسجية طبيعية: استخر الله تعالى.

(مجلة الأسرة، عدد: ٩٢).

* * *

## استدار جسد الشيخ

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

كان مرة يمشي في طريق العودة من المسجد وطلابه يقرؤون عليه يقرأ عليه طالب في كتاب فجاءه شخص من خلف ودفع الطالب الأيمن ثم دفع الطالب الأيسر واخترق ما بينهما وأمسك الشيخ من كتفه وجبذه بقوة حتى استدار جسد الشيخ من قوة الجبذة حتى قال بعض طلاب الشيخ: الآن ربما ينفجر عليه ولكنه فاجأهم أن الشيخ رحمه الله ابتسم وهش في وجه هذا الأعرابي الذي جاء بهذه الجلافة وسأله عن حاجته فلما أخبره قال: خذ هذه

الورقة كتبت حاجاتي في ورقة أخرىٰ فاعتذر الشيخ فقال: أنت لا تقف لي فلم يزل به حتىٰ قضىٰ له الشيخ حاجته وواصل طريقه وهذا يذكر بخلق النبي صلىٰ الله عليه وسلم مع الأعرابي الذي جاءه.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## استغفر الله

**قال الشيخ محمد حسان:**

لا أنسىٰ ابداً أول يوم سعدت فيه برؤية الشيخ الجليل، وكان ذلك في الرياض في مسجد الوالد الكريم الشيخ سليمان الراجحي، فلما انتهىٰ من إلقاء محاضرته القيمة في الزكاة، وشرفت بالجلوس معه علىٰ مائدة الطعام في بيت الشيخ سليمان فجلست إلىٰ جواره أنظر إليه وأبكي من فرط سعادتي برؤياه، فالتفت إلي وقال: ما الذي يبكيك؟ فقلت: أن حقق الله سبحانه وتعالىٰ لي هذه الأمنية الغالية فسعدت عيني برؤياك، فانتفض وظل يردد استغفر الله، استغفر الله حتىٰ بكىٰ، فقلت: أسألكم بالله يا شيخ أن تدعو الله أن ييسر لي طلب العلم علىٰ يديك، فاستجاب في يسر ودعة.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٠).

* * *

## استقبلني بالورع

**قال وليد بن أحمد الحسين:**

كان أول قدومي في ذلك الوقت قابلني بالورع بتصرفه رحمه الله، حيث أتيته لطلب العلم، وكان يوجد بجوار المسجد الجامع عمارة للطلبة وكان الطلاب قليلين عند الشيخ في ذلك الوقت، ومن ورعه بإدارة السكن أن قال لي: لا أجد لك مكانًا في ذلك المكان، إلا أن يكون معك تزكيات ومعك وثائق تثبت أنك قاصد طلب العلم فقلت: يا شيخ إنني أتيت من خارج المملكة لا أريد إلا العلم ولكن ورعه يدفعه إلى أنه يجعلني ألا أدخل في ذلك المكان مع طلبة العلم، فاستقبلني بالورع، فعلمت أنه شيخ صادق فيه من آثار السلف في تصرفاتهم ووقع ذلك من البداية في نفسي وقلت: لابد من الجد فقال: تسكن في المسجد، وكان المسجد في ذلك الوقت مسجد طين ليس فيه تبريد وليس فيه شيء، فأحسن إليَّ أحد الطلاب فقال: يا شيخ الضيافة ثلاثة أيام عندنا فاستضافني ذلك الأخ في بيته ثلاثة أيام، ثم كنت جادًا في الطلب في حلقة الشيخ حتى أثبت جدارتي في ذلك الوقت وسمح الشيخ لي بأن أسكن في عمارة الطلبة.

( فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، مظاهر التميز في حياته. إذاعة القرآن الكريم).

* * *

## استمتع بسماع تأصيله العلمي

**قال أحمد بن عبدالعزيز الحمدان:**

مجموعة من الشباب ذهبوا إلى مصر في مهمة رسمية، واختلفوا فيما بينهم في بعض المسائل، فدلهم مرافقهم على فضيلة الشيخ عبدالحميد كشك رحمه الله فلما عرف الشيخ أنهم من السعودية قال لهم: تسألوني وعندكم الشيخ محمد العثيمين؟ قالوا: يا شيخ وتعرفه؟ قال: أنا أستمتع بسماع تأصيله العلمي في دروسه.

(البلاد، عدد: ١٦٢٢٣).

* * *

## استوقف أحد المدخنين

**قال محمد بن عبدالجواد الصاوي:**

أذكر في إحدى المرات كان ذاهبًا إلى البيت من الحرم بعد إلقاء درس وكنت معه أوصله إلى البيت فاستوقف أحد المدخنين وهو يمسك سيجارته ونصحه بلطف وهدوء حتى رمى هذا المدخن السيجارة من يده لما رآه من هيبة هذا الرجل الذي نصحه، ورأى الناس خلفه بأعداد هائلة كلهم يريد سؤاله واستفساره فسألني وأنا أسير خلف الشيخ . . من هذا؟ فقلت له: الشيخ محمد بن عثيمين فلم أكمل كلمتي إلا وصرخ من شدة دهشته للموقف وقال: والله لا أشرب الدخان بعد هذه المرة أبدًا . . . فعجبت أشد

العجب من هذا الموقف.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٠).

* * *

## الإشراف على المشاريع الخيرية

**قال محمد زين العابدين بن مهدي:**

ومن مآثره رحمه الله المساهمة والإشراف على المشاريع الخيرية التي تنفذ عن طريقه، فلقد زاره في عام ١٤١٨هـ فضيلة قاضي محكمة شرورة وعرض عليه حاجة الناس في المحافظة لجامع كبير يتسع للمصلين الذين يصلون في الجوامع السابقة على الأسفلت والطرقات وتحت حرارة الشمس، فوافق رحمه الله على التبرع ببناء جامع في المحافظة عن طريقه وكان رحمه الله يتابع مراحل تنفيذ الجامع ويراجع حساباته حتى انتهى هذا المشروع الخيري الذي نفع الله به هذه المحافظة وقد سمي الجامع بجامع الإمام أحمد بن حنبل وهو الآن أفضل جوامع المحافظة من حيث التنظيم والنظافة وإقامة الدروس العلمية وحلق تحفيظ القرآن الكريم.

وقد كان الشيخ رحمه الله حريصًا على أن ينتفع المسلمون من الجامع بإقامة الدروس العلمية حيث كان يسألني عن الدروس العلمية وجهد طلبة العلم في المحافظة وكان رحمه الله يكره الخلاف والتنقص من الأشخاص ويؤكد على أهمية اجتماع الكلمة.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤٥).

* * *

## أصابه ألم في ركبته

**قال الشيخ علي بن عبدالله السلطان:**

اذكر أنه من حرصه رحمه الله على التعليم أنه قبل سنة ألف وأربعمائة للهجرة أصيب في ركبته أو أصابه ألم في ركبته أقعده حيث لم يتمكن معه الذهاب إلى الجامع الكبير فترة من الزمن، فما كان منه رحمه الله إلا أن نقل الدرس إلى المسجد الذي في جوار بيته مسجد الجعيفري، كل ذلك حرصًا منه على عدم انقطاع الدرس.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ).

* * *

## أصر على أن أبحث

**قال الشيخ حمد بن عبدالله الجطيلي:**

رشحني رحمه الله للقضاء حينما كنت في الجامعة فرفضت ذلك ولكنه أصر وقلت له: ليس لدي علم ولا قدرة على ذلك فقال: اتقوا الله ويعلمكم الله فكانت نبراسًا ونورًا أسير به لأصل إلى غايتي وهذا المنهج يقول المولى عز وجل عنه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [سورة العنكبوت، الآية: ٦٩] ولقد كان هذا أبلغ توجيه لي في حياتي ولما راجعته يومًا لسؤاله عن مسألة تتعلق بالعمل القضائي قال: لن أخبرك أبحث فلن أدوم لك فقلت له: ليس لدي وقت والقضية مستعجلة لكنه أصر على أن أبحث

وكان ذلك بلطف وتوجيه رحمه الله فرجعت من عند بيته مباشرة إلى مكتبتي ويسر الله لي خيراً كثيراً في الرجوع إلى البحث في أمهات الكتب ولأطمئن لبعض المسائل التي أبحثها كنت أراجعه في نتائج بحثي لتلك المسائل فإذا وافقني عليها اطمأننت بذلك.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤١).

* * *

## أصر على دفع المبلغ

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

خرج الشيخ مرة مع شخص في سيارته من عنيزة إلى بريدة في مهمة في مشروع خيري فأسرع السائق المرافق للشيخ وكان في الطريق نقطة تفتيش على السرعة الزائدة، فأوقفوا السيارة لإعطائه المخالفة فنظر العسكري في السيارة فإذا فيها الشيخ محمد بن صالح العثيمين فاستحيا وقال: تفضلوا امشوا، فمشت السيارة وبعد برهة يسيرة قال الشيخ للذي معه: لماذا أوقفونا؟ قال: لأجل السرعة الزائدة قال: ارجع إلى هذه النقطة فاستدار ورجع على أمر الشيخ، فلما وصل إلى المكان قال لهذا العسكري: لماذا أوقفتنا قبل قليل؟ قال: يا شيخ كان فيه سرعة زائدة قال: ولماذا تركتنا نمضي؟ قال: قلت لعلكم مستعجلين وعندكم مسألة مهمة، قال: لا، كم هي مخالفة السرعة؟ قال: يا شيخ ما فيه داعي قال: كم مخالفة السرعة؟ ثلاثمائة، هذه مائة وخمسين مني ومائة وخمسين تأخذها من هذا لأنه خالف ولأني ما نصحته وأصر على دفع المبلغ.

(شريط مائة فائدة من العلامة الشيخ ابن عثيمين).

## اطمأنت نفس الشيخ

**قال فضيلة الشيخ عبدالمجيد الزنداني:**

حدث لي موقف معه كان موقفًا محرجًا، فقد دعوناه إلى حضور ندوة عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وكان ذلك في أوائل الثمانينات وكان يحاضر فيها المحاضر باللغة الإنجليزية فبعض الذين اشتركنا معهم من غير المسلمين في بحوث كتبت باللغة الإنجليزية وقرئت في تلك الندوة والمترجم كان غير مطلع على هذه البحوث ولغة البحث ليست معروفة لديه.

فالمترجم يترجم اللغة المعتادة لكن اللغة العلمية تحتاج إلى مصطلحات خاصة كي تفهم، فأخذ يترجم فكان يقلب المعاني لأنه كان يترجم ترجمة فورية، فبدلاً من أن يسوق المعنى سوقًا صحيحًا فإذا به يسوقه على غير معناه فيقلب المعنى فيلتفت إلينا الشيخ ابن عثيمين مستعجبًا مستنكرًا فقلت له: إن المترجم أخطأ في الترجمة والأصل كذا وكذا . . . وبعد قليل فإذا بالمترجم يخطئ خطأ جديداً ثم ثالثًا ورابعًا وفي كل مرة كنت أقول للشيخ بن عثيمين أن المقصود غير ما ترجمه المترجم، فكثرت الأخطاء وتمعر وجه الشيخ بن عثيمين وبدأ يتساءل هل هذا هو الإعجاز العلمي الذي تدعوننا إليه فلم أجد من إجابة إلا أن أقول له أن عكس ما قاله المترجم هو الصحيح وذلك من شدة الأخطاء التي وقع فيها المترجم لكن الشيخ بن عثيمين ما ترك واجب البيان وما جامل أحدًا من الحاضرين فقد طلب الكلمة ثم وقف يعظ الحاضرين ويقول لهم: ألا يتعجلوا في مثل هذه البحوث وأوصيكم بما التزم به العلماء من تدقيق وضبط وأوصي بمراجعة البحوث المقدمة ووقف وقفة

قوية فهم منها الحاضرون أن الشيخ بن عثيمين يرفض فكرة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة فجاءني المنظمون لهذه الندوة وقالوا لي: إن كلمة الشيخ ابن عثيمين هي حكم في هذه القضية ولابد لك أن تتدخل فطلبت الكلمة وشرحت ما كنت أقوله بيني وبين الشيخ بن عثيمين وشرحت اللبس الذي وقع ووضحت الأمر ورضي به بعد أن صححنا أخطاء المترجم.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٠).

* * *

## أعطى يده للطفل

**قال عبدالمحسن بن عبدالرحمن القاضي:**

يحدثني أحد الإخوة كان ذاهبًا ليصلي في الجامع مع ولده الصغير ذي الست سنوات بغرض السلام على الشيخ بعد عودته من سفر وكان هذا الأخ يصلي الراتبة بعد الصلاة فخشي ذلك الطفل أن يخرج الشيخ من الجامع فذهب إليه في وسط طلابه وزواره فقال له: تعال أبي يريد أن يسلم عليك، فما كان من فضيلة الشيخ رحمه الله إلا أن أعطى يده لهذا الطفل فذهب به الطفل حتى أوقفه على والده وظل الشيخ واقفًا حتى انتهى والد الطفل من الصلاة فسلم عليه!

(الوطن، عدد: ١١٢).

* * *

## أعطاه كما أراد

**قال بندر بن محمد المهنا:**

رأيته في جامع عنيزة بالقصيم عند خروجه من المسجد بعد الصلاة فإذا بصبي مع أمه يطلبان المساعدة فقال الشيخ: ماذا تريد؟ فقال الصبي: أريد ريالاً جديداً، فقال الشيخ: أصلحك الله وأعطاه ريالاً جديداً كما أراد.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٧).

* * *

## أعطوا الطريق حقه

**قال الشيخ أحمد القرعاوي:**

عندما يسير الشيخ مع طلبته من المسجد إلى المنزل يضيق الشارع بهم لكثرتهم فيقوم الشيخ رحمه الله وينهاهم ويقول لهم: ابعدوا وأعطوا الطريق حقه.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## اعملوا ما شئتم وسألقي الدرس

**قال محمد رابع سليمان:**

سجل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين خلال شهر رمضان الماضي موقفًا مؤثرًا أمام أطبائه الذين كانوا يشرفون على حالته الصحية داخل المسجد الحرام فقد كانت حالة الشيخ الصحية تستدعي راحته في تلك الليلة وعدم إلقائه الدرس بعد صلاة التراويح لأن الأطباء يرغبون في إضافة دم للشيخ وعمل بعض الفحوصات. لكن الشيخ قال لهم: اعملوا ما شئتم وسألقي الدرس، فكان يتحدث ويلقي المحاضرة والأطباء يضعون الإبر في جسده لزيادة الدم واستكمال الفحوصات والتأكد من درجة الحرارة والضغط والحالة الصحية العامة، فهكذا وإلى هذه الدرجة كان حرصه على نشر العلم وتعليم الناس حتى آخر يوم من رمضان قبل مغادرته المسجد الحرام.

(الأربعاء عدد يوم: ٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ).

* * *

## أقرع بيننا

**قال عبدالله بن عبدالعزيز العفيص:**

اتصل عمي الفاضل محمد الغامدي تلفونيًا على الشيخ بالقصيم وسأله عن موعد وصوله إلى مصار جدة وكان ذلك على ما أذكر في رمضان عام ١٤٠٩هـ فعرفنا الموعد وكنا في استقباله في المطار وعندما وصل الشيخ إلى

المطار اتضح أن هناك شخصاً آخر في استقبال الشيخ، وكل منا أصر على استضافة الشيخ فما كان من الشيخ إلا أن أقرع بيننا فوقعت القرعة بحمد الله لصالح عمي ففرحنا كثيراً، وطلبنا من الشيخ أن يكرمنا بهذا الشرف كل عام فوافق جزاه الله خيراً ورحمه بعد إلحاح شديد مالم يصطحب أهله معه.

(الأربعاء، عدد يوم: ٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ).

* * *

## أكبرت هذا الورع العظيم في شخصه

**قال د. عبدالله بن إبراهيم المطلق:**

في عام ١٤١٧هـ وفي شهر شوال استضافته جامعة الإمام في دورة المبتعثين في المعهد العلمي بجدة في محاضرة علمية للمبتعثين ليجيب على أسئلتهم الشرعية وقد تزامن ذلك مع اجتماع هيئة كبار العلماء في مدينة الرياض فاعتذر الشيخ عن المحاضرة إلا أن يأذن له سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز فأذن له فحضر وقد شرفت بمرافقته وقراءة الأسئلة على فضيلته وفي نهاية المحاضرة طلبت منه توقيع انموذج يتم من واقعه صرف مكافأة لصاحب المحاضرة، فلما صلى الشيخ رحمه الله صلاة المغرب وجلست بجواره لاستكمال الإجابة على الأسئلة قال لي: أين الورقة التي قبل قليل فأعطيتها إياها فمزقها فقلت له: لَم فعلت هذا يا شيخ أحسن الله إليك؟ قال: نحن محسوبون الآن على هيئة كبار العلماء بالرياض. فأكبرت هذا الورع العظيم في شخصه رحمه الله حيث رفض مكافأة الجامعة على هذه المحاضرة رغم تكلفة مشقة السفر إلى جدة معللاً ذلك بأنه في حال انتداب إلى الرياض

لحضور اجتماع الهيئة فرحمه الله رحمة واسعة.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## الاكتفاء بالاسم مجردًا

**قال محمد بن عبدالله المشوح:**

طلبت منه رحمة الله عليه أن نعقد معه لقاء عبر برنامج «في موكب الدعوة» المعروف الذي يذاع عبر إذاعة القرآن الكريم لنتناول شيئًا من سيرته وحياته وطلبه للعلم ومشائخه وتوجيهاته لطلبة العلم فلبى بكل تواضع فصدرت ذلكم اللقاء بتقديم موجز مختصر أثنيت فيه على الشيخ رحمه الله بما هو أهل له من الأوصاف العلمية والمديح الصادق.

فأوقفني وأوقف التسجيل وطلب محو وإزالة تلك المقدمة والاكتفاء بالاسم مجردًا من أي مديح أو اطراء أو ثناء.

(الرياض، عدد: ١١٨٩٣).

* * *

## الله يستر علينا

**قال الشيخ محمد الشرافي:**

سألته فيما بيني وبينه سؤالين السؤال الأول قلت له: يا شيخ إنا نعلم ونعرف أناس يحفظون ربما أكثر من حفظك ولكننا نجد أن علمك ليس كعلم كثير من العلماء فما هو الشيء الخاص الذي حصلت به العلم؟ فقال رحمه

الله : إني كنت أتدبر النصوص من القرآن والسنة وهذا الذي نفعني .

وسألته مرة قلت : يا شيخ حفظك الله أحب أن تخبرني عن طريقتك في قيام الليل لعلني اقتدي بك فقال : اسكت الله يستر علينا ولم يجب .

(شريط الإمام ابن عثيمين ، مجموعة من طلبة الشيخ) .

* * *

## إلى قرب منتصف الليل

**قال د. عبدالله بن محمد الرميان:**

مما يجدر بالذكر أن الشيخ رحمه الله لم يسافر خارج المملكة طوال عمره إلا مرة واحدة في إجازة الصيف الماضي لتشخيص المرض الذي أصابه وكان يرىٰ أن بقاءه في الداخل أكثر نفعًا وأجدىٰ لكنه كان شديد الحرص علىٰ مقابلة المسلمين من شتىٰ بلاد الدنيا عند قدومهم للحج أو العمرة وأذكر أني دعوته ذات مرة لتناول طعام العشاء وكان رحمه الله لا يرد الدعوة إلا عند عدم استطاعته لإجابتها فوافق علىٰ ذلك ثم أرسل لي أحد تلاميذه بعد صلاة العصر للاعتذار وطلب تأجيل الموعد لأن هناك وفدًا من المسلمين الأمريكان طلبوا لقاء الشيخ فخشي الشيخ أن يمتد الوقت بهم فاعتذر وفعلاً بقي معهم الشيخ إلىٰ قرب منتصف الليل وهذا يدل علىٰ حرصه رحمه الله علىٰ مقابلة المسلمين والوقوف علىٰ مشاكلهم رغم عدم سفره إلىٰ بلادهم .

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٤ ) .

* * *

## إلى هذه الدرجة الدقة

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

كان متحريًا للدقة حتى في تصحيح درجات الطلاب فربما يعطي واحدًا من خمس وأربعين وواحدًا من ثمانين فيقول له بعض من حوله من المدرسين: إلى هذه الدرجة الدقة فقال: لا أستطيع أن أزيده فأظلم غيره ولا أن أنقصه فأظلمه.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## إلبس ساعة من خشب

**قال أحمد بن عبدالرحمن العواد:**

ما زلت أتذكر ذلك الموقف الذي حصل أثناء زيارتي وبعض الأخوة الفضلاء لفضيلة الشيخ ابن عثيمين في عنيزة حيث جلسنا مع فضيلته جلسة خاصة وأثناء إلقائه الدرس سأله أحد الإخوة عن حكم لبس الساعة المطلية بالذهب وبعد بيان الشيخ للحكم الشرعي للمسألة قال لصاحب السؤال مازحًا: البس يا ولدي ساعة من خشب وضحك رحمه الله تعالى وكم كان لهذه الكلمة من أثر كبير في إزالة السآمة والملل عن الطلاب.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## امرأة من الجزائر

**قال الشيخ توفيق الصائغ:**

أتته مرة امرأة من الجزائر فقالت: أريدك يا شيخ على انفراد، فأفرغ الشيخ من كان في الغرفة إلا من يكون معه لئلا تكون خلوة، فأخذت المرأة تحدثه عن الجرائم والأمور البشعة في الجزائر والشيخ يسمع لها، ثم رفع سماعة الهاتف ليتحدث مع الطوائف المتناحرة هناك.

(شريط وداعًا العثيمين).

* * *

## أنا لا أوافق

**قال أحد محبي الشيخ:**

استأذنه أحد طلابه أن يتلو أمامه قصيدة فأذن، فقال الطالب:

يا أمتي إن هذا الليل يعقبه فجر
وأنواره في الأرض تنتشر
والخير مرتقب والفتح منتظر
والحق رغم جهود الشر منتشر
بصحوة بارك الباري مسيرتها
نقية ما بها شوب ولا كدر

مـا دام فـينا بن صـالـح شـيخ صـحـوتنا
بمثله يرتجىٰ التـــأييـــد والظفـــر

فأوقف الشيخ استرسال الطالب وقال : أنا لا أوافق علىٰ هذا المدح لأني لا أحب أن يربط الحق بالأشخاص، معناه أن الإنسان إذا مات قد ييأس الناس من بعده.

وطلب تغيير البيت الأخير إلىٰ :

مـــا دام منهـــاجنا نهج الأولىٰ سلفـــوا
بمثلهـــا يرتجىٰ التـــأييـــد والظفـــر

وأضـاف : أنصـحكم من الآن وبعـد الآن ألا تجـعلوا الحق مـربوطًا بالرجال.

(مجلة الأسرة، عدد: ٩٢).

* * *

## انج بنفسك

**قال سامي بن عبدالله المرشد:**

في أحد مجالسنا مع الشيخ رحمه الله تعلمت شيئًا لن أنساه ما حييت ألا وهو عدم التسرع في الفتيا إلا عن علم، فقد استفتاه أحد طلاب العلم لدىٰ والدي ـ الشيخ عبدالله بن عقيل ـ عن شخص أحدث في الطواف، فإن توضأ وأعاد الطواف، فسيفوته موعد عودته بالطائرة، فهل يجتهد ويفتيه، أم ماذا يعمل؟ لا سيما وأنه يريد إجابة عاجلة غير آجلة . . . «فتمهل» الشيخ رحمه الله في إجابته، وصار في تفكير «طويل» و «عميق» ثم أفتىٰ عليه

رحمه الله بأن الإنسان ـ أي إنسان ـ غير مضطر للفتيا حتىٰ ولو ألح عليه السائل وبين حاجته للفتوىٰ، إلا عن علم ـ لأن المسؤول مسؤول عما يفتي به يوم القيامة فلا يفتي ولا ينقل الفتوىٰ إلا عن علم وتيقن ـ فمن إجابته رحمه الله أن قال كلمتين شافيتين كافيتين، وغنيتين عن الإيضاح ألا وهما: «انج بنفسك».

(الرياض، عدد: ١١٨٩٦).

* * *

## أنس بمقارعة الحجة بالحجة

**قال د. حسن بن فهد الهويمل:**

حين يخرج من قاعة الدرس في الكلية يلتف من حوله الطلبة، يسألونه ويستفتونه ويراجعونه فيما لم يقتنعوا فيه، وهو يجيب ويفتي واقفًا أو ماشيًا، وقد يحتدم الخلاف بينه وبين تلاميذه الذين غرس فيهم الثقة والجرأة حتىٰ إذا بلغ مكتب العميد أو مقر القسم عاد إلىٰ القاعة دون أن يأخذ ما يأخذه زملاؤه من الراحة.

لقد نقل العملية التعليمية من الإلقاءوالتلقي الحشوي إلىٰ الحوار والمراجعة والمشاركة، وضخ في شرايين الدرس الفقهي المتني الواحدي المذهب أو قل المقدم من المذهب ما عرف بالفقه المقارن بحيث استدعىٰ النص ومارس مع تلاميذه الاستقراء والاستنباط فكان في درسه لا يعطي الجاهزيات وإنما يعلم الطريقة. فلم يكن يوزع السمك وإنما كان يعلم كيف يصاد، ومن ثم أتاح الفرصة للرأي الآخر وخرج العلماء، ولم يخرج

الحفظة، لقد أنس بمقارعة الحجة بالحجة ومواجهة الرأي بالرأي، وكانت ثقته بالنص وإيمانه بتجديد معطياته وفق النوازل سبيلاً لتواصل التجديد وتعدد التحولات ومراقبة المبادرات، أعطى الطلبة حق الإسهام في صناعة القضايا واستكمال متطلباتها، حتى لقد وجد فيه الطامحون مضامير لاكتشاف قدراتهم، وتحول درسه إلى ما يشبه المرافعات القضائية، كل طالب يقول ما في نفسه، وفضيلته يتفجر علمًا ومعرفة يسوق البرهان تلو البرهان، والحجة في أعقاب الحجة، لا يضن بعلم، ولا يبخل بجهد، ولا يتردد في سبيل إرشاد ضال أو تعليم جاهل، وهو إلى جانب ذلك رجل محسن يسعى في حاجات الفقراء والمساكين، يدعم الجمعيات، ويجمع لها التبرعات ويشفع لكل ذي حاجة عند ولاة الأمر.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٧).

* * *

## انصراف للعلم بالكلية

**قال سعد بن تركي الخثلان:**

حدثني شيخنا عبدالله بن حسن بن قعود ـ حفظه الله وشفاه ـ قال: إن الشيخ محمد معروف منذ نشأته بانصرافه بالكلية للعلم الشرعي، قال: وحدثني بنفسه إنه كان في بداية أمره يلقي الدروس، وإنه ألقى ذات يوم درسًا لم يحضر له سوى طالب واحد، وفي ذلك درس بليغ لطلاب العلم في أن يقتدوا بهذا الإمام وأن يصبروا ويصابروا في سبيل تعلم العلم وتعليمه ونشره بين الناس.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٣).

## انظر الوالد

**قال النقيب صالح بن عبدالعزيز العجلان:**

أذكر في ذات مرة كنت في مجلسه في منىٰ أثناء موسم الحج وكان في نفس المجلس المخيم سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله حيث يجلس بجانبه من أجل الفتوىٰ لعامة الناس وبينما الزحام يختلف من وقت لآخر وكلاهما رحمهما الله مشغول في الفتوىٰ والإجابة علىٰ الأسئلة دون كلل أو ملل حتىٰ خف الزحام ولم يبق لديهما من يسأل.

ثم أقبل رجل يريد الإجابة علىٰ سؤال ثم اتجه لفضيلة الشيخ ابن عثيمين وسأل الرجل ثم رفض الشيخ محمد الإجابة وأشار لفضيلة الشيخ ابن باز قائلاً، انظر الوالد (أي اسأل الوالد ابن باز).

(الأربعاء، عدد يوم: ٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ).

* * *

## انهالت الدموع

**قال الشيخ توفيق الصائغ:**

كان شيخنا رحمه الله تعالىٰ لا يدع أن يصل صلاة الفجر بقيام الليل، يصلي من آخر الليل رحمه الله تعالىٰ ولا يأتي إلىٰ صلاة الفجر إلا ووجهه يستهل ويبرق.

وصلىٰ بنا صلاة الاستسقاء ذات مرة فلم نمطر ثم نودي بالصلاة مرة أخرىٰ فصلىٰ فلم نمطر ثم نودي بالصلاة مرة ثالثة فخرج الشيخ من بيته - والله الذي لا إله إلا هو كأن وجهه فلقة قمر، لا أظن ذلك إلا من قيام الليل - فلما صعد علىٰ درجات المنبر ما أن خطب بالناس حتىٰ انهالت الدموع منه رحمه الله رحمة واسعة، ثم أخذ يدعو ويدعو ويدعو، فلم ننزل من ذلك المصلىٰ إلا وقد مطرنا.

(شريط وداعًا العثيمين).

* * *

## الاهتمام بقضايا المسلمين

**قال الشيخ عقيل بن عبدالعزيز العقيل:**

إن الشيخ كان يهتم بقاضيا المسلمين في كل أنحاء العالم وكان يتصل بي شخصيًا في كثير من المرات يسأل ويستفسر عن أحوال المسلمين سواء أيام البوسنة وأفغانستان وكوسوفا وكان يتابع متابعة دقيقة لبعض المشاريع ويحرص عليها ويخصص جزءًا من محاضراته ودروسه لتوعية الناس بهذه القضايا ويحث علىٰ دعمها.

وأذكر أنني زرت الشيخ في مسجده الجامع الكبير في عنيزة وبدأت أحدثه بعد الصلاة عن إحدىٰ القضايا الهامة وكان طبعًا المسجد مليئًا وأمرني أن أنزل إلىٰ القبو وأنتظر هناك ونزل خلفي وجلسنا وحدنا منفردين وكان يصغي باهتمام للقضية التي أطرحها عليه وكان يعطي توجيهاته ونصائحه رحمه الله رحمة واسعة.

(الرياض، عدد: ١١٨٩١).

## أهل القرية

**قال الشيخ أحمد القرعاوي:**

كنت أعمل في إحدىٰ القرىٰ القريبة من عنيزة وكنت آخذ الفتاوىٰ من أهل القرية وأعرضها علىٰ فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله حيث أبلغته برغبة أهل القرىٰ والمدن بالاستفتاء ففرح الشيخ وقام رحمه الله بالإجابة علىٰ الفتاوىٰ بالتسجيل وخصص لي وقتًا لعرض الأسئلة عليه، فكان الشيخ عندما يفتقدني وآتي يناديني بـ«أهل القرية» وذلك لكثرة الأسئلة التي أجمعها من القرىٰ للإجابة عليها.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## بشرته بذلك فسر كثيرًا

**قال د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس:**

أذكر أني مرة في إحدىٰ الدول الغربية دخلت أحد المراكز الإسلامية وفيه مكتبة متواضعة فإذا أنا بمجموعة من طلاب العلم في هاتيك الديار من محبي الشيخ رحمه الله وهم لم يروه وقد عكفوا علىٰ كتبه ومؤلفاته ورسائله يقرؤونها ويبذلون جهدهم في ترجمتها بلغتهم فقلت: سبحان الله الذي كتب لشيخنا القبول حتىٰ في مجاهل الغرب وأقاصي الدنيا، ولقد بشرته بذلك فسر كثيرًا وهذا من عاجل بشرىٰ المؤمن، وقد كان يسألني عن أحوال المسلمين في الدول التي أزورها ويشجعني علىٰ الاستمرار في ذلك كثيرًا

فجزاه الله عني خير الجزاء لما لمست منه شخصيًا من تشجيع أبوي وحب وتوجيه تربوي جعله الله في موازينه، وأعانني على رد جميله دعاء ووفاء. وإن من حسن العزاء أنه رحمه الله باق بعلمه حي بذكره.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٥).

* * *

## بقي ينتظرني عند الباب

**قال عبدالله بن عبدالعزيز العفيص:**

في مرة كان له محاضرة في كلية البنات بمكة وأنزلته بجوار باب الإدارة وكان في استقباله المسؤول، وذهبت أبحث عن موقف للسيارة وبقي ينتظرني عند الباب حتى عدت ولم أكن أعلم أنه ينتظرني.

(الأربعاء، عدد يوم: ٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ).

* * *

## بكى بكاءً شديدًا

**قال خالد بن عبدالله الحمودي:**

قبل وفاته يرحمه الله حضرنا مجلسًا وكنت معه فتليت قصيدة في هذا المجلس عن الموت فبكى الشيخ بكاء شديدًا وهو يسأل الله قائلاً: اللهم أعنا على الموت اللهم أعنا على الموت وكان ذلك قبل وفاته بأشهر قليلة.

(المدينة، عدد: ١٣٧٨٩).

* * *

## بمناسبة حضور الهرة

**قال أيمن بن عبدالعزيز أبانمي:**

ومما شاهدت من تواضعه أنه مرة كان في أحد دروسه في سطح الحرم فأتت هرة بين الصفوف والشيخ كان يلقي الدرس فأوقف الشيخ الدرس وقال: ماذا تريد هذه الهرة؟ لعلها تريد ماء اسقوها ماء فسقوها ثم ذكر الشيخ فائدة عن حكم سؤر الهرة ثم قال بعد ذلك: هذه فائدة بمناسبة حضور الهرة فضحك الجميع.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٤).

* * *

## بنفس الروح التي عرف بها

**قال حسن مسعود خير:**

كانت فرحتنا به غامرة بعد أن عاد من رحلته العلاجية الأخيرة حيث كانت الطائف محطته الأولى بعد رحلة العلاج واستبشرنا خيراً بصحته الجيدة التي كان يتمتع بها رحمه الله وظل منزله في تلك الفترة أشبه بخلية النحل حيث كان محبو الشيخ يتوافدون عليه من كل مكان ليهنئوه بسلامة الوصول والاستزادة من علمه فلم يكن طول السفر وعناؤه ليؤثر على منهج الشيخ في نشر العلم والدعوة إلى الله فبعد وصوله من المطار بساعات معدودة اتجه إلى مجلسه المعتاد واستقبل طلاب العلم وقرب جهاز الهاتف

منه وبدأ في الرد على استفسارات وفتاوى الناس بل إنه اتجه في اليوم الأول من وصوله إلى أحد المساجد في الطائف وبدأ في إعطاء دروس يومية بنفس الروح التي عرفناه بها رحمه الله فقد كان يقضي وقته طوال اليوم في العمل والدعوة إلى الله وكان الناس قريبين منه لعلمه الغزير وتواضعه الجم وزهده الكبير في ملبسه ومسكنه رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

(عكاظ، عدد: ١٢٥٥٦).

* * *

## تأثر كثيرًا

**قال ناصر السعدي:**

كان الشيخ رحمه الله تعالى جلدًا وصابرًا مستمرًا في العلم والعبادة دائبًا على ذلك، وأذكر أنه عندما علم بالحرب الإسرائيلية ضد الفلسطينيين تأثر كثيرًا وظهر ذلك واضحًا في قسمات وجهه وهذا دليل على اهتمامه بواقع المسلمين وله جهود واضحة في ذلك.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٦).

* * *

## تأدب بآداب القرآن والسنة

**قال د. يوسف بن عبدالله الزامل:**

ومن صفاته وسجاياه التي فيها تأدب بآداب القرآن والسنة: الإعراض

وعدم المواجهة للمسيء أو المخطىء بخطئه وزلله. أذكر أن أحد الطلبة في حلقته قام بعد انتهاء درس ليتوضأ قبل الدرس الذي يليه، ولم يترك شيئًا يحجز به مكانه فتقدم طالب آخر إلى مكان الذاهب، فلما عاد الأول طالب الشيخ بمكانه وأن فلانًا جلس محله فلم يوجه الشيخ الخطاب مباشرة إلى من عليه القيام، وإنما قال بلفظ الغائب «يقوم» مشيراً بوجهه أنه يعنيه.

جاءه سائل بأسئلة فيها استفسارات جمعها لعله يدفع الشيخ للقول بفتوى ما في قضية فتنة، فأجاب الشيخ عن الأسئلة كاملة، وفي نهاية المقابلة علق الشيخ في الشريط المسجل بشدة وتأنيب على من تعمد إثارة مثل هذه الأسئلة، دون أن يخاطب الشخص الذي جمع الأسئلة وما خصه بشيء مباشرة.

(مجلة الأسرة، عدد: ٩٢).

* * *

## تحت مظلة مدخل المدرسة

**قالت حصة بنت سليمان القرطون:**

وله من مدارس البنات شواهد رسمت على جبين الزمن بمداد من ذهب. فكانت الثانوية الأولى بعنيزة لها الشرف في زيارته في يوم لا ينسى فالرذاذ يتتابع والبرودة في ازدياد والهواء القارص الذي يلفح وجه شيخنا يرحمه الله لحظة إلقاء المحاضرة، حيث كان يجلس تلك اللحظة تحت مظلة مدخل المدرسة رغم ذلك استمر في إلقائه دون اختصار أو نقص من المحاضرة فقدم خلال ذلك توجيهاته لأعضاء المدرسة من معلمات وإداريات

وطالبات خاتمًا تلك المحاضرة بحث المعلمة وتذكيرها بالمسؤولية الملقاة على عاتقها ومسؤولية أمانة التعليم مجيبًا على أسئلة الجميع في عامة المسائل خاصة في الأمور التعليمية، فلقد كانت توجيهاته التربوية كتوجيهات الأب لابنته.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## تخصيص كل وقت بعمل

**قال د. عبدالله بن علي الجعيثن:**

كان رحمه الله جادًا في تنظيم وقته وتخصيص كل وقت بعمل فأوقات للفتوى وأوقات للدروس الثابتة طيلة العام وأوقات للدروس العلمية المكثفة في الإجازات الصيفية وأوقات لتعاهد القرآن وأوقات للبحث والنظر حتى أنه رحمه الله قال لي ذات مرة وقد طلبت منه المشي معه من بيته إلى المسجد: أن هذا الوقت من البيت إلى المسجد قد خصصته لمراجعة حفظي للقرآن، وكان في عودته من المسجد إلى المنزل كثيراً ما يقرأ عليه الدروس المفرغة من الأشرطة المسجلة من دروسه في الجامع لتصحيحها ومراجعتها. وكان في أثناء إلقاء الدروس جادًا مع طلابه حتى أنه لا يكاد يغفل أحد من طلابه إلا وينبهه أو يوجه إليه سؤالاً مفاجئًا، وكان لا يسمح بإلقاء السؤال عليه أثناء الدرس حتى يفرغ منه ثم يتيح الفرصة لمن يريد أن يسأل أو يستوضح.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٨).

## تسور المحراب

**قال إحسان بن محمد العتيبي:**

كان النبي ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقًا، وكان الشيخ ابن عثيمين رحمه الله مرحًا حلو المداعبة، وكان ذلك مما يضفي جواً مريحًا على الطلبة أثناء تحصيلهم العلم والجد في طلبه، وله في ذلك مواقف منها:

أنه جاءه عامي - أثناء درسه في الحرم، وهو جالس على كرسيه من خلفه، والشيخ يشرح ويدرِّس فقرب هذا العامي من الشيخ وتخطى الرقاب حتى وصل إلى الشيخ من خلفه، فكأنه أرعب الشيخ قليلاً لأنه جاءه من الخلف.

قال العامي: عندي سؤال يا شيخ!

قال الشيخ: وراك تسورت المحراب - أو كلمة نحوها -! ثم أصر العامي على السؤال، ولم يعرف طبيعة الدرس، والشيخ يمازحه ويلاطفه ويمتنع عن الإجابة!

فلما أصرَّ العامي: توجَّه الشيخ للطلبة وقال: هل تسمحون له بالسؤال؟

فكلهم أجاب: نعم نسمح!

فسأل العامي - وأجاب الشيخ - وانصرف.

(المدينة «الرسالة» عدد: ١٣٧٨٨).

## تشقق موضع الجبهة واليدين والركبتين

**قالت سعاد بنت محمد بن حمد العثيمين:**

أما حبه للصلاة وطولها والخشوع فيها فحدث ولا حرج، إذ قد أثارني منظر رأيته وأنا صغيرة رأيت عجبًا في سجادته التي يصلي فيها النوافل في منزله كانت السجادة مبطنة من الأسفل بالبلاستيك رأيتها معلقة على الجدار وقد تشقق موضع الجبهة واليدين والركبتين من البطانة البلاستيكية فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على كثرة صلاته وقيامه وبالفعل هذا ما لوحظ عليه في صلاة التراويح والقيام رحمه الله رحمة واسعة.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## تغير وجه الشيخ

**قال د. أحمد بن سليمان العريني:**

كان رحمه الله بعيداً عن التكلف وحب الظهور يتبسط مع الآخرين ولا يرى لنفسه قدراً ففي يوم من الأيام كنا معه في الحرم النبوي فلما أقبل على باب الحرم خارجًا سبقه أحد الحاضرين فأحضر نعل الشيخ ووضعها أمامه لينتعل فتغير وجه الشيخ وقال: أعدها لمكانها فأعادها الرجل إلى الأدراج فأخذها الشيخ بيده ولبسها.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

## التقرير الشهري

**قال منصور بن تركي المطيري:**

قدمت لمدينة عنيزة للدراسة على فضيلته وأنا ابن ست عشرة سنة فكنت أنا وكثير من زملائي ندرس في الصباح في المعهد العلمي أو الكلية وفي المساء بعد صلاة المغرب من كل يوم على يد فضيلته في الجامع.

وكان الشيخ - رحمه الله - يتابع مستوانا الدراسي، بل أحيانًا يوقع على التقرير الشهري مكان توقيع ولي الأمر، وكان طلاب الشيخ من أميز الطلاب في المعهد والكلية، وكان ذلك يسر الشيخ رحمه الله حيث يرى أثر تدريسه لهم.

كان الشيخ يعطي طلابه في الإسكان الذي خصصه مكافأة شهرية بل وينظم لقاء شهريًا في إحدى الليالي يتدارس فيها بعض شؤون الطلاب وما يحتاجونه من توجيه ونصح، وكانت عنده طلعة شهرية إلى إحدى مزارع عنيزة الجميلة لبعض التجار الذين يشعرون بالشرف عند ضيافة الشيخ وطلابه، يقصد فيها الطلاب الترويح والأنس، وكانت من أجمل اللحظات عندما يأتي الشيخ إلينا ويبادر طلابه الملاطفة والممازحة، وكانوا يطلبون منه أحيانًا المسابقة فيعتذر بعدم قدرته على مسابقة الشباب، بل وشارك الطلاب ذات مرة السباحة، حيث استغربوا عندما أخبرهم بمعرفته للسباحة، فأصروا وألحوا عليه حتى أراهم مهارته غفر الله له.

(الرياض، عدد: ١١٨٩٠).

## تلاميذ الشيخ الجليل

**قال الشيخ محمد حسان:**

هيأ الله الأسباب وانتقلت من الرياض إلى القصيم حفظ الله بلاد الحرمين وهناك تحقق الأمل بالتتلمذ على يد الشيخ والجلوس بين يديه، وشاء الله لي أن أكون قريبًا من الشيخ على قدر حبي له وأن أراه، حتى في فترة الصباح في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، حينما كلفت بالتدريس في كلية الشريعة وأصول الدين، وكان الشيخ رحمه الله يدرس في قسم العقيدة، فكنت اغتنم وجوده لأطرح عليه بعض المسائل، ومع أن الشيخ لتوه قد خرج من المحاضرة، ولكنه بابتسامته المعهودة يجيب بلا ملل أو ضجر، ليس علي وحدي بل على سائر الأساتذة الذين كانوا يعتبرون أنفسهم بلا أستثناء تلاميذ الشيخ الجليل.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٠).

* * *

## توقفه المرأة والصبي

**قالت نسيبة سليمان الربعي:**

حدثتني أم إبراهيم وفقها الله قالت: وقفت للشيخ في العام الماضي في الحرم المكي لأسأله عن شيء مما اختلف الناس فيه لأعرف رأي سماحته، فوقف مقتديًا في ذلك برسول الله ﷺ حيث توقفه المرأة والصبي في

حاجتهما فيقف حتىٰ يقضي ذلك، وما أن وقف سماحته حتىٰ أحاط بي ومجموعة صغيرة من الناس جمع غفير من الرجال هداهم الله لحرصهم علىٰ سماع أي فتوىٰ منه لكني قلت لسماحته: إني لا أستطيع الكلام وهؤلاء الرجال يحيطون بنا، فالتفت إليهم وقال: اذهبوا حتىٰ فرقهم جميعًا، ثم انضم إلي جمع كثير من النساء فاستمع الشيخ إلىٰ استفتاءاتهن حتىٰ فرغن.

(الرياض، عدد: ١١٨٩٥).

* * *

## الجد والإنجاز مع العدل والإنصاف

**قال د. أحمد بن سليمان العريني:**

عندما درسنا لمادة العقيدة في كلية الشريعة بالقصيم وأجرىٰ لنا امتحان أعمال السنة كان الامتحان يوم الأحد وفي السبت الذي يليه أحضر أوراق الإجابة مصححة بينما عدد الطلاب يفوق الثمانين، فسلّم لنا الأوراق وقال: اقرؤوها ومن وجد أني ظلمته في شيء من الدرجات أثناء التصحيح فليراجعني، وأذكر أن أحد الزملاء راجعه في نصف درجة فأضافها له، الله أكبر إنه الجد والإنجاز مع العدل والإنصاف.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## جعل عمله ديمة

**قال الشيخ حمود بن عبدالعزيز الصائغ:**

لا أعلم أحداً عنده حزم ومداومة ودقة في برنامجه كالشيخ منذ عرفته منذ عام ١٣٩٥هـ كان رحمه الله يجعل مواعيده ثابتة يحرص على ألا يغيرها ألبتة، مواعيد أسبوعية موزعة على ساعات الليل والنهار ودورية، فتجده مثلاً في كل ليلة له برنامج طوال الشهر وهذا البرنامج مع المداومة له أكبر الأثر والنفع بإذن الله، فمثلاً كان اللقاء الشهري ثالث سبت من كل أسبوع بعد العشاء يوافق أحياناً بداية امتحان فصلي فأتصل عليه وأقول: يا شيخ نعلن اللقاء فيقول الشيخ: إن كان هذا هو الموعد فأعلن فأقول له: هناك امتحانات وأخشى ألا يحضر الناس فيقول: لو لم يحضر إلا القليل أنا أحب أن أثبت على الشيء. وكذلك كان في صلته لرحمه ـ رحمه الله ـ فليس الموضوع خاصًا بالدعوة ومواعيد الناس، بل حتى مع رحمه كان يخصص وقتًا يعلمه البعيد كما يعلمه القريب، فمثلاً ليلة الجمعة كان يخصصه لزيارة عمته والعشاء عندها ولا يؤثر على ذلك أحداً حتى لو كانت أكبر مناسبة أو أكبر احتفال فإذا لم يمكنه الاعتذار ووجد أنه لابد من الحضور جمع بينهما حتى إنه أحيانًا يذهب إليها قبل موعد تلك المناسبة وهذا والله من أعظم الدروس التي ربّى بها نفسه وبارك الله له في وقته بسبب هذا التنظيم أن جعل عمله ديمة كما كان صفوة الخلق صلى الله عليه وسلم، كان إذا عمل عملاً أدامه وأثبته.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

## جنبًا بجنب

**قال كمال أحمد صابر:**

في يوم من الأيام اتصل الشيخ علي في المكتبة رحمه الله وقال لي: يا كمال عندي كتب تعال ـ وكانت جاءت من قطر وأيضًا كتب من الإمارات ـ وذهبت إلى البيت ووجدت الشيخ رحمه الله يحمل الكراتين على عاتقيه وطلبت منه ـ والله ـ أن يترك هذا وأبدًا ما ترك ولكنه حمل معي الكراتين والكتب جنبًا بجنب كأنه شابًا صغيرًا وهذا إن دل إنما يدل على تواضع هذا العالم الجليل الذي فقدناه.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ).

* * *

## حثهن على تشجيع غيرهن

**قال د. عبدالرحمن بن عبدالله كركمان:**

ولنا مواقف عندما أسلم مجموعة من الممرضات وكان لديهن بعض الاستفسارات التي رأينا أنه لا يمكن أن يجاوب عليها غير سماحته رحمة الله عليه، حيث أن بعض الإخوان جزاهم الله خيراً، كان لهم بعض الاجتهادات حول بعض المسائل وبعد أن قابلن سماحته رحمه الله واستمع إلى أسئلتهن وأجابهن بإجابات طمأنتهن كثيراً، شجعهن وحثهن على تشجيع غيرهن وكذلك عوائلهن وقدم لهن بعض الدعم المالي مما كان له

الأثر في نفوسهن ونفوس غيرهن عند اخبارهن بذلك.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٨).

* * *

## الحرص على الدعوة

**قال الشيخ سليمان الجبيلان:**

الذي عرفته عن قرب من الشيخ حرصه الشديد على الدعوة، كان إذا أتيت إليه وبشرته بهداية شخص وقلت: يا شيخ سآتي لك بشخص مغني، سآتي لك بشخص ممثل، سآتي لك بشخص أحواله كذا وأحب يا شيخ لو تكلمه كلمة تشجعه، فإذا ما أتيت بهذا الشاب أو بهذا الرجل التزمه بقوة وشجعه وأعطاه من النصح المبسط المسهل له وكان جزاه الله خيراً يستقبله بالبشاشة ولين الجانب ولم يكن يثرب عليه، كان حريصًا جدًا على هداية الناس وكان وجهه كالمذهبة متى ما آتي بشخص فأقول: يا شيخ هذا شاب أراد الاستقامة والحمد لله والآن هو في طريقه إلى الخير فكان رحمه الله يشجعه جداً وينصحه بالصبر على ذلك والتزام أهل الخير.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من العلماء والدعاة).

* * *

## الحرص على طلبة العلم

**قال إحسان بن محمد العتيبي:**

أما ما قاله الأخ وليد الحسين فهو: «ولقد لمست حرص الشيخ على طلابه منذ بداية ملازمتي له، وذلك عندما قصدت هذه البلاد المباركة - المملكة العربية السعودية - قبل ثلاث عشرة سنة، وقد صحبتُ معي القليل من المال حتى نفد، ولم يبق عندي منه شيء فصبَّرت نفسي، وأيقنتُ أن الله سيفرج هذا الضيق:

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظن أنها لا تفرج

حتى إذا ما مضى أسابيع، وأنا أعيش هذا الضيق، فإذا بالشيخ يناديني بعد صلاة الفجر، وبيده مبلغ من المال ليس بالقليل، ويعلم الله أنني لم أشك له حالي، ولكنه الفرج من الله.

وبعد مدة من الزمن نفد ما عندي من المال، فخشيتُ أن أكون قد أحرجتُ الشيخ في مساعدته لي، أو يظن أنني لازمته من أجل المال، فقررتُ أن أرحل، وأجمع مالاً أتقوى به على طلب العلم، فرحلتُ إلى «الدمام» - حيث معارفي - وتركتُ رسالة للشيخ بيَّنتُ فيها سبب ارتحالي، فساءه ذلك جداً، وحاول أن يتعرف على عنواني، فتيسر له الحصول عليه وعلى رقم هاتفي، واتصل بي هاتفيًا! وألزمني بالرجوع، وألحَّ عليَّ، فأجبته إلى طلبه وأنا في حرج، واستأنفتُ ملازمتي له.

وكان حفظه الله - والآن نقول: رحمه الله - لا يبخل عليَّ وعلى زملائي

من المغتربين بالإنفاق علينا، ومتابعة أحوالنا، وتذليل الصعاب التي تواجهنا.

(المدينة «الرسالة» عدد: ١٣٧٨٨).

* * *

## حزمة من أعواد الإراك

**قال الشيخ محمد الشرافي:**

أتاه مرة رجل في الدرس وكان يبدو عليه أنه ضعيف العقل وتخطى رقاب الطلبة حتى وصل إلى الشيخ مصراً على مقابلة الشيخ فالتفت الشيخ رحمه الله إليه وبدأ يحادثه ويمازحه ويتكلم معه وكأنه يتكلم مع رجل من أعقل الناس ثم أخرج ذلك الرجل حزمة من أعواد الإراك السواك ثم أعطاه الشيخ وأصر أن يقبلها فما كان من الشيخ رحمه الله إلا أن يتقبلها ثم ودع الرجل ثم وزع أعواد الإراك علينا.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ).

* * *

## حسنة من حسناته

**قال الشيخ عبدالرحمن بن علي النهابي:**

ومن المواقف التي تذكر مع أهل البلد لما عانى أهل عنيزة من نقص في المياه تدخل رحمه الله في ذلك وحث المسؤولين على إيجاد حل وكتب

وخاطب وأبدىٰ في ذلك الرأي ثم أخيراً لما علمت الأسباب في النقص وأن البلد تحتاج إلىٰ زيادة آبار صالحة للشرب عاضد الأهالي وشجعهم علىٰ زيادة الآبار وإن كانت التكلفة المرصودة من قبل المصلحة لا تكفي، فإنه سيتولىٰ توفير المال الكافي، وقد تم بالفعل رصد أكثر من مليوني ريال عن طريقه لأن هذا من المنافع العامة، وكان ذلك قبيل مرضه رحمه الله وكانت حسنة من حسناته علىٰ أهل بلده.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤٦).

* * *

## حنى نفسه لهم

**قال علي الحرير:**

قبل سنتين كان هناك في بلدنا حفل تخريج لحفظة كتاب الله تعالىٰ وحضر الشيخ وبعد الانتهاء من صلاة العشاء وأراد الشيخ أن يخرج استقبله الناس عند الباب من أجل السلام عليه ولما أراد أن يذهب وإذا بثلاثة صبيان يجرون فلما رأوا الشيخ توقفوا وناداهم الشيخ وسلم عليهم وكانوا يريدون أن يقبلوا رأسه فحنىٰ نفسه لهم.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤١).

* * *

## خالية من ذوات الأرواح

**قال محمد بن أحمد الشدي:**

فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله عالم كبير مهتمًا بالكتاب والاطلاع بشكل لم أر إلا لدىٰ القلة من الناس ومعرفتي بفضيلته جاءت بالصدفة خلال عملي ، فقد وصله بطريقة معينة أن الجمعية لديها لوحات والعديد من الرسامين السعوديين تدخل رسوماتهم تحت طائلة (غير المباح) من الفن التشكيلي ، وجاءت مكالمة فضيلته بهذا الخصوص مع سمو الأمير فيصل بن فهد رحمه الله في مكتبه مصادفة ـ وأنا لدىٰ سموه لعرض بعض الأوراق ، فقال سموه ـ رحمه الله ـ: لدي فلان سوف يتصل بفضيلتك ويشرح لكم واقع الحال الذي هو الصحيح الذي نسير عليه في جميع أعمالنا ، وفعلاً في مساء ذلك اليوم اتصلت مع فضيلته وشرحت له فوجدت الشيخ رحمه الله متفهمًا لدورنا في رعاية الشباب بكل أبعاده الفكريةوالعملية ومن ضمنها الفنون التشكيلية التي ليس فيها شائبة وأكد رحمه الله أنها يجب أن تكون خالية من ذوات الأرواح وأكدت لفضيلته ذلك في كل ما نقيمه من معارض وأرسلت له نماذج مصغرة منها . . . ورضي فضيلته وقال : إن فيما ذكرته لي محاولة منكم لإشغال الشباب بأعمال مفيدة وقد تصده عن ما يضره وحملني السلام لسمو الأمير فيصل رحمه الله وتحدثت مع فضيلته عن بعض الكتب الهامة والمفيدة وأصبحت علاقتي به ثقافية أبوية رحمه الله وعوضنا عنه خيراً .

(الندوة، عدد: ١٢٨٤١ ).

## خدمة للفتاة المسلمة

**قال الأمير فيصل بن بندر:**

لقد كان الشيخ يتمنى طيلة حياته إنشاء قسم للدراسات العليا للبنات في قسم العقيدة بكلية التربية في القصيم، وعندما تحققت أمنيته واحتفلنا بافتتاح ذلك الفرع، تقرر أن ينضم الشيخ لأسرة التدريس في هذا القسم، وبالفعل باشر العمل. وفي ذات يوم أدخلت عليه الإدارة ورقة مغلقة فسأل عما فيها، وكانت الإجابة أنها ورقة الرواتب. عندها استدعى مسؤول الرواتب ليخبره بأنه إنما يقدم هذا العمل خدمة للفتاة المسلمة كي تكون قادرة على تأدية دورها الكامل في هذا المجال. لقد كان مهتمًا جدًا بإيجاد قسم للدراسات العليا في القصيم وكان مهتمًا بإيجاد مدرسات سعوديات يحصلن على درجات عليا في مجال الماجستير.

(الاقتصادية، عدد: ٢٦٥٠).

* * *

## خرج من المسجد وهي على رأسه

**قال إبراهيم بن محمد العثيمين:**

أذكر في وقت مرضه كان في المسجد في الجامع الكبير بعنيزة صلى معه شخص قد جاء من «حفر الباطن» للسلام على الشيخ والاستفادة من علمه، وكان معه «طواقي» المعروفة والتي توضع على الرأس، فكانت اثنتين يقول

أنهما من صديق له والدته قامت بصنعها بيدها وهي من أهل جازان، فقام من تواضعه وبساطته رحمه الله بأخذها وقام بنزع غترته وطاقيته ثم قام بوضع إحدىٰ تلك الطاقيتين رغبة منه رحمه الله بجبر خاطر ذلك الرجل وخرج من المسجد وهي علىٰ رأسه.

(الرياض، عدد: ١١٨٩٧).

* * *

## خصم مكافأة المحاضرات

**قال الأمير فيصل بن بندر:**

كان العلامة الراحل أستاذًا في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود، ومعروف أن الأساتذة لهم رواتب في ضوء ما يقدمونه من محاضرات.

وقد يحدث أحيانًا أن يكون للشيخ ارتباطات في عمله في هيئة كبار العلماء أو في الحج أوفي أي ارتباطات أخرىٰ، ومن ثم لا يتمكن من حضور بعض هذه المحاضرات، فلما جاءت أوراق تسلم الرواتب طلب من المسؤول عنها خصم مكافأة جميع المحاضرات التي اعتذر عنها.

(الاقتصادية، عدد: ٢٦٥٠).

* * *

## خلع مشلحه وملابسه

**قال خالد بن سليمان الربعي:**

في رمضان عام ١٤٢٠هـ أردت الذهاب إلى مكة المكرمة لأداء العمرة على الطائرة من مطار القصيم الإقليمي وكان وقت إقلاع الطائرة بعد صلاة المغرب، فأفطرنا في المطار وكان معي ثلاثة من الزملاء، ثم ذهبنا إلى مسجد المطار وإذا الناس واقفون لأداء الصلاة، ولم يتقدم منهم أحد فسألنا أحد المأمومين فقال: الشيخ ابن عثيمين موجود ثم قدموا أحد زملائي فكبر للصلاة، وإذا الشيخ يأتي ويصلي معنا، وكلنا فرح بأنه سوف يرافقنا بالطائرة، وبعد انتهاء الصلاة قام ليصلي العشاء فقمنا وصلينا خلفه واجتمع عليه الناس للسلام عليه، ثم أتى موعد إقلاع الطائرة فكنا نتمنى الجلوس بجانبه فلما جلسنا في مقاعدنا بالطائرة وإذا بالشيخ يأتي يبحث عن مكانه فقلت: يا شيخ تعال هنا ـ لمكان بجانبي ـ فقال: أريد هنا يشير لمكان زميلي فقلنا: الذي تريده ثم جلس عند النافذة وبدأ ينظر في تعليمات الطائرة الموضحة في شاشة العرض وكان لابسًا ثوبه وغترته ومشلحه ولابسًا تحتهما الإزار لكي يسهل له الإحرام عند محاذاة الميقات، فبدأ الناس يسألونه قبل إقلاع الطائرة وبعدها وكنت بجانبه فكنت أسأله عن مسائل كثيرة والحمد لله فسألني هو أيضًا عن قبيلتي ومسكني وكان يعرفهما فقرأ دعاء السفر وبإقلاع الطائرة أخذ يحمد الله ويثني عليه ثم أخذ في المداعبة معنا لما أتوا بوجبة الإفطار قال: يسمونها وجبة الإفطار، وهي بعد الصلاة ثم ما زلنا في أحسن وأمتع رحلة في حياتنا مع فضيلته، ولما قربنا من الميقات خلع مشلحه

وملابسه، وكان لابسًا لإزار الإحرام فأخذت حقيبته باستئذانه لكي أجعل فيها ملابسه وأخرج له الرداء فلبس ثياب الإحرام فقال لنا: هل نويتم الدخول في الإحرام وكان ذلك قبل الميقات فقلنا لا: فأخرج الطيب وطيَّب رأسه ولحيته، وكذلك رؤوسنا وقال: لا يمس ثياب الإحرام منه شيء، فلما حاذينا الميقات رفع صوته بالتلبية، فلما توقفت الطائرة بالمطار الدولي في جدة قلنا له: نطلب منك أن نذهب سويًا إلى مكة، وكان الشيخ لوحده فقال: أنا سوف أنام في جدة وغدًا ـ إن شاء الله ـ سوف أدخل مكة ثم قال لنا: لنمكث حتى ينزل أكثر أهل الطائرة فلما انتهوا قام وقمنا وحملت حقيبته وكنت بجانبه، ثم ذهبنا خلفه وكل من مر سلم عليه وتبسم له الشيخ بوجه طلق، فلما نزلنا في أرض المطار إذا بسيارة عند سلم الطائرة تستقبله ونحن سوف نذهب مع النقل ومن ثم إلى مكة فقبلنا رأسه وسألناه الدعاء وودعناه.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٣).

* * *

## دأبه في الجلسات

**قال الشيخ عبدالرحمن بن علي النهابي:**

تجمعنا معه في الدوريات الأسبوعية الليلية التي تجمع لفيفًا من طلبة العلم والعامة كان يتبسط في الكلام ويعطي كل متكلم حقه من الكلام ويجيب ويحاور ويمازح وربما يأتي بالنكتة ويوصينا بالتثبت في الأخبار وعدم الاستعجال. وكان فضيلته لا يثرّب أحدًا في المجلس بل إن الكثير من الجلساء قد يتجاوزون في الكلام فيقطع عليهم ذلك بنقل الكلام إلى موضوع

آخر وكانت جلساته توجيهات وعلمًاوفتوىٰ ويتخللها بعض الطرائف التي تعطي الجلسة السرور والطمأنينة، ومن فوائد تلك الجلسات أننا تعلمنا دقة المواعيد والتدقيق فيها بل إن فضيلته رحمه الله لا يمكن أن يقدم وعداً علىٰ آخر لوجاهة أو نحو ذلك بل كل موعد يعطىٰ حسب الأولوية وكان ينهي الجلسة بالموعد المحدد ويقول لصاحب الجلسة: كم الساعة يا فلان؟ الليل قصير أو الليل ذهب. وكان كل واحد من الحاضرين للجلسة يرغب أن يوصل الشيخ إلىٰ بيته فيتنافس عليه الاثنان والثلاثة ويقدم صاحب الطلب الأول أو الذي اتفق معه أولاً. أو يستأذن الأول للآخر الذي طلب الشيخ للانفراد به لحاجة، هذا دأبه رحمه الله في الجلسات.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤٦).

* * *

## دعاني هذا قبلكم

**قال د. سعود حسن مختار:**

كان يجيب دعوة أي إنسان مهما كان، وأذكر أنه مرة جاء إلىٰ جدة ودعاه بعض الوجهاء وبعد انتهاء العشاء دعاه عشرات الوجهاء والدعاة للمبيت ـ عندهم ليس لهؤلاء الزهاد بيوت في كل مدينة كما هو حال العظماء أقصد عظماء الدنيا ـ والكل كان يتمنىٰ أن يكرمه الشيخ بالموافقة فرد الشيخ عليهم جميعًا: لقد سُبقتم فأنا مدعو عند أحد الأبناء، ثم ذهب وتوجه إلىٰ شاب صغير في الثانوية وأخذه بيده وقال: دعاني هذا قبلكم فأجبته، والناس كلهم في دهشة بالغة من تصرف هذا المربي، ولقد حدث هذا معي شخصيًا قبل أكثر من عشر سنوات فقد رأيته مرة في مكان عام بمكة

وقلت له: يا شيخ أتمنى لو تجيب دعوتي مرة وتجلس إلى إخواني وأهلي فقال: أين عنوانك قلت: في جدة فقال: إن تنتظر إلى بعد الحج آتيك، وإن دعوتني هنا في مكة آتيك فدعوته في بيت صهري عدنان يماني رحمه الله بالعزيزية فقلت له: متى آتيك يا شيخ لآخذك قال: لا أنا آتيك!! وأخذ العنوان وفي الوقت المحدد تأخر الشيخ دقائق فقلت: لعله نسيني وهذا هو الطبيعي من مثله لمثلي، وإذا به يقف أمامي ثم أدخلته إلى المنزل وذهبت لأحضر مسجلاً لأسجل كلامه فجئت بالمسجل ثم ذهبت لإحضار الشاهي ودعوة إخواني الموجودين من أهلي فلما رجعت رأيته قد غير مكانه إلى مكان آخر وجهز المسجل بعد أن أزاح بعض الأثاث بنفسه حتى لا يعوق توصيل الكهرباء!! وأنا مندهش لتواضعه ثم قال: لا تكلف على نفسك الفول زين بمكة ويكفينا للعشاء!! هذه المواقف كان لها فعل السحر في قلوبنا وكنا نتعلم التواضع من هؤلاء الأئمة الأعلام رحمهم الله.

(المدينة، عدد: ١٣٧٧٩).

* * *

## دفع السيارة بنفسه

**قال أحد محبي الشيخ:**

كان رحمه الله مع أحد محبيه بسيارة قديمة كثيرة الأعطال فكانت تمشي وتتوقف، وفي مرة من المرات توقفت وهو في طريقه إلى الجامع، فما كان منه رحمه الله إلا أن قال للسائق: ابق مكانك وسأنزل لأدفع السيارة، فنزل الشيخ رحمه الله ودفع السيارة بنفسه حتى تحركت.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٧).

## الدهشة تعلو وجهه

**قال الشيخ سليمان الجبيلان:**

الشيخ تواضعه عظيم ويذكر أهل عنيزة أن الشيخ استمر زمنًا طويلاً في بيته الطين وكان يزوره فيه ملوك هذه البلاد وأذكر أنه زارنا أحد أمراء دول الخليج، فعندما وقفنا عند بابه تعجب هذا الأمير واستغرب وما زالت الدهشة تعلو وجهه ولم يصدق أن هذا بيت الشيخ ابن عثيمين حتى فتح لنا وكان هذا بعد المغرب في رمضان وعندما دخلنا وجلست أنا مع الشيخ وكان هذا الأمير معي من بلاد الخليج وكان الشيخ يتحدث ببساطة وسهولة ولين ويتقبل كلام هذا الشاب ويسمع طرافات هذا الشاب وكذلك الشيخ يرد عليه، حملته الدهشة والاستغراب حتى أني سافرت مع هذا الأمير إلى مكة وما زال العجب يعلوه وما زال يتحدث عنه حتى أنني لما زرته في بلاد الخليج كان كثيراً ما يتحدث امراء تلك البلد عن هذا الشيخ وتواضعه وحسن تعامله ولطافته.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من العلماء والدعاة).

* * *

## الدوائر الحكومية

**قال الشيخ بدر بن نادر المشاري:**

كان رحمه الله لا يستخدم أقلام وأوراق الدوائر الحكومية في أعماله

الخاصة والشخصية ، حدثني أحد طلاب الشيخ : أنه في أيام الحج يقول كنا في صحبة الشيخ وقد وفرت له الدولة وفقها الله هاتفًا مجانيًا بالصفر الداخلي وإذا أراد أن يتصل الشيخ اتصالاً شخصيًا اتصل بهاتفه الخاص وكان يقول : هذا هاتف يستقبل ولا يرسل ، بل ويقول نفس طالب الشيخ : اتصل بي في إحدىٰ المحاكم في المملكة وقال : لدي ورقة خاصة أريد أن أرسلها لك بالفاكس ، أعطني رقم الفاكس فقلت : هذا الرقم يا شيخ يتحول إلىٰ فاكس فقال الشيخ : أليس هذا رقم المحكمة؟ قلت : بلىٰ قال : والفاكس أليس للمحكمة؟ قلت : نعم . قال : كيف أرسل ورقة خاصة علىٰ حساب بيت مال المسلمين؟ اذهب واشتري فاكسًا لأرسل لك الورقة ، وتم ذلك .

(شريط أحب لقاء ربه ) .

* * *

## رأيت محمد بن عثيمين يلبسه

**قال عبدالعزيز الربيش:**

كنت في حلقة من حلقات العلم عند الشيخ ابن عثيمين ، ولم أكن أقصد الحضور دائمًا وكنت ألبس العقال فوق «شماغي» وكنت الوحيد الذي يلبس العقال في تلك الحلقة فكان الشيخ ابن عثيمين يناديني فيقول : ماذا عندك يا أبا عقال؟ وماذا تقول يا أبا عقال؟ فظننت أن للشيخ رأيًا في العقال وأن في لبسه محذورًا فلم أملك إلا أن أقف أمامه في الحلقة وأقول له : لماذا تناديني بأبي عقال؟ هل لبس العقال حرام؟ فقال لي الشيخ : ناولني عقالك! فأعطيته إياه ولم أدر ماذا يريد أن يصنع به!؟ فقام بوضعه فوق غترته ثم

ابتسم لي وقال: من قال لك إن لبس العقال حرام فقل له: إني رأيت محمد بن عثيمين يلبسه!

(المدينة عدد ١٣٧٧٨).

* * *

## الراحة في خدمة المسلمين

**قال الشيخ بدر بن نادر المشاري:**

رغم مرض الشيخ حرص على خطب الجمعة في الجامع الكبير والإمامة والإلتقاء بالناس للإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم رغم كل معاناته حتى قيل له في وقت مرضه: ارح نفسك يا شيخ. قال: الراحة في خدمة المسلمين.

(شريط أحب لقاء ربه).

* * *

## ربما لا أراك بعد الآن

**قال الشيخ توفيق الصائغ:**

الشيخ رحمه الله تعالى منذ سنوات يدخل من باب أجياد إلى الحرم، فيلقاه أحد حراس الحرم وفي مرة كان يسلم على الشيخ والشيخ له عادة أن الشيخ يقتطع له شيئًا فيعطيه من غير أن يسأل، اعتاد أن يعطيه شيئًا مقسومًا من المال، في مرة جاءه يسلم عليه باكيًا قال: ما بالك قال: يا شيخ ربما لا

أراك بعد الآن، قال: ليش، قال: لأنه أنهيت خدمتي في الحرم ولن أستطيع أن أبقى على هذا الباب - وهو يبكي وينشج - قال له: هون عليك، إن شاء الله تبقى، فذهب الشيخ رحمه الله تعالى واتصل بالمسئولين، فأبقي هذا الرجل على وظيفته، كان يشفع للكبير والصغير.

(شريط وداعًا العثيمين).

* * *

## رجل أمريكي

**قال د. صالح بن إبراهيم آل الشيخ:**

حضر إلى الشيخ رجل أمريكي وأنا عنده فقال: للشيخ تتلمذت عليك في العقيدة فقال الشيخ: لم أرك فقال: عن طريق سماع الأشرطة التي سجلت فيها بعض شروحك لكتب العقيدة فسأله الشيخ بعض الأسئلة الدقيقة فأجاب إجابة تدل على فهمه واستيعابه فسرُّ الشيخ بذلك.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٨).

* * *

## رجل أمن متخصص

**قال النقيب صالح بن عبدالعزيز العجلان:**

إنني تشرفت بلقائه لأول مرة عندما دعاه المسؤولون في كلية الملك فهد الأمنية لإلقاء محاضرة فيها وكان ذلك قبل اثنتي عشرة سنة تقريبًا عندما

كنت طالبًا فيها وحقيقة لم أتصور تلك الثقافة الأمنية التي يملكها رحمه الله بل إنك لو لم تشاهده أمامك وهو يتحدث لقلت: هذا رجل أمن متخصص فهو يتحدث بأسلوب واع ومدرك وخبير بكل متطلبات الحياة فهو يحث على طاعة الله سبحانه وتعالى ثم طاعة ولاة الأمر في غير معصية الخالق مما يعطيك ويبعث في داخلك شعوراً بالأنس والقبول لكل ما يقول.

(الأربعاء، عدد يوم: ٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ).

## رجل من المغالين

**قال عبدالغني بن ناجي القش:**

كان الشيخ في إحدى الليالي الرمضانية يصافح من استمعوا إلى الدرس وإذ برجل من المغالين في المشايخ أخذ يغالي في الشيخ ويقول له كلامًا فيه غلو كبير فما كان منه رحمه الله إلا أن دفع ذلك الرجلوقال له: أصلحك الله أصلح عقيدتك أولاً، وبعد ذلك التفت إلى طلابه وسألهم أن يأتوا بالرجل الذي فعل ما فعل وأخذ يحدثه ويلاطفه ثم خصص الدرس بعد ذلك في الغلو والمغالاة وكيف أنها كانت سببًا في عبادة غير الله عز وجل.

(المدينة، عدد: ١٣٧٩٢).

* * *

## الرجوع للحق

**قال الشيخ حمد بن عبدالله الجطيلي:**

وإن ما يزين الشيخ رجوعه للحق ولو ذكره به أحد طلبته فلقد قرأ يومًا

حديثًا في حلقة الدرس وكنا في الصيف على سطح المسجد حينما كان من الطين بحثًا عن الجو البارد وكان بين المغرب والعشاء فلما شرح الحديث وقال بعض الجمل في تفسيره قلت له: يا شيخ ليس هذا ظاهره ومنهج أهل السنة والجماعة إمراره على ظاهره، فأذن المؤذن لصلاة العشاء فقمنا للصلاة وبعد الصلاة حمد الله الشيخ وقال: إن الصحيح في الحديث هو ما ذكره فلان يعنيني وهو المعتبر والمعتمد وهو مذهب أهل السنة والجماعة وأوضح ذلك.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤١).

* * *

## رحلة برية

**قال الشيخ عبدالرحمن بن علي النهابي:**

كنت طالبًا في المرحلة الثانوي في المعهد العلمي في عنيزة فكان مثالاً للأب الحنون والمعلم المتفهم غير المنون، والتربوي الواعي تجري من جنباته ينابيع العلم فكان مثالاً للسلف الصالح والعالم الرباني. يتبسط مع المتعلم ولا يرهقه حتى يتألم. كان مربيًا تتمثل فيه الصفات التربوية بكامل معانيها. أذكر أننا اتفقنا مع طلاب الفصل في الثانية ثانوي أن نخرج برحلة برية ليوم كامل فطلبنا الشيخ أن يخرج معنا فوافق مبديًا تمام استعداده للخروج ورعاية هذه الرحلة فكان في هذه الرحلة العجيب والعجاب والأدب والآداب، وانظر إلى هذه الرحلة والرعاية التربوية والتوجيهات الأبوية وانظر إلى هذا التقسيم والتنظيم الذي تم في هذه الرحلة والفائدة الجمة التي خرج بها الطلاب من خلال هذه النزهة. ولعلي أتذكر أن فضيلته بعد التوجيهات

والتعليم والترتيب ابتدأنا بالسباق على الأقدام فكان، والدنا الشيخ هو الأول مع أحد الطلاب فكانت النتيجة أن سبق الشيخ الطالب لقوة جريه ثم تتابع السباق. ثم انتقل بنا إلى برنامج آخر وهو السباحة وكانت منطقة المنتزه الزغيبية وفيها عيون جارية موضوع عليها براك على هيئة مسابح وفيها المياه صافية فكان الشيخ يضع قطعة من النقود الحديد داخل البركة ويقول: أيكم يأتي به، فيتنافس الطلاب في ذلك فكانت مباريات ورياضات فيها الفائدة والخير حتى استمتع الطلاب بالسباحة والسباق للوصول إلى الغرض ثم انتقل بنا إلى برنامج آخر وهو الرماية وقد أخرج فضيلته (بندقية أم حبة) أتى بها ليتمرن الطلاب عليها ثم اصطفنا للرماية ووضع غرضًا لإصابته حتى بدأ كل طالب يتقصد الهدف ليصيبه فكانت النتيجة أن أصابه البعض وأخفق آخرون فانظر الهدف العظيم الذي وصل إليه الشيخ من خلال هذه الرحلة الطلابية من تعليم السباحة والرماية، والمسابقة على الأقدام يتمثل في حسن اختيار الشيخ ومدى إدراكه للفائدة التي تحصل للطلاب.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤٦).

* * *

## رحلة بالطائرة

**قال خالد بن عبدالرحمن العوض:**

أنت. ومن أنت؟ إنسان يضيع بين عامة الناس مسافر من القصيم إلى الرياض. تدخل إلى المطار: تذهب لاستخراج كرت الصعود للطائرة. تقف خلف عاملين. يأتي إليك الدور. تأخذ الكرت وتدلف نحو الصالة

الداخلية. يستوقفك منظر جميل. شيخ جليل يلبس ثوبًا أبيض وغترة بيضاء يتأبط عباءته ويوزع ابتساماته نحو اليمين ونحو اليسار. لابد أنه الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

ابتساماته الجميلة وهيئته البسيطة تشيع جوًا من الراحة والأمن ينتشر في كل أجزاء المطار. تبتهج ويقفز قلبك فرحًا عندما تستنتج أنه سيصاحبك في نفس الرحلة. ماذا عليك أن تفعل؟ هي يجب أن تذهب وتسلّم عليه؟ نعم، لكن ليس الآن! هو لا يعرفك إطلاقًا، لكنك تعرف أن هذا الشيخ يعرف أنك أخوه المسلم وهذا يكفي. يجب أن تنتظر خاصة أنه مشغول في الحديث مع هذا وذاك. الآن الكل يغبطك على ما أنت فيه. رحله بالطائرة وبمصاحبة من؟ الشيخ العثيمين؟ سافرت مرات كثيرة ولم تشعر بمثل هذا الاطمئنان والأمن في حياتك. كم هي جميلة بعض المواقف التي لم تخطط لها. تذهب بسعادة كبيرة نحو الصالة الداخلية بانتظار الدخول إلى الطائرة. لا يخيفك السفر بالطائرة كما كنت تفعل دائمًا. كل شيء في المطار بدا جميلاً حتى موظفوا المطار بدوا وكأنهم حصلوا للتو على علاوة كبيرة. لقد تعاملوا معك والمسافرين على نحو استثنائي وراق قلما تجده في أي مكان. هل هذا له علاقة بالشيخ؟ بل على العكس، بعضهم لم يعرف بوجوده في المطار. أم أن كل ذلك بسبب الحالة الانفعالية السعيدة التي تعيشها؟ تدخل الطائرة وتبقى بانتظار قدوم الشيخ، نعم، ها هو يدخل يوزّع نفس الابتسامة على جميع المسافرين. تتضايق من استنتاجك المزعج أن يذهب الشيخ إلى مقاعد الدرجة الأولى. وهل هناك أحد في الطائرة أفضل من هذا الشيخ الجليل. ما هذا؟ الشيخ العثيمين يتجه نحو الدرجة السياحية؟ تنفرج أساريرك وأنت تتابع الشيخ وهو يتجه إلى مقعد في الصف الذي يقع أمام الصف الذي

تجلس فيه. يعرفه بعض المسافرين فيذهبون للسلام عليه. أدرك أحد المضيفين أن بصحبتهم في الطائرة رجل مهم تحمد الله أنك لا تملك مالاً كثيراً يجعلك تحجز مقعداً في الدرجة الأولىٰ لأنك لو فعلت فكيف ستقبل بالجلوس هناك وهذا الشيخ الجليل يجلس في الدرجة السياحية! كم هم تعساء أولئك القابعون هناك! جاء أحد المضيفين يعرض علىٰ الشيخ الانتقال إلىٰ الدرجة الأولىٰ حيث أنه يوجد مقعد شاغر هناك، تتضايق وتخاف أن يستجيب الشيخ لطلبه.

تترقب ماذا سيقول الشيخ له، يعتذر الشيخ من الذهاب إلىٰ هناك ويبقىٰ في مقعده بينكم. يزداد المكان طمأنينة. تقرر الذهاب للسلام عليه.

تذهب إليه وتلقي عليه السلام. يرد عليك بأفضل منه.

يبتسم لك كما لم يبتسم لك أحد من قبل. تتيقن أنه يعرفك كما لم يعرفك أحد من قبل. تسأله عن صحته فيسألك عن صحتك كما لم يسألك أحد عن صحتك من قبل. تستفتيه فينصت إليك كما لم ينصت إليك أحد من قبل.

ترغب أن تواصل الحديث شخص آخر خلفك يريد أن يتحدث معه.

تودعه مضطراً فيودعك كما لم يودعك أحد من قبل. يصطحب أحدهم طفلة صغيرة إليه فيجلسها الشيخ بجانبه. يقرئها سورة الإخلاص فتقرأ. يقرئها الفاتحة وهي تقرأ خلفه.

يبقىٰ الشيخ معها يحدثها وتحدثه بمضي الوقت سريعًا تهبط الطائرة في الرياض. ينزل أصحاب الدرجة الأولىٰ أولاً. تحمد الله مرة ثانية بأن جعلك من ميسوري الحال.

يغادر الجميع الطائرة. تنظر أنت إلى الشيخ وهو ما زال يخاطب الطفلة وكأنه يعرفها وكأنها تعرفه منذ سنوات. ينزل الشيخ الجليل من الطائرة. تسير خلفه وتتمنى أن تتبعه. تعود إليك انفعالاتك القديمة. تتضايق عندما تعرف أن الشيخ سيفارقك. إحساس بالوحشة ينتابك.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٦).

* * *

## رضيت كل طائفة عن الأخرى

**قال د. عبدالرحمن الخميس:**

في أيام الحج بأحد الأعوام السالفة جاءته بمنى طائفتان وكل طائفة مكونة من أربعة أشخاص وكل واحدة تتهم الأخرى بالكفر واللعن وهم جميعًا من الحجاج وملخص قصتهم أن إحدى الطائفتين اتهمت الطائفة الأخرى أنها إذا قامت تصلي وضعت اليد اليمنى على اليسرى فوق الصدر وهذا كفر بالسنة حيث أن السنة عند هذه الطائفة إرسال اليدين على الفخذين بينما تقول الطائفة الأخرى أن إرسال اليدين على الفخذين دون جعل اليمنى على اليسرى كفر مبيح للعنة وكان النزاع بينهما شديداً وبفضل الله تعالى ثم بجهود الشيخ وآخرين معه حسم النزاع بينهم وتم تبيين الحق لهم وما يجب أن يكونوا عليه من الإئتلاف وتفرقوا وقد رضيت كل طائفة عن الأخرى بعد أن كانت تكفرها وتلعنها.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٠).

* * *

## رضيت وطابت نفسها

**قالت فوزية بنت عبدالرحمن الزامل:**

ومن آخر مواقفه رحمه الله التي أعرفها عنه حسن معاملته للمرأة وحرصه على تفقيهها في أمر دينها، امرأة متوسطة في العمر لا ولد لها ولا زوج ولا قريب حيث إنها من الإماء اللاتي منّ الله عليهن بالعتق كانت تسكن بالقرب من منزل الشيخ تذكر هذه المرأة بأنها في العام الماضي وقفت للشيخ في الشارع وقالت: يا عم أريد أن أحج أو اعتمر ، وقف رحمه الله وأخذ يستمع إليها وكان في طريقه إلى المسجد وأخذت تحادثه وتبيّن له أنها ليس لديها محرم وتشرح له وضعها وهو يستمع وكان في لهجة هذه المرأة عجمة لا تستطيع معها إخراج الحروف صحيحة ويحتاج كلامها إلى وقت ليفهم ومع ذلك وقف الشيخ رحمه الله واستمع إليها على الرغم من مشاغله ثم قال: يا بنيتي عليك بالصيام والصلاة والتسبيح والتهليل ولا تذهبي فرضيت بذلك وطابت نفسها.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## رفض وامتنع بقوة

**قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن العجلان:**

قمت بزيارة خاصة له أنا وفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان قرابة عام ١٤٠٣هـ فلما أدخلنا ورحب بنا وأحضر القهوة أخذ الشيخ يصب

بنفسه لنا وحاولنا جاهدين أن نقوم بذلك عنه فرفض وامتنع بقوة وأخذ هو الذي بنفسه يباشر ذلك وكذلك ما بعد القهوة علمًا بأن هذا هو منهجه مع ضيوفه غالبًا.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٨).

* * *

## رقم الهاتف الخاص

**قال د. عبدالله الموسى:**

ذهبت للولايات المتحدة الأمريكية وكرمني الشيخ برقم الهاتف الخاص في المنزل وطلب مني ألا استخدمه إلا في الحالات القصوىٰ التي تحدث دائمًا في بلاد الغرب وينتج عدم الفصل فيها إلىٰ الفتنة والفرقة والشقاق والنزاع، وكنت أستخدم هذا الهاتف بين الفينة والأخرىٰ وكم كان هذا مفيدًا علىٰ مستوىٰ الولايات المتحدة الأمريكية فقد اتصلت به مرارًا ولا سيما عندما يبلغ الخلاف الحلقوم، وبهذا الرقم الخاص انكشفت كرب وانحلت عقد واتحدت قلوب بهذه الفتوىٰ، حتي إنه في أحد الأيام أحد الإخوان لم يصدقني في قول ابن عثيمين فنقلته له وقال: لا مانع لدي أن يكون اللقاء مباشرًا عبر الهاتف وأنا مستعد للمناقشة ومرت الأيام . . وفي زيارتي السنوية للمملكة العربية السعودية أعود لمجلس الشيخ مرة أو مرتين، وأذكر له بعض الصور الموجودة هناك وأحوال المسلمين وأعرض عليه بعض الفتاوىٰ، وكان يكتب وييسر وكنت أناقشه بصراحة إلىٰ درجة أنه رفض الفتوىٰ في موضعين لما أخبرته بكامل القضية ولم يعطني جوابًا وقال: اسأل غيري.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٧).

## ريال جديد وريال قديم

**قال الشيخ أحمد القرعاوي:**

في أغلب الأحيان وقبل دخول الشيخ إلى المسجد تقابله طفلة عمرها ٦ سنوات فتطلب من الشيخ ريالاً، فيقول لها الشيخ وهو مبتسم: هل تريدين ريالاً جديداً أو ريالاً قديمًا؟ فتقول: أريد ريالاً جديداً فيقوم الشيخ بإعطائها ريالاً جديداً ثم تطلب لأختها فيقوم الشيخ بإعطائها أيضًا.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## زاد من حرجي

**قال الشيخ حمد بن عبدالله الجطيلي:**

كنت يومًا بجواره في احتفال المعهد العلمي بعنيزة وسألني قائلاً: هل لك كلمة في الحفل فقلت: لم يُطلب مني ذلك، فدعا مدير المعهد خلال الحفل وقال له: اجعلوا كلمة للشيخ حمد فخجلت من نفسي أن يقول الشيخ عني شيخًا وزاد على ذلك أن قال لمدير المعهد: اجعلوا كلمته قبل كلمتي فزاد من حرجي وحيائي فرحم الله امرأ عرف قدر نفسه فكان خلال ذلك يتحدث المقدم للحفل بكلمة توطئة لكلمة الشيخ فأصر الشيخ إلا أن أتكلم قبله فما كان مني بعد إصرار الشيخ إلا أن تقدمت وأنا في غاية الحياء والحرج وألقيت الكلمة ثم بعد ذلك ألقى الشيخ كلمة بعدها أثنى فيها على

كلمتي فزدت بذلك حياءً من الشيخ وتقديراً لهذا التواضع الجم وأمام الملأ .

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤١ ).

* * *

## زيارة أحد المسئولين

**قال الشيخ راشد الزهراني:**

يقول أحد الإخوة وكان مرافقًا للشيخ : رافقت الشيخ إلى زيارة أحد المسئولين، فلما دخلنا قصره هالني ما رأيته من أنواع الأشجار والورود وجمال الطبيعة فقلت وتذكرت نعمة الجنة : نسأل الله عز وجل أن يرزقنا الجنة، فقال رحمه الله : سبحان الله، سبحان الله أو يحرك ذلك ما في قلبك عن الجنة؟ إن الجنة أعظم بكثير من أن تقارنها بهذه الدنيا الفانية .

يقول : ولما دخلنا المسجد لأداء الصلاة، خرج الشيخ فلم يجد حذاءه، فبدأنا بالبحث عنها، فأمر له بحذاء فأبى، فرأيت جنديًا يبكي، فقلت : ما يبكيك رحمك الله؟ فقال : أبكي لما أرى هذا ابن عثيمين الذي ملأ اسمه الآفاق وهو بهذه الثياب ويبحث عن حذائه؟ ! .

(شريط معالم في حياة فقيد المسلمين ابن عثيمين ).

* * *

## الساعة الثالثة والنصف

**قال محمد بن عبدالجواد الصاوي:**

في مرة كان هناك دعوة من إحدىٰ اللجان الخيرية في جدة للشيخ وطال لقاءهم في الليل إلىٰ قرابة الواحدة ليلاً وكان الشيخ ليس من عادته السهر، فكأنه ظهر عليه الإرهاق والتعب وبدا عليه التعب وكأنه يريد النوم، فرجعنا إلىٰ البيت الذي كان ينام فيه الشيخ فدخل الشيخ لينام ونمنا قريبًا منه، وأثناء الليل وأثناء النوم انتبهت قرابة الساعة الثالثة والنصف وكنا قد نمنا قرابة الساعة الواحدة والنصف، فحينما انتبهت انتبهت علىٰ صوت الشيخ وهو قائم يصل، في هذا الوقت الذي كان هو في أمس الحاجة فيه إلىٰ النوم والراحة قائمًا لله جل وعلا يصلي.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ).

* * *

## سجد للسهو بعد السلام

**قال د. إبراهيم الخضيري:**

كان يتحمل كثيراً من الانتقادات التي كانت توجه إليه من بعض الطلبة أذكر موقفًا طريفًا أنه رحمه الله صلىٰ في عنيزة فسجد للسهو بعد السلام، فقام أعرابي وقال: يا أخي إذا كنت لا تعرف أن تصلي فلا تتقدم فهم طلبته بالأعرابي فاعتذر له الأعرابي بعد ذلك.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

## سل علماء بلدك

**قال د. عبدالرحمن الخميس:**

حدثني أحد اليمانيين أنه سمع أحد الغرباء يسأل الشيخ رحمه الله عن عادة سيئة منتشرة في بلده فأجابه بقوله: سل علماء بلدك يفتوك فيها، قال محدثي: فأعجبت بجوابه وعظم في عيني.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٠).

* * *

## سواك الطفل

**قال أيمن بن عبدالعزيز أبانمي:**

أذكر مرة أني كنت أسير معه متوجهين إلى الحرم فكان إذا مر بأحد سلم عليه حتى الصبيان يمر عليهم ويسلم عليهم حتى أنه سلم على صبي فعرف الشيخ فأعطاه سواكًا فقبله الشيخ منه بكل تواضع وابتسامة ورحابة صدر.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٤).

* * *

## السؤال والفتيا

**قال الشيخ توفيق الصائغ:**

لما عاد من رحلته العلاجية وقد مضى أربع عشرة ساعة في الجو متنقلاً من الولايات المتحدة إلى المملكة، فلما وصل إلى الطائف اتصل بي هاتفيًا وقال رحمه الله تعالى: إذا استطعت أن تعلم الناس في المواقع «مواقع الإنترنت» برقم هاتفنا في الطائف وأننا انتقلنا إلى هنا فافعل حتى لا يحرم الناس من السؤال والفتيا.

(شريط وداعًا العثيمين).

* * *

## شكروا للشيخ جهوده

**قال إحسان بن محمد العتيبي:**

سافر شباب من «الأردن» إلى العمرة، وفي «خيبر» قدَّر الله عليهم حادثًا صدموا به عمود الإنارة! فهرعت الشرطة لمكان الحادث، وأصروا على السائق أن يدفع تكاليف العمود وكانوا قد قدَّروا ذلك بـ «٢١٠٠٠» ريال!

وهذا السائق ـ ومعه المعتمرون ـ لا يقدرون على دفع مثل هذا المبلغ!

فحجزت الشرطة جواز سفر السائق لحين تدبير المبلغ ودفعه عند رجعتهم من أداء العمرة.

فغلب الشباب على أمرهم وفكروا في طريقة تحصيل المبلغ، فلم يكن أمامهم إلا عرض الموضوع على بعض المشايخ، فكان أن ذهب واحد منهم - وهو الذي حدثني بالقصة - إلى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في غرفته في الحرم المكي بعد صلاة العصر.

فعرف الشيخ منه القصة، وقال له: تعال غداً وإن شاء الله يصير خير!

قال الشاب: فلم أرجع للشيخ لأنني عرفت أن المبلغ كبير، والشيخ لا يعرفنا، ولم يعرف عن الشيخ أنه يساعد في مثل هذه الأمور، لكنني ذهبت - والكلام لمحدثي - تحقيقاً لرغبة الشباب في أن أكلم الشيخ فقط.

ثم رجع القوم إلى «الأردن» وكان لابدَّ من المرور على «خيبر»! لأخذ الجواز، ولعل الله أن يكون قد رقق قلوبهم فيسقطوا عنا المبلغ.

ولما دخل الشباب إلى المركز أصرَّ الضابط على إحضار المبلغ كاملاً وإلا لا سفر، فإن أرادوا السفر فمن غير السائق!! تحيَّر الشباب وسائقهم! ماذا يفعلون؟

توجهوا للشاب الذي ذهب للشيخ ابن عثيمين فقالوا له: ألم تذهب أنت للشيخ ماذا قال لك؟ قال: تعال غداً!! قالوا: فهل ذهبتَ له؟ قال: لا!!.

قالوا: اتصل به لعل الله أن يكون الفرج على يديه ونحن محبوسون عن أهلنا هنا ونحن في آخر أيام رمضان!! قال: فاتصلتُ بالشيخ في غرفته فرد عليَّ وأخبرته بحالنا!

قال: أنت الشاب الأردني؟؟!!

قلت: نعم يا شيخ!

قال: ألم أقل لك تعال في الغد، لم لمْ تأتِ؟

قال: استحييتُ!

قال: فلمَ كلمتني إذن؟؟! على كل حال: المبلغ كان جاهزًا في اليوم نفسه!!

فلم يصدِّق صاحبي الخبر، وكاد الشباب أن يطيروا فرحًا ومعهم السائق بالطبع.

قال الشاب: والحل يا شيخ؟

قال الشيخ: أن أحوِّل المبلغ للمركز، وأطلب منهم أن ييسروا أمركم وترجعوا إلى أهليكم قبل العيد!!

قال الشيخ: أعطني الضابط المسؤول!

كلَّم الضابط الشيخ بنوع من اللامبالاة!

قال الشيخ: المبلغ عندي وأعطني رقم حسابكم وأنا أحوله لكم وأطلقوا الشباب وسائقهم ليذهبوا إلى أهليهم!

ردَّ الضابط بقلة أدب: آسفين يا شيخ! لابدَّ من إحضار المبلغ نقدًا وإلا فلن يسافروا ولن يرجعوا!!

غضب الشيخ جدًا من الضابط، وقال: أقول لك المبلغ عندي دعهم يذهبوا إلى أهليهم!!

رفض الضابط مرة أخرى!

أغلق الشيخ السماعة.

قال الشاب: فما هي إلا لحظات إلا والمركز ينقلب رأسًا على عقب!! ما الخطب؟؟

إنه أمير المدينة!! ـ الأمير عبدالمجيد وقتها ـ اتصل يسأل عن الضابط الذي رفض طلب الشيخ وبدأ يهدد ويتوعد بالعقوبة!!

حاول الضابط وأفراد الشرطة التستر على زميلهم!!

ورأى الشباب تغير اللهجة بصورة سريعة ومذهلة! إلى رقة وأدب!

فأمرهم أمير المدينة بإطلاق الشباب وسائقهم فوراً وتصليح العمود على حساب الدولة!!

لا يتصور أحد مدى فرحة الشباب بهذا الخبر! فشكروا للشيخ جهوده ووقفته معهم وارتفعت أصواتهم بالدعاء للشيخ وأكبروا في الأمير احترامه للعلماء وتقديره لمكانتهم في موقف لن ينساه أحد منهم ما عاش أبدًا!

(المدينة «الرسالة»، عدد: ١٣٧٨٨).

* * *

## شمر عند ساعديه

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

كان رحمه الله مكرمًا للناس مكرمًا للضيوف وقد ألزم أحد طلبة العلم مرة أن يبيت عنده فقال: يا شيخ أنا مشغول وعندي أعمال فأصر عليه حتى شمر عن ساعديه وكأنه يقول: استعمل القوة، فوافق الآخر على أن يفرغ من شغله ثم يأتيه فقال: انتظرك فتأخر حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً ثم

قال: آتي بيت الشيخ لأنني وعدته فأطرق عليه الباب طرقة واحدة قال: فطرقت عليه الباب من أول طرقة ففتح لي الباب وهذا يعني أنه كان ينتظر ضيفه إلى هذا الوقت وأدخله وكان قد أعد له الفراش والماء والساعة المنبه حتى إذا أراد أن يقوم لقيام الليل.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٧).

* * *

## الشيخ عبدالعزيز بن باز

**قال إحسان بن محمد العتيبي:**

صلى الشيخ ابن عثيمين في الحرم المكي، وأراد بعد خروجه من الحرم الذهاب إلى مكان يحتاج الذهاب إليه إلى سيارة.

أوقف الشيخ ابن عثيمين سيارة تاكسي، وصعد معه، وفي الطريق، أراد السائق التعرف على الراكب!

السائق: من الشيخ؟

الشيخ: محمد بن عثيمين!

السائق: الشيخ بن عثيمين - وظن أن الشيخ يكذب عليه، إذ لم يخطر بباله أن يركب معه مثل الشيخ -.

الشيخ: نعم. الشيخ!

السائق: يهز رأسه متعجبًا من هذه الجرأة في تقمص شخصية الشيخ!

الشيخ ابن عثيمين: من الأخ؟

السائق: الشيخ عبدالعزيز بن باز!!

فضحك الشيخ.

الشيخ: أنت الشيخ عبدالعزيز بن باز؟!!!

السائق: «يعني أنت الشيخ ابن عثيمين»؟؟؟

الشيخ: لكن الشيخ عبدالعزيز ضرير، ولا يسوق سيارة!!

ثم تأكد للسائق أنه هو الشيخ رحمه الله، ووقع في إحراج.

(المدينة «الرسالة» عدد: ١٣٧٨٨).

* * *

## صبر على ذلك

**قال الشيخ حمد بن عبدالله الجطيلي:**

كان لنا معه مواقف كثيرة فقد درست عنده وخلال ثلاثين عامًا في حلقات الجامع الكبير بعنيزة حتى أنه لم يكن في بعض حلقات الدرس إلا أنا وآخر فقط وصبر على ذلك حتى أصبحت الحلقة بالمئات.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤١).

* * *

## صبر وجلد

**قال خالد بن محمد الدمجان:**

لقد زرت الشيخ محمد واطمأننت على صحته في مستشفى التخصصي

بالرياض وكان الشيخ راقداً على ظهره وكان الزائر يراه بكامل صحته لما يرى فيه من العزيمة والبشاشة والصبر والجلد والرد على أسئلة الهاتف عبر برنامج سؤال على الهاتف في إذاعة القرآن الكريم بل والله لقد كان يصبر ويواسي من يبكي عليه . ولقد تحامل على نفسه رحمه الله وهو في مرضه الذي توفي فيه وأبى إلا أن يلقي دروسه في الحرم المكي ويرى طلابه وتلاميذه وكأنه يحس بأنها آخر أيامه بهم وهكذا دأب العلماء العاملين عطاء دائم لا ينفد إلا بنفاد الروح وخروجها من البدن فسبحان من منح أولئك الرجال تلك العزيمة التي لا تعرف الكلل والملل .

(الرياض، عدد: ١١٨٩٥ ).

* * *

## صلاة وقراءة قرآن

**قال الشيخ سعد بن عبدالله البريك:**

إن هذا العالم الجليل حتى آخر لحظة من لحظات عمره كما يخبرني الطبيب الذي كان معه آخر أيام حياته وقابلته بعد موته بساعة أو ساعتين في المستشفى التخصصي في جده قال : إني كنت آخر الأيام مع الشيخ فسألته ما كان دأبه في الأيام الأخيرة قال : ما رأيت عليه سوى الصلاة وقراءة القرآن، ما اشتغل بغير ذلك بشيء أبداً .

(شريط ربانيون على فراش الموت ).

* * *

## الطفل أحق منك

**قالت نورة بنت محمد السعيد:**

ومن مواقفه التعليمية وإحقاقه للحق وعدم السكوت عنه ما حدث لأخي عندما كان صغيراً فقد جاء إلى الصلاة ووقف خلفه في روضة المسجد مع والدي فقام أحد المصلين، وأبعده عن مكانه ووقف بدلاً منه وبعد انتهاء الصلاة قال الشيخ لذلك الرجل: لم فعلت ذلك فهذا الطفل أحق منك بالمكان لأنه سبقك إليه.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## طلاب دار الملاحظة

**قال الشيخ بدر بن نادر المشاري:**

مما لمسته زيارته المتواصلة لطلاب دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض حيث كان دائمًا يوصيني أن أذكره بزيارتهم إذا كان موجوداً في ا لرياض بل إذا ضاق به الوقت يحضر إليهم بالصباح أو قبيل ا لظهر ولو وقتًا قصيراً.

(شريط أحب لقاء ربه).

* * *

## طلب منه أن يبدي حجته

**قال علي بن عبدالعزيز السعيد:**

في أثناء عرض فضيلته لبعض الأسئلة على الحضور والتي كان يهدف منها معرفة مدى تحصيلهم الفقهي والشرعي رفع أحد الطلاب الحاضرين يده فأذن له الشيخ فقال الطالب: سؤالك خاطئ يا شيخ، فتعالت صيحات الاستنكار من بعض الحضور لتجرؤ ذلك الطالب، إلا أن الشيخ ابتسم وطلب من الطالب الاقتراب (للمايكرفون) ثم طلب منه بكل تواضع العلماء أن يبدي حجته وحينما أبدى الطالب وجهة نظره أعاد له الشيخ السؤال ووضح له ما التبس عليه وبين له خطأه في الفهم ونصحه بكل أبوية ألا يتسرع في إطلاق الأحكام قبل الفهم.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤٠).

* * *

## عدم نشر روح التفرق

**قال عبدالمحسن بن عبدالرحمن القاضي:**

كان رحمه الله ينتبه للأسئلة الملقاة عليه فإذا كانت ترمز إلى النقد أو الذم المبطن للشخصيات والمسميات كان يمتنع عن الإجابة، وإذا رأى رحمه الله أن إجابته لا بد منها وقد يلمس منها النقد، أمر بإقفال التسجيلات وعدم تسجيل ما يقوله كل ذلك منه رحمه الله حرصًا على عدم نشر روح التفرق

في الأمة وكثيراً ما كان يحثنا رحمه الله على توحيد الصف وعدم الانشغال بالنقد عن طلب العلم والدعوة وكان يعقد المجالس لذلك، وربما جمع بين المختلفين للإصلاح بينهم وأشغل نفسه بهم على الرغم من كثرة مجالسه رحمه الله.

(الوطن، عدد: ١١١).

* * *

## عزيمة وبشاشة وصبر

**قال د. صالح بن عبدالعزيز النصار:**

لقد قرت عيني برؤية الشيخ محمد والسلام على فضيلته في المستشفى الذي يرقد فيه في الرياض بعد عودتي الأخيرة من أمريكا حيث وصل إلينا هناك للعلاج ثم رجع إلى السعودية ولم نتمكن من رؤيته.

لقد كان الشيخ راقداً على ظهره ولكن يخيل إليك أن الشيخ بكامل صحته لما ترى من عزيمته وبشاشته وصبره على المرض، بل والله لقد كان يصبر ويواسي هو من تغلبه عينه عندما يقف أمامه وينظر إلى جسمه الذي هده المرض.

لقد حظينا في الولايات المتحدة الأمريكية كما حظي كثير من المسلمين هناك بسماع صوت الشيخ والاستنارة بتوجيهاته والإجابة عن الأسئلة المعقدة التي تواجه الجالية المسلمة هناك وذلك من خلال المحاضرة الهاتفية التي نقلت إلى أكثر من مائة مسجد ومركز إسلامي ومنزل.

(الرياض، عدد: ١١٨٩٠).

## عشرة أيام

**قال الشيخ سعد بن عبدالله البريك:**

ما توانى عن النصح والإرشاد بعد أن داهمه المرض وأنهك قواه، وفتك بجسمه، يروي من رافقه في رحلة العلاج إليها «أمريكا» يقول: أمضى الشيخ عشرة أيام ملأها بجلسات تفسير القرآن وتعليمه والفقه ومدارسته وتحول جناحه في المستشفى إلى حلقة من حلق العلم والفتيا والذكر والدعوة، اجتمع برؤساء المراكز الإسلامية الذين زاروه في المستشفى فأكثر عليهم النصيحة وأعاد وكرر عليهم أن يتقوا الله وأن يتحدوا وأن يتكاتفوا وأن يجمعوا كلمتهم وأن يعتصموا بحبل الله جميعًا وأن ينبذوا الفرقة وأن يبدؤا الحوار بينهم باللين والحكمة والحسنى وأن يتباعدوا عن رمي بعضهم بالعبارات التي لا تليق أو اتهام بعضهم بما لا يجوز من سيء الظنون.

(شريط ربانيون على فراش الموت).

* * *

## على رأسه قفة

**قال الشيخ أحمد القاضي:**

كان من أخص خصائصه التي عرف بها واشتهر حرصه على العلم، وقد حدثني بعض ذوي الشيخ عبدالله بن محمد المانع رحمه الله الذي كان

قاضيًا في عنيزة حتىٰ سنة ١٣٦٠هـ حدثني بعض ذويه أن الشيخ في صباه ـ الشيخ محمد ـ كان يأتي إلىٰ منزلهم في الصباح الباكر وعلىٰ رأسه قفة يحمل فيها كتبه وأوراقه، فيطرق الباب ويسلم ويستأذن فيصعد إلىٰ المكتبة، فيبقىٰ فيها إلىٰ قريب الظهر ثم بعد ذلك ينزل ويسلم وينصرف، وكان ذلك بعد ولم يبلغ الحلم.

(المجلة الإسلامية، إذاعة القرآن الكريم).

* * *

## على مائدة الإفطار

**قال الشيخ توفيق الصائغ:**

كان رحمه الله تعالىٰ يجلس مع طلابه علىٰ مائدة الإفطار في رمضان لأنه يفتح بيته رحمه الله تعالىٰ في عنيزة لطلاب العلم، طلاب العلم هناك، نجد طالب من أمريكا وآخر من بنغلادش وثالث من الصين ورابع من تشاد، بل أحد الطلاب من تشاد وهو من المعجبين بالشيخ كثيراً ومن حملة فقهه سمىٰ أحد أبنائه هكذا اسمًا مركبًا «محمد بن عثيمين».

تجد كوكبة من الطلاب الذين قدموا من كل أقطار الأرض، فيفتح الشيخ رحمه الله تعالىٰ بيته في رمضان فيأتون يفطرون عنده وكان الطلاب يرون أثناء الإفطار انشغال الشيخ رحمه الله تعالىٰ بالرد علىٰ الهاتف و الله لا يكاد يجمع التمرة إلىٰ التمرة ثم يشرب الماء حتىٰ يأتيه اتصال من أقصىٰ الأرض وآخر من أقصىٰ الأرض فيجيب الشيخ رحمه الله تعالىٰ.

(شريط وداعًا العثيمين).

## العلم لا يستشرف للرتب والترقيات

**قال د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي:**

بعد صدور نظام الجامعة، أجرت الجامعة تصنيفًا لأعضاء هيئة التدريس فيها حسب الكادر الجامعي وكانت الإجراءات لبعض الدرجات تتطلب تقديم أبحاث ودراسات في مجال الاختصاص، فلم يتقدم بأي بحث، وحينما فوتح برر ذلك بأن العالم لا ينبغي أن يستشرف للرتب والترقيات، وأن أهل العلم الشرعي يحسن بهم الاحتساب والعمل لوجه الله وما يأتي تبعًا لذلك فلا بأس به.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٩).

* * *

## العمل بالعلم

**قال الشيخ سليمان الجبيلان:**

كان الشيخ حريصًا على العمل بالعلم فكان دائمًا يكثر على الطلبة ويقول: يا طلاب احرصوا على أن تعملوا بما علمتم، وكان يأتي لهم بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [سورة محمد، الآية: ١٧] يقول: هذه الآية تبين أن من عمل بما عمل أورثه الله علم ما لم يعلم، وكان جزاه الله خيرًا يقول: أضرب لكم مثالاً بسيطًا، السلام كلكم تعرفون فضل

السلام وأنه ﷺ يبدأ الناس بالسلام فمن منا يسلم على الناس؟ من منا يستقبل الناس بابتسامته التي قال عنها ﷺ: «**ابتسامتك في وجه أخيك صدقة**» كان حريصًا على العمل بالعلم وأنا رأيت الشيخ متمثلاً بهذا، سافرت معه وكان في سفره جزاه الله خيراً متى ما ارتفعنا مرتفعًا كبر ومتى ما نزلنا واديًا سبح ومتى ما أراد أن ينزل، ينزل على السنة، ركب السيارة مرة معي فرأيته يركب ركوبًا عاديًا ورأيت بعض الإخوة الحريصين جزاهم الله خيراً يركبون بالرجل اليمنى فقلت: يا شيخ أنا ألاحظ بعض الإخوة يركب بالرجل اليمنى وأنت تركب ركوبًا عاديًا فقال: يا أبو عبدالعزيز ما ورد في هذا شيء أي أنه يريد أن يطبق السنة.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من العلماء والدعاة)

* * *

## عليَّ أن أكون في استقبالهم

**قال عبدالله بن عبدالعزيز الغفيص:**

كان يحمل هم الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، ففي ذات يوم كنا عائدين إلى السكن بعد الدرس الذي كان يلقيه عقب صلاة الفجر في المسجد الحرام ووصلنا إلى السكن حوالي الساعة السابعة والنصف تقريبًا لينام الشيخ وقت الضحى فقد كان لا ينام في العشر الأخيرة من رمضان إلا في ذلك الوقت، حيث كان يجلس في غرفة في المسجد الحرام للرد على أسئلة المستفتين من بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب شفهيًا لمن يقدم عليه

وتلفونيًا لمن يتصل به، وبعد صلاة التراويح يجلس للدرس حتىٰ صلاة القيام ثم يصلي القيام وبعده ينام نصف ساعة فقط قبل السحور ثم يصلي الفجر ويجلس للدرس حتىٰ الشروق فلا يجد وقتًا للنوم إلا وقت الضحىٰ وهكذا بقية العشر.

أعود للقصة عندما وصلنا للسكن دخل الشيخ لينام وطلب مني إيقاظه الساعة التاسعة والنصف لمقابلة وفد قدم من إحدىٰ الدول الإسلامية، وبالفعل لم تقترب عقارب الساعة من التاسعة والربع حتىٰ وصل الوفد فأخبرتهم أن الشيخ نائم وطلب مني إيقاظه الساعة التاسعة والنصف.

واقترحت عليهم لو أنهم انتظروا ساعة أخرىٰ حتىٰ يستريح الشيخ فوافقوني بلا تردد، وما أن تجاوزت عقارب الساعة التاسعة والنصف بقليل حتىٰ وجدت الشيخ قد استيقظ من تلقاء نفسه وسألني عن الوفد فأخبرته أنهم وصلوا وأعلمته بما قلت لهم فعاتبني وقال: سامحك الله كان علي أن أكون في استقبالهم.

(الأربعاء، عدد يوم: ٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ).

* * *

## عند الإشارة المرورية

**قال الشيخ بدر بن نادر المشاري:**

كنت مرة من المرات في صحبة الشيخ رحمة الله عليه بالسيارة وفي الطريق وعند الإشارة المرورية مر علينا رجل يطلب مساعدة ففتح الشيخ

النافذة فأعطاه ما جادت به نفسه وأخطأ الرجل السائل بعبارة قالها للشيخ فجلس الشيخ يناصحه حتى تحركت السيارة.

(شريط أحب لقاء ربه).

* * *

## غطى وجهه والتفت إلى المرأة

**قال الشيخ سليمان الجبيلان:**

أذكر له موقف طريف عند الحرم قد يتعذر على كثير منا في تبيين الحق، أن امرأة من إحدى البلاد الإسلامية تتابعه وتريد أن تسأله وهو خارج من المسجد الحرام فما كان يرد عليها وكان يكلمها وهو معطيها ظهره، فكانت تقول: رد علي، التفت لي يا شيخ وهي كانت حاسرة عن وجهها، فالشيخ جزاه الله خيراً قال: أرد عليك بعدما أن تتحجبي فقالت: أنا متحجبة وكانت تأخذ بالحجاب في قضية إخراج الوجه واليدين فوضع الشيخ رحمه الله غترته على وجهه وغطى وجهه والتفت إلى المرأة وقال لها: هذا الحجاب، فأخذت الدعوة عمليًا.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من العلماء والدعاة).

* * *

## غير المنكر بالحكمة

**قالت منى بنت محمد بن حمد العثيمين:**

أذكر موقفًا حدث لنا معه وعمري ست سنوات، حيث كنا في بيته وقد كنا نلعب في فناء منزلهم كلنا نحن وأبناؤه فمر من عندنا وسلم علينا وداعبنا بكلماته اللطيفة، ولفت نظره لباس أخي الذي يبلغ من العمر أربع سنين إذ كان يرتدي ملابس ملصقًا عليها قطعة بلاستيك على شكل صورة «أسد» فجلس رحمه الله بجانب أخي وأمسك به بيده الحانية وأخذ يتحدث معنا حتى استأنس أخي ثم أخرج له قطعة من النقود وقال له: أعطيك هذه النقود وأنزع هذه الصور، وربما علل الشيخ لأنها لا ترضي الله تعالى، ففرح أخي بذاك المبلغ وغير الشيخ المنكر بالحكمة واستفدنا جميعًا ولله الحمد فتجنبنا لبس المصورات حتى اليوم.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## فتبسم الشيخ

**قال بندر بن محمد المهنا:**

رأيته ذات مرة يمشي في الحرم فقابله رجل أظنه باكستاني الجنسية حاملاً معه طفل فسلم عليه وقال له الشيخ: هذا ابنك؟ قال: نعم فأخذ الشيخ

الطفل وأراد أن يداعب والد هذا الطفل فقال له: آخذه معي؟ فقال الأب: خذه، فتبسم الشيخ وأعطاه لأبيه.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٧).

* * *

## فرح جدًا واستبشر خيرًا

**قال الشيخ عبدالله بن محمد الجبر:**

كم مرة اتصل عليّ الشيخ وقال لي: اذهب إلى تلك المرأة أم الأيتام وتحقق من حالها لنقف معها في محنتها، وكم مرة قال: صلِّ معي العصر، وإذا به يعطيني مساعدات بشيكات مكتوب على كل واحد اسم صاحبها حتى يتم إيصالها لهم.

في عام ١٤٠٧هـ فكرنا بإنشاء صندوق لإقراض الراغبين في الزواج بعنيزة بعدما شاهدنا الحاجة الملحة لإنشائه نظرًا لتردد كثير من الشباب عن الإقدام على الزواج من كثرة تكاليف المهور وعدم القدرة على تحصيلها.

وعند عرض هذه الفكرة على فضيلته رحمه الله فرح جدًا بها واستبشر خيرًا وقال: أعدوا نماذج لهذا المشروع تحفظ حق الدائن والمدين.

وبعد إعداد النماذج المطلوبة سارع بتزكية هذا المشروع والقائمين عليه وحث الناس وأهل الخير أن يسارعوا بالبذل والعطاء والصدقة لهذا المشروع حتى يواصل عطاءه.

وبحمد الله كان هذا المشروع النواة لجميع المشاريع الموجودة في معظم

المملكة رحمك الله يا شيخنا رحمة واسعة وأسكنك فسيح جناته.

(الرياض، عدد: ١١٨٩٨).

* * *

## فقدت حقيبتها وفيها نقودها

**قال عبدالله بن عبدالعزيز الغفيص:**

كان يساعد المحتاجين ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو يمشي في الطريق وأذكر أن امرأة من المعتمرات كانت تبكي وتشتكي أنها فقدت حقيبتها وفيها نقودها وحاجاتها وكنا نمشي وإذا بالشيخ يقف ويخرج من جيبه ورقة ٥٠٠ريال ويعطيها ويمضي.

(الأربعاء، عدد يوم: ٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ).

* * *

## في أثناء الطريق

**قال الشيخ أحمد القرعاوي:**

في أثناء الطريق من المسجد إلى المنزل يستجيب الشيخ لدعوة من يدعوه في السوق فيقوم الشيخ بتلبية طلبهم ويجلس عندهم حتى يكمل الضيافة.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## في أحد الدروس

**قال أحد محبي الشيخ:**

رأىٰ أحد طلابه شارداً في الدرس فأوقفه وسأله: هل أنت فاهم؟ فأجاب الطالب: إن شاء الله. فسأله الشيخ: هل علىٰ رأسك شماغ؟ فأجاب: نعم. فقال الشيخ: لم لم تقل إن شاء الله؟ وأعاد الشيخ المسألة حتىٰ تأكد من فهم الطالب لها. وفي أحد الدروس استرعىٰ انتباه الشيخ وجود واحد لم يسبق أن شارك في الدروس فسأله: هل أنت فاهم لما أقوله فأجاب: لا ياشيخ. فقال الشيخ: لماذا إذًا تأتي وتحضر معنا؟ فرد الطالب: لأحصل علىٰ ثواب: «قوموا مغفوراً لكم. قد بدلت سيئاتكم حسنات»، في إشارة إلىٰ حديث النبي ﷺ **«ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل إلا ناداهم مناد من السماء: قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات»**. فسر الشيخ من جوابه واعتنىٰ به.

(مجلة الأسرة، عدد: ٩٢).

* * *

## في خيمته الخاصة

**قال حمود الشميمري:**

زرته في مخيمه في منىٰ مع عدد من إخواننا حديثي الإسلام للسلام عليه وإلقاء بعض من الأسئلة وكان رحمه الله عند دخولنا عليه يلقي درسًا علىٰ عدد كبير من الحاضرين فأسررت له أن معي بعض الأخوة الأمريكيين والأوروبيين يرغبون بالسلام عليه والاستفتاء في بعض الأمور التي تهمهم في بلاد الغرب، فما كان منه رحمه الله إلا أن طلب من أحد المشرفين علىٰ المخيم أن يستضيفهم في خيمته الخاصة حتىٰ يفرغ من إلقاء درسه، وما هي إلا دقائق معدودة وإذا به يدخل علينا في خيمته هاشًا باشًا مرحبًا بالأخوة حديثي الإسلام ويهنئهم علىٰ نعمة الإسلام ثم بين لهم وسائل الثبات ومسؤولياتهم نحو أسرهم وأقاربهم ومجتمعاتهم ثم جلس بعد ذلك يستمع إلىٰ أسئلتهم ويجيب عليها بكل اهتمام وسعادة ويكرر الإجابة للاطمئنان علىٰ فهمهم لها، وكنت أقوم بدور الترجمة فأكد علي رحمه الله الاهتمام بهم وتقديم كل ما يحتاجونه للتفقه في دينهم وتقديم أي مساعدة يحتاجونها ثم ودعهم رحمه الله بأحسن ما يكون التوديع ودعا لهم.

(المدينة، عدد: ١٣٧٨٢).

* * *

## في سطح المسجد

**قال أحد طلبة الشيخ:**

اخترت موضوعًا في الحج وذلك في عام ١٣٧٩هـ وذلك في شهر ذي القعدة فقال الشيخ محمد: كأنك تريد الحج هذا العام؟ فقلت: نعم، فقال: أنا أدرسك وحدك فتعال بعد صلاة العصر كل يوم، فكنت أحضر أنا وإياه في سطح المسجد، وأتى بمنسك كتبه على الآلة الكاتبة في دفتر وأعطاني إياه، ودرسني وحدي المناسك وأعطاني إياه وحملته معي للحج واستفدت منه وأفدت الإخوة الذين كانوا معي، فهذا مثل من التواضع الكبير أن يخصص وقتًا لأحد طلابه لتدريسه هذا الموضوع.

(شريط فقيد الزاهدين ابن عثيمين).

* * *

## في الكيس نصف ريال

**قال الشيخ عقيل بن عبدالعزيز العقيل:**

دعاني الشيخ ابن عثيمين للطعام وكان نوعًا واحدًا على السفرة وبعد أن تناولنا الغداء أعطاني كيسًا فيه مبلغ كبير من المال جُمع في المسجد لصالح المسلمين، ولما خرجت لحقني الشيخ مسرعًا قبل ركوبي السيارة وينادي فقلت: ماذا تريد يا شيخ؟ فقال: انتبه إن في الكيس نصف ريال فقلت: أبشر يا شيخ، وعندما فتحنا الكيس وعددنا الأموال وجدنا نصف ريال وكان

الشيخ من حرصه على أموال الناس وصدقاتهم خائفًا أن ننسى هذا النصف فكان يستشعر الأمانة فهذا دليل على حرصه رحم الله الشيخ. و (إنا لله وإنا إليه راجعون).

(الرياض، عدد: ١١٨٩١).

* * *

## في مطار الملك عبدالعزيز

**قال الشيخ راشد الزهراني:**

يقول رحمه الله تعالى: كنت في مطار الملك عبدالعزيز بجدة، فتأخرت الطائرة، فأردت أن أستفيد من الوقت، وفي مصلى المطار بدأت أتحدث عن اتباع السنة، وعن فرقة التيجانية، وأنها فرقة ضالة. فقال أحد الإخوة: يا شيخ لو سمحت لي أن أترجم كلامك إلى لغة الهوسى، لوجود أناس كثير يتحدثون بهذه اللغة، يقول الشيخ: وبدأت بالحديث وهو يترجم، وفي أثناء الكلام قال شخص: يا شيخنا أنت تذم الطائفة وهو يثني عليها، فأجلسه الشيخ ولم يعد يثق في كل مترجم، وكان يقول: تمنيت أنني تعلمت اللغة الإنجليزية.

(شريط معالم في حياة فقيد المسلمين ابن عثيمين).

* * *

## في مؤخرة الدرجة السياحية

**قال د. يوسف بن عبدالله الزامل:**

اتجهت صباح أحد الأيام إلى المطار لأسافر إلى الرياض لمناقشة رسالة ماجستير في الاقتصاد الإسلامي، ولم أشعر وأنا أمر بالفحص الأمني إلا والشيخ رحمه الله يمر بجانبي فسلمت عليه بشعور اختلط فيه السرور مع المفاجأة. وكان الشيخ خفيف المحمل فلم يكن معه حقيبة، ولذلك سرعان ما تقدم حتى ابتعد كثيراً، وما إن جمعت حقيبتي بعد فتحها حتى هرولت مسرعًا للحاق به، وما إن صعدنا الطائرة حتى قال له أحد المضيفين: تقدم يا شيخ فالمقاعد في الدرجة الأولى خالية، فقال: لا وإن أذنتم جلسنا في مؤخرة الدرجة السياحية خلف الناس، فبادر المضيف تفضلوا، ولما أردنا الجلوس خلع الشيخ (البشت) فقال المضيف: أعطنا نعلقه فقال الشيخ: لا ما يحتاج (عتيق) أي أن البشت قديم لا يستحق مزيد عناية، وطواه بنفسه ووضعه في الكرسي الوسط وجلس إلى النافذة وجلست بجانبه على كرسي الممر. واستغرقنا خلال الرحلة بعض الأحاديث المعتادة، وسألته أن أصحبه إلى منزله فأجاب بالموافقة إن لم يحضر أخوه عبدالرحمن، ووجدنا أخاه في صالة الاستقبال فودعته مغتبطًا بصحبة ثمينة تربو وزيادة على كل منافع رحلتي للمناقشة.

(مجلة الأسرة، عدد: ٩٢).

* * *

## قائم يصلي

**قال إحسان بن محمد العتيبي:**

أنه يقيم الليل حتىٰ مع شدة تعبه، وقد حدَّث عن ذلك بعض تلاميذه ـ حمد العثمان ـ ومما قال ـ بالمعنىٰ ـ أنه سافر مع الشيخ إلىٰ الرياض فمكثوا فيه وقتًا ثم غادروا إلىٰ جدة فأدوا العمرة في مكة، فلما انتهوا من عمرتهم وإذ بالتعب قد سرىٰ لجسدهم فاستسلموا للنوم.

قال الشيخ حمد: فقمت في الليل إلىٰ الحمام لقضاء الحاجة، وإذ بي أرىٰ الشيخ رحمه الله قائم يصلي!!

فقلت: سبحان الله، أنا شاب واستسلمت للنوم، وهذا شيخ كبير تعب معي مثلي ثم يقوم في الليل ليصلي؟

(المدينة «الرسالة» عدد: ١٣٧٨٨).

* * *

## قاعدة جليلة

**قال عبدالمحسن بن عبدالرحمن القاضي:**

كان رحمه الله يحث طلبته علىٰ أخذ العلم من مصادره والاعتماد علىٰ الكتاب والسنة بداءة ثم الرجوع إلىٰ أقوال أهل العلم . . . أذكر مرة كان راكبًا معي في السيارة فسألته: هل أنت يا شيخ تميل في عدد من المسائل إلىٰ رأي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، لما كنا نسمع منه من ثناء علىٰ كتب

شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم رحمهما الله فقال لي: خذ عندك قاعدة تستفيد منها: لا تعتمد على أحد من العلماء. عند تقريرك للمسألة العلمية، ارجع إلى الدليل من الكتاب والسنة ثم انظر بعد ذلك في أقوالهم فما وافق الدليل فخذه وما لم يوافقه فدعه. ولقد جمعت لي المسائل التي وافقت فيها شيخ الإسلام والتي خالفته فيها فكانت المسائل المخالفة أكثر من الموافقة.

(الوطن، عدد: ١١١).

* * *

## قام الشيخ بسدادها

**قال كمال أحمد صابر:**

قبل سفر الشيخ محمد رحمه الله إلى الرياض في آخر يوم وكان مريضًا اتصل الشيخ على مكتبة السلام وهي بجوار الجامع الكبير بعنيزة وطلب منهم أن يحضروا الفواتير الخاصة بالطلبة وغير الطلبة وجميع المستحقات التي على الشيخ وذلك ليقوم بسدادها وأرسلوا له جميع الفواتير وقام الشيخ بسدادها.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## قبل خمسة عشر عامًا

**قال الشيخ عبدالله الجلالي:**

قبل حوالي خمسة عشر عامًا زرت أمريكا، فالتقيت بطائفة من الشباب

هناك وعرضت عليهم هل عندكم من كتب الشيخ محمد العثيمين وأشرطته فقال أحدهم: عندي ثلاثمائة وخمسون شريطًا له، فوجدت أن هذه الأشرطة لم أسمعها أنا بنفسي ولم أرها وعرفت أن الشيخ قد من الله عز وجل عليه بما يناسب فضله بأن هيأ له قلوبًا وإخوانًا نشروا علمه في أصقاع العالم حتىٰ في أمريكا.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من العلماء والدعاة).

* * *

## قست علينا أم عبدالله

**قال الشيخ علي بن عبدالله السلطان:**

أذكر أنه يوم من الأيام في أحد الدروس وكان من عادته رحمه الله أن يجيب علىٰ عدد من الأسئلة قبل البداءة بالدرس ومن المعلوم أنه يحضر درسه النساء أيضًا ففي ذلك اليوم جاءته من بين الأسئلة ورقة موسومة بأم عبدالله وفيها من الكلام الشديد علىٰ الشيخ وقد كان يقرؤه بصوت مسموع لدىٰ الطلاب واضح مع تأثره أثناء القراءة حتىٰ اغرورقت عيناه بالدمع وبعد أن أنهاها ما كان منه إلا أن قال: لقد قست علينا أم عبدالله.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ).

* * *

## قصة من قصصه معنا

**قال د. عبدالله بن محمد الغذامي:**

كان الشيخ محمد بن العثيمين يرحمه الله تربويًا وإنسانيًا في تعاملاته مع الناس، ومع ماله من الهيبة في نفوس طلابه فإنه كان ودودًا وحكيمًا في تعامله معهم، وهذه قصة من قصصه معنا، وقد صارت عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) وكنا وقتها في السنة الأولى في المعهد العلمي، ولم يكن الشيخ يدرس الصفوف الدنيا وكانت دروسه كلها للصفوف العليا، ولكنه كان يحرص على الحضور إلى الطلاب الصغار مثلنا ويحب التواصل معهم لذا كان يبادر لتغطية فراغ أي أستاذ غائب، وذات مرة غاب أحد الأساتذة، وكم كنا فرحين لأنها ستكون فرصة للعب وتزجية الوقت، خاصة لعدد من الطلبة اللعابين، وكنت واحدًا منهم، أو لعلني كنت قائد الشغب في الفصل، غير أن ما لم يكن في الحسبان صار، إذ فوجئنا بالشيخ محمد يدخل علينا هاشًا باشًا كعادته، ولكننا نحن كنا في غاية الحرج والرهبة والهيبة، مع أن عددًا منا لا يجهلون الشيخ، وبعضنا كانوا يحضرون حلقاته في الجامع، وكنت ممن يداوم على حلقاته تلك إضافة إلى ما له من علاقة اجتماعية بأهلنا، ولكن الهيبة تظل تطبع نظرتنا إليه، ويصحب الهيبة تحولنا من نوايا اللعب والعبث إلى الانضباط والجد.

قلت إن هذا كان في عام ١٩٦٠م وأقول هذا لأن للتاريخ دورًا في هذه الحكاية، ذلك أن في ذلك الوقت ظهرت أخبار صحفية تقول: أن هناك

خططًا للذهاب إلى القمر بمركبة فضائية، كان هذا قبل هبوط نيل آرمسترونج بتسع سنوات.

كان خبر الذهاب إلى القمر حديث الناس والمجالس، وكنا نحن الصغار نسمع آباءنا وحكماءنا يتحدثون عن هذا الأمر الجلل بحديث متشعب في خوف وفيه تخويف، ومن جانب آخر فيه تشويق وخيال، وكان الجدل حاميًا حول هذا الموضوع في كل المجالس، وبلغ بقوم أن حرموا الأمر كله وخوفوا الناس وأنذروهم بالكوارث والعقاب.

كان هناك انقسام حاد حول الخبر، ولكن التحريم كان هو الأشد وقعًا وبروزًا.

وكما كان الأمر حديث المجتمع فإن الشيخ جعله موضوع المناقشة في الفصل، ويطرح علينا السؤال: هل تعتقدون أنهم سيصلون إلى القمر؟

وما أن طرح هذا السؤال ونحن بحكم الأطفال، (سنة أولى متوسط) حتى حضرت في نفوسنا كل معاني الهيبة والخوف، فهذا شيخ البلد وأستاذنا ومفتينا ووالدنا مقامًا وقيمة مع كل المعاني الروحية لرجل بمثل مكانته عندنا.

كان جوابنا هو ما كنا نظن أن الشيخ يريده منا فقلنا بصوت واضح وصارخ كعادة الطلبة الصغار حينما يجيبون بصوت واحد وإجماعي معلن ومنغم. قلنا: لا ولا. كنا نكذب طبعًا، لأننا كنا متحمسين ومتطلعين لتحقق الفكرة، غير أن هيبتنا للشيخ وتصورنا أن هذا هو ما يريد هي التي جعلتنا نقول ما قلناه.

لم يقتنع الشيخ بجوابنا ولا بطريقتنا في الجواب واقترح علينا أن نناقش

الأمر، وشرع بطرح الأسئلة علينا واحداً واحداً، وهذا هو ديدنه رحمه الله وهو أن يعطي المجال للأسئلة كي تأخذ مداها، ولا يعطي جوابه أو رأيه الخاص إلا بعد استنفاد كل امكانيات الحوار والنقاش، وهذا أسلوب تربوي متقدم لاشك أنه قد أثر كثيراً فينا وأنا شخصياً مدين لهذا الأسلوب لشيخنا بشيء كثير في تربيتي الحوارية حيث يفتح مجالاً للتفكير والتدقيق والتمحيص ومشاركة كل الأطراف في معالجة الإشكال وتحريك عقولهم في البحث. هذا أسلوبه وتلك روحه التربوية وأريحته العقلية والشخصية.

غير أن هذا كله لم يزل الخوف في نفوسنا في تلك اللحظة. وقلنا أثناء النقاش أن الوصول إلى القمر مستحيل والعياذ بالله. وبعضنا قال بالتحريم وخوفنا من العقاب ولعن الكفار وحضارة الكفار، ولعل البعض كان صادقًا في وهمه ذلك، ولكني متأكد أنني أنا شخصياً وعدد من زملائي لم نقل ما قلناه إلا مداراة لإحساس الشيخ.

ووسط هذه المعمعة نط واحد من زملائنا وقال: نعم إنهم سيصلون إلى القمر، قال ذلك بجرأة وقوة، اعتبرناها حماقة وتطاولاً، ودب في نفوسنا خوف عظيم توقعًا لغضب الشيخ وسخطه على هذا المتطاول الذي لا يخاف عواقب الشرور والمخاطر. وبلغ الخوف في نفوسنا مبلغًا ظننا معه أن غضبة الشيخ الآتية ستنالنا جميعًا.

غير أن الشيخ التفت إلينا وسألنا عن رأينا في جواب زميلنا، وطلب منا أن نناقش قوله أو إن كان أحد منا يوافقه على رأيه، ولكننا نحن أبعد من ذلك كله لقد كان الخوف هو المتحكم فينا وأكدنا كاذبين خائفين أن زميلنا ضال وواهم ولابد من تبصيره.

لقد استنفد الشيخ كل وسائل المناقشة عند ذلك، ولذا قال لنا: هل تريدون رأيي، وكأنه انقذنا بكلامه هذا من بلاء عظيم فصرخنا صرخة واحدة: نعم.

هنا قال الشيخ: اسمعوا يا أبنائي إن كان القمر في السماء ملتصقًا بها، فالسماء في حماية الله ولا يصل إليها بشر مهما أوتي من العلم. أما إن كان القمر كوكبًا سابحًا بين السماء والأرض فهو حينئذ مثل أي قارة أو جبل في الكون يمكن لمن آتاه الله الوسيلة أن يصل إليه مثلما وصلوا إلى القارات المجهولة من قبل. ثم ذكر رأيًا لابن القيم يقول فيه عن احتمال أن يكون القمر جرمًا سابحًا في الفضاء.

ما إن قال الشيخ هذا القول حتى عمت في نفوسنا الدهشة واختفت الهيبة والخوف، وصرنا ننظر إلى هذه الحكمة والبصيرة من الأريحية وحب الحوار وصرنا نغبط زميلنا على شجاعته وندمنا فعلاً على خورنا أمام الحقيقة، وتعلمنا من شيخنا درسًا في الحوار والمنطق وحب الحقيقة وتربية العقول. مع هذا الأفق المفتوح على الامكانيات عدم القطع بحكم لا براهين عليه، تعلمنا منه التبصر والروية ووضع كافة الاحتمالات.

وبعد تسع سنوات من هذا النقاش وصلوا للقمر، واحتفل العالم كله بهذا الفتح العظيم، أما نحن فاحتفلنا احتفالنا الخاص إذ بقيت لنا ثقتنا بشيخنا وبسلامة تفكيره ومنطقية رؤيته.

(الأربعاء، عدد يوم: ٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ).

* * *

## قضي الأمـــر

**قال الشيخ خالد بن علي المشيقح:**

أذكر من المواقف الطريفة أن الشيخ جاءه كتاب للشيخ عبدالله الجار الله والكتاب عنوانه «للأئمة والمؤذنين» والنسخ قليلة والطلبة كثر فقرأ عنوانه فإذا هو للأئمة والمؤذنين فقال: قضي الأمر نوزعه على الأئمة والمؤذنين وبعد أن بدأ بالتوزيع قرأ العنوان مرة ثانية فإذا فيه للأئمة والمؤذنين والمأمومين.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ).

* * *

## قليل الكلام وكثير الحمد

**قال الشيخ بدر بن نادر المشاري:**

قال الطبيب المعالج للشيخ أن الشيخ محمد رحمة الله عليه كان يقرأ القرآن الكريم ثم دخل في غيبوبة قبل وفاته بساعة، وكان الشيخ قليل الكلام وكثير الحمد والاستغفار، يقول الطبيب: سمعته مرة يقرأ سورة الفاتحة وتارة كان يتمتم لصعوبة حالته الصحية، وعندما سئل أبناؤه عما يتمتم به الشيخ ذكروا بأنه كان يقرأ القرآن.

(شريط أحب لقاء ربه).

* * *

## كان حريصًا على الوقت

**قال إبراهيم بن عبدالعزيز الشثري:**

كان الشيخ رحمه الله حريصًا على الوقت فلقد طلبت منه مرة أن أجري معه مقابلة لإحدى المجلات الإسلامية فقال لي: سجل اللقاء في السيارة، ونحن متجهون من بيت أخيه عبدالرحمن في شرق الرياض إلى رئاسة الإفتاء وقد كان الوقت حوالي نصف ساعة!!

ولقد رأيت طلابه يقرؤون عليه بعض الكتب وهو سائر من مسجده إلى بيته والمسافة بعيدة نسبيًا. والشيخ يحب المشي. فهم يقرؤون عليه وهو يسير معهم ويعلق على بعض المسائل!!

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## كان يرتاح إلى نصحه

**قال الشيخ محمد عبده يماني:**

الأمر الذي يسترعي الانتباه أنه رحمه الله كان ينصح لولاة الأمر ويوجههم إلى بعض الأمور التي يراها جديرة بالعناية، ولكن نصائحه تأتي بصورة مباشرة إليهم وقريبة منهم وبحكمة وروية، ينشد من خلالها النصح دون تكلف أو رغبة في الظهور ولهذا فقد كانوا يحبونه وكنت أشعر أيام الملك خالد رحمه الله أنه كان يرتاح إلى نصحه ويفرح بلقائه ويتقبل منه

النصح، وكنا نلاحظ عفة الرجل وترفعه عن الدنيا. فلم يكتب في طلب لجاه أو مال. وحتىٰ عندما عرض عليه الملك خالد رحمه الله أن يشتري له منزلاً اعتذر وفضل أن يبقىٰ في منزله قانعًا محتسبًا واستأذن أن يدفع المال لبناء المسجد إلىٰ جانب مرفق خيري كمكتبة في جوار المسجد بدلاً من أن يبني له منزل.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٤).

* * *

## كان يلوم أهله

**قال الشيخ عبدالله الجلالي:**

أيام مرضه رحمة الله عليه في رمضان لمدة شهر كامل قضاه داخل المسجد الحرام في الصالة الخاصة، كان قد وضع الميكرفون بجواره وكنت أزوره بعد التراويح وهو في شبه نوم وفي تعب شديد، فكان يتحدث إلىٰ الجمهور داخل المسجد الحرام ويجيب علىٰ الأسئلة ويقول كلامًا موزونًا، ولم يؤثر فيه هذا المرض بالرغم أن هذا المرض قد أنهكه كثيرًا وكان إذا نبهه أهله وقد فاتت الفرصة كان يلومهم ويقول: لماذا لم توقظوني، حيث كان لا يرغب أن يفوت فرصة إلقاء الدروس من حرصه - رحمه الله -.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من العلماء والدعاة).

* * *

## كانت نعم النصيحة

**قالت سعاد بنت محمد بن حمد العثيمين:**

كان يحب الصغار ويداعبهم ومع ذلك لا ينساهم من النصح والإرشاد والتعليم ولقد كنت في سن صغيرة أبلغ من العمر عشر سنوات، ألعب مع بناته في فناء بيته وكنت أرتدي ملابس قصيرة «الشانيل» فمسك بيدي وكلمني برفق وداعبني حتىٰ شعرت بالفرح والسرور ثم قال لي: إن هذا اللبس لبس النصارىٰ وأمرني أن أبلغ أمي بذلك فقد كانت نعم النصيحة فلا أذكر والله أني لبست بعدها هذا النوع من اللباس.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## كلما سكت بادر بالسؤال

**قال سماحة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين:**

كان آخر لقائنا به في مكة ليلة ٢٧ من رمضان، حيث استأذنا في الوصول إليه، وجلست إلىٰ جواره نحو خمس دقائق فكان سؤاله عني أكثر من سؤالي عنه، لأنني كنت لا أحب أن أشق عليه بتكرار السؤال لما أعلم من حالته الصحية، ولكنني كلما سكت بادر هو بالسؤال عن أحوالي وأخباري.

(البلاد، عدد: ١٦٢٢٣).

## كلمات جميلات وقطوف دانيات

**قال الشيخ عبدالرحمن بن علي النهابي:**

ومن الذكريات التي مرت بنا مع شيخنا الفاضل أنه حينما طلب البحث عن إمام لجامع حي الصالحية في عنيزة، طُلبت لأكون إمامًا وخطيبًا فترددت في الأمر ثم عزمت على أن أترك ذلك، وحينما علم الشيخ بذلك استدعاني وطلب مني أن أقوم بذلك، فتعللت بعجزي عن ذلك ثم قال: استخر الله وأفدني، ثم تراخيت في الأمر فأوصى أن أصلي معه الفجر فلما قابلته قال: إن الأمر متعين وواجب عليك فقلت: لا أستطيع أن أخطب فقال: لا تتصعب الأمر وتوكل على الله وحينما عزمت وبعد مدة راجعته في أمر الخطبة فقال: الأمر يسير فقد كنا في أول الأمر - يعني نفسه - نستعين بخطب الماضين أو كلمة شبه ذلك. ثم أوصاني بكلمات جميلات وقطوف دانيات فقال: اخطب وأنكر المنكر ولا توغل ولا تدخل في الأمور الشائنات ولا في الأحوال غير المعنيات. وألمح فيما تقصده من تصريحات. وأذكر أنه قال في أحاديث عن موضوع الخطب أن أعواد المنابر ليست للفضائح والشتائم. وكان يوجهنا بالالتزام بآداب الخطب والسير بها على منهج النبي ﷺ وأصحابه والسلف الصالح وقال: يسعكم ما يسعهم، وحينما وجهني للخطابة أرسل إلي إعانة وإفادة وتسهيلاً مع ابنه عبدالرحمن كتاب «الضياء اللامع من الخطب الجوامع» وسلمه إلي في المعهد حينما كان ابنه وفقه الله آنذاك.

وأذكر أنه كان يأمر الخطباء بالتأني وعدم الاستعجال والتثبت في الأمور وعدم الخروج على النظام وعدم استثارة الناس في الخطب وبلبلة أفكارهم.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤٦).

* * *

## كلمة تدون بماء الذهب

**قال الشيخ بدر بن نادر المشاري:**

لما رجع من أمريكا بعد العلاج سئل عن حالته العلاجية والصحية فقال الشيخ كلمة تدون بماء الذهب قال: اعلموا أن المرض لا يقدم الآجال وأن العافية لا تؤخر الآمال والآجال وأن أجلي مكتوب وأجلكم مكتوب من قبل أن يخلق الله السموات والأرض فآمنوا بهذا فإني آمنت به.

(شريط أحب لقاء ربه).

* * *

## كلمة توجيهية

**قال سماحة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين:**

زارنا مرة في سنة ١٣٨٣هـ في معهد إمام الدعوة، ولما دخل المعهد استبشر به الطلاب لأنهم سمعوا عنه ذكرًا حسنًا، ولما سلم على المدرسين والمسؤولين في المعهد طلبوا منه أن يتجول على فصول المعهد، ففعل ذلك، فكان كلما دخل فصلاً سلم على طلابه وألقى عليهم كلمة توجيهية تستغرق خمس دقائق إلى عشر، ورأينا منه في هذه الكلمات ما يدل على قوة

أسلوبه، وقوة إحاطته، ووجدنا فيها كذلك ما يدل على عمق معرفته ووفرة معلوماته.

(البلاد، عدد: ١٦٢٢٣).

* * *

## لا أراني الله يوم فقده

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

كان الشيخ عبدالعزيز يحب الشيخ محمد حبًا شديداً ولما مرض الشيخ عبدالعزيز اتصلت بالشيخ محمد في أحد المرات وجرى ذكر مرض الشيخ عبدالعزيز فقال رحمه الله عبارة غريبة قال: لا أراني الله يوم فقده فتعجبت من هذه العباره وهي تدل على محبته الكبيرة للشيخ ولما مات الشيخ عبدالعزيز اتصلت صباح الخميس بالشيخ محمد فقلت له: بلغك الخبر؟ فقال: نعم، نعم الرجل فرأيت في كلامه تطبيقًا عمليًا لحديث الثناء على الميت ثم سألته عن السفر للصلاة على الشيخ عبدالعزيز فلم يرى بذلك بأسًا وسألته عن إبلاغ إمام المسجد للجماعة بالوفاة فقال: ليس من هدي السلف إبلاغ الإمام للمصلين بوفاة كل أحد إلا صاحب الشأن.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٧).

* * *

## لا أعلم

**قال الشيخ محمد الشرافي:**

أحد الإخوة واسمه عبدالصمد، سأل الشيخ مرة في درس التفسير قال: يا شيخ حفظك الله إنَّا نجد في القرآن أن الله سبحانه وتعالىٰ يذكر السمع مفردًا والبصر مجموعًا كقوله تعالىٰ: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ﴾ [الأحقاف، الآية: ٢٦] وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [سورة السجدة، الآية: ٩] فلماذا؟ فاطرق الشيخ برهة وقد أشرعنا أقلامنا لكتابة الجواب ولكن كان الجواب أحسن مما نتوقع فقال الشيخ: لا أعلم فوالله ما أعطينا فائدة في تلك الليلة أعظم من تلك الفائدة.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ).

* * *

## لا أعلم ما يكتب الله لي

**قال د. حسن بن فهد الهويمل:**

توفي أحد جيرانه قبل أسبوع من وفاته فهاتف أولاده من المستشفىٰ في جدة معزيًا ومواسيًا وداعيًا وناصحًا لهم، وقال لهم بالحرف الواحد: أنا مريض ولا أعلم ما يكتب الله لي فاستوصوا بوالدتكم وإخوانكم الصغار خيرًا.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٧).

## لا تحرمونا هذا الأجر

**قال إبراهيم بن محمد العثيمين:**

أذكر آخر موقف من المواقف العظيمة والتي لا نستطيع نحن ولا الكثير من الناس أن يأتوا بمثلها وهو في أواخر أيامه رحمه الله في اليوم التاسع والعشرين في رمضان حصل له بعض التعب في الصباح، فقرر الطبيب المرافق أن يتم نقله من الحرم إلى مستشفى جدة وبالفعل تم نقله إلى هناك وأدخل العناية المركزة وجلس هناك قرابة الأربع أو الخمس ساعات تقريبًا وعندما جاء العصر تحسنت حالته شيئًا ما فأصر أن يذهب إلى مكة رغم محاولاتنا إثناءه عن ذلك فقال: لا تحرمونا هذا الأجر فهذه آخر ليلة في رمضان وبالفعل ذهبنا إلى مكة ومعنا الأطباء المرافقون وأجلسناه في غرفة داخل الحرم وأول ما دخل الغرفة طلب أن يتوضأ ويصلي المغرب والعشاء وبعد أن انتهى من الصلاة طلب أن يعد للدرس ولما انتهى من الدَّرس قال للأطباء: كيف تحرمونني من هذا الأجر العظيم.

فهذا الموقف من يستطيع اليوم أن يقفه، فالإنسان إذا أدخل المستشفى لأي سبب جلس بعدها ما جلس حتى عن مباشرة عمله فهو يخرج من غرفة العناية المركزة للدَّرس فهذا تفكيره وهذا شغله الشاغل والحمد لله.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## لا تذكر أسماء

**قال سعد بن مطر المرشدي:**

كان لا يقبل أن يذكر أحد من الناس أمامه بسوء، وكان يرفض الإجابة في دروسه، على الأسئلة التي تذكر فيها - على وجه الاعتراض - أسماء أشخاص من العلماء والدعاة المعاصرين، ويؤكد على السائل: ألم أقل لك اسأل ولا تذكر أسماء أشخاص؟ إذن لن أجيب على سؤالك.

(الرياض، عدد: ١١٨٩٢).

* * *

## لا تنتظر أخرج الآن

**قال د. أحمد بن سليمان العريني:**

كان رحمه الله يعمل بالعلم ويطبقه بحذافيره، ففي يوم من أيام شوال كنا في درسه في قاعة كلية الشريعة بالقصيم فسأل أحد الطلاب الشيخ عن أناس اعتمروا في رمضان الماضي فلما دخلوا الحرم ورأوا الزحام الشديد رجعوا إلى بلدهم ولم يتموا عمرتهم، فقال الشيخ: أتعرفهم؟ قال: إن زميلاً لي يعرفهم وقد أوصاني بالسؤال فقال الشيخ: اخرج الآن وبلغه ليأمرهم الآن بالتوجه إلى مكة واتمام نسك العمرة، فقال الطالب: حسنًا سوف أخبره بعد المحاضرة، فقال الشيخ: لا تنتظر اخرج الآن وأخبره فخرج الطالب من فوره.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

## لا يأبه لذلك ولا يهتم

**قال خالد بن صالح النزال:**

لقد قرأت عليه مما قرأت وهو يمشي أكثر من مائة قاعدة فقهية جمعتها وأخي الشيخ مازن الغامدي وشرحها الشيخ كاملة لنا في أشرطة مسجلة وكنت اتعجب من صبره وأريحية نفسه، وربما كان ذلك في يوم شديد البرودة حتىٰ أنني ذات مرة كان لساني ينعقد عن الكلام من شدة البرد، وهو لا يأبه لذلك ولا يهتم، صابراً محتسباً رحمه الله.

(الرياض، عدد: ١١٨٩٣).

* * *

## لا يريد إحراجي أمام الطلاب

**قال عبدالله بن حمد العسيلان:**

قص لي أحد طلابه موقفًا مع الشيخ يستحق الذكر حيث قال: إن هناك صندوقًا في سكن الطلاب ومن أراد أي مبلغ بإمكانه الأخذ منه ويقول لي هذا الطالب: ذهبت إلىٰ هذا الصندوق وكان خاليًا وكنت حينها مضطراً إلىٰ السفر الأمر الذي يحتاج إلىٰ مبلغ من المال فذهبت إلىٰ الشيخ وطلبت منه ذلك، وبكل بساطة قال لي: اخرج معي خارج المسجد وسوف أعطيك ما تحتاج فخرجت معه وأدخل يده في جيبه وأعطاني مبلغًا فوق حاجتي ففهمت من ذلك أن الشيخ لا يريد إحراجي أمام الطلاب حرصًا منه علىٰ مشاعر طلابه.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٦).

## لعلي وهمت

**قال الشيخ سليمان الجبيلان:**

أذكر أنه في مرة في خطبة من الخطب في يوم الجمعة خطب وقال: أن رسول الله ﷺ قال عند المنام تقرأ سورة الفاتحة وهي أعظم آية في القرآن واستمر في هذا الكلام وكان الشيخ رحمه الله يقصد آية الكرسي ولكنه التبس عليه في الخطبة فتكلم عن سورة الفاتحة وفضلها وأنها هي التي تقرأ عند المنام، وبعد صلاة الجمعة نبهه أحد الإخوة وقال: يا شيخ أنت قلت سورة الفاتحة أعظم آية في القرآن وأنها تقرأ عند النوم فقال الشيخ: لعلي وهمت وعندما جاءت الجمعة الثانية وعلىٰ الملأ من الناس وعلىٰ مسمع من الناس ذكر أنه أخطأ في الجمعة الماضية وقال إن أعظم آية في القرآن هي سورة الفاتحة وهي تقرأ عند المنام وهذا خطأ مني .

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من العلماء والدعاة).

* * *

## لَفَّ على المساجد

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

دخل مرة البلد والمساجد مغلقة، بعدما رجع من سفر فلف علىٰ المساجد حتىٰ وجد واحداً مفتوحًا فبدأ به بركعتين تطبيقًا للسنة إذا دخل البلد يبدأ بالمسجد ويصلي ركعتين.

(شريط مائة فائدة من العلامة الشيخ ابن عثيمين).

## لم يبدِ أي تضايق

**قال الشيخ سامي بن صالح :**

ومرة قام ابني الصغير (أحمد) عمره (٨) سنوات بسحب الشيخ من بين تلاميذه إلى خارج المسجد قائلاً له تعال سلم على بابا سامي وكنت خارج المسجد فرأيت الشيخ الجليل يخرج مع ابني أحمد بهيبته وهو يبتسم فقبّلت رأسه وشكرته واعتذرت منه على تصرف الولد ولكنه كان مسروراً جداً ولم يبد أي تضايق .

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٦ ).

* * *

## لم يسترق ولكنه رقي

**قال الشيخ عبدالرحمن بن صالح الدهش:**

ومما يذكر في صبره في مرضه أنه عرض على الشيخ رحمه الله أن يسترقي أي تطلب الرقاة له ولكنه أبى حرصًا على أن لا يخرج من السبعين ألفًا الذين ذكرهم النبي ﷺ وأن من صفاتهم أنهم لا يسترقون ـ أي لا يطلبون الرقاة لهم، لكن لما أتى الرقاة إليه بطلب أحد طلابه المقربين لم يردهم وسمح لهم بأن يرقوه وهو بهذا لا يكون قد خرج من الوصف المذكور في الحديث لأنه لم يسترق ولكنه رقي .

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من العلماء والدعاة ).

## لم يشأ أن يرفض عطية الملك

**قال د. وليد الطبطبائي:**

اذكر أن الملك خالد بن عبدالعزيز عندما زاره في بيته في عنيزة رآه في منزل قديم ومتهالك فأمر ببناء منزل جديد، وكبير للشيخ، فلم يشأ أن يرفض عطية الملك، ولكنه جعل هذا البيت وقفًا على تلاميذه، فجعله سكنًا مجانبًا لهم ووفر لهم فيه جميع أسباب الراحة، وافتتح لهم مطعمًا داخل المسكن، وفرغ له عاملاً يعد الطعام في الوجبات الثلاث اليومية، كما هيأ لهم مكتبة حافلة بالمراجع والكتب النادرة، والمخطوطات الأصلية ومعها مكتبة سمعية لدروس الشيخ، إضافة إلى صالة للقراءة، وكل ذلك في السكن نفسه.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٧).

* * *

## لم ينس سؤالي

**قال عبدالرحمن بن عبدالله القاضي:**

ذهبت إلى شيخنا في الجامع لأستفتيه بسؤال وجهته إليه وأمسك بيدي وقال لي: سنسير سويًا في هذا الصف واسمع هل صوت الميكرفون واضح أم لا؟ فأكدت له أنه يسمع جيدًا قال لي: إن شخصًا أفادني أن الصوت غير مسموع، والحقيقة قبل اللقاء بالشيخ بيوم تقريبًا قال لي شخص أن صوت الميكرفون غير مسموع جيدًا فتطابقت الروايات وقلت لفضيلته: إن من قال

لك أن صوت الميكرفون غير مسموع فأفيدك أن هذا الشخص سمعه ثقيل شفاه الله وفي النهاية فضيلته لم ينس سؤالي فأجاب عليه إجابة وافية وخطية.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤٥).

* * *

## لما اشتد عليه المرض

**قال خالد بن صالح الشبل:**

كان الشيخ محمد رحمه الله نعم المعلم والمربي، وربما رحم المخطئ فقسا عليه على طريقة: «فليقس أحيانًا على من يرحم» كان يجري حب التعليم والتدريس في دمه، ويجد لذلك متعة ولذة، وقد حُدثتُ أنه رحمه الله في آخر أيامه في المستشفى، ولما اشتد به المرض، صار يُسمع منه تدريس، وربما شرح درسًا كاملاً، وكما قالوا: من شب على شيء شاب عليه ومات عليه.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٩).

* * *

## لولا أنك غريب

**قال د. أحمد بن سليمان العريني:**

كان رحمه الله لا يرضى بالغيبة في مجلسه بأي حال من الأحوال، بل

ولا التلميح بها، ففي يوم من الأيام كنا في درسه في الجامع الكبير بعنيزة فقام أحد الطلاب الخليجيين يسأل الشيخ فذكر في سؤاله بأن أناسًا في جامعة (. . .) في دولة (. . .) يفعلون كذا وقبل أن يكمل سؤاله قاطعه الشيخ وزجره وقال له: لولا أنك غريب علينا ولا تعرف منهجنا لأخرجناك من الدرس، ولكن لا تعد لمثل هذا.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## ليس أمامه إلا طالبان

**قال د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي:**

كان حريصًا على دوام الدرس بين العشاءين لم يفت في عضده انتظام الناس وندرة الطلبة في فترة من الفترات فلقد رأيته رحمه الله أكثر من مرة في أواخر التسعينات الهجرية وليس أمامه إلا طالبان فقط فما يمنعه ذلك من الشرح والاستقراء والتفصيل، وكأن المكان غاصًا بطلاب العلم فقد علم الله صدق نيته وحسن قصده فجعل أفئدة الطلاب تهوي إليه من أصقاع الأرض فلربما اجتمع في بعض دروس الفقه ٥٠٠ أو يزيدون.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## ليست عندك في البيت

**قال خالد بن صالح الشبل:**

أما الزهد والورع فقد ضرب الشيخ أطنابه فيهما، وسأسند في هذه الحكاية عن نفسي: كان للشيخ محاضرة في إحدىٰ الدور الصيفية للبنات التابعة لجمعية تحفيظ القرآن في عنيزة، ولما حضر كنت أحضرت معي إناءً صغيراً فيه رطب وكان الرطب في بدايته، ولما قدمته للشيخ أكل منه اثنتين أو ثلاثًا، واستغرب أن يوجد هذا في ذلك الوقت، لكني قلت له: إن هذا من نخلة عندنا بجوار المسجد وتسقىٰ من ماءالمسجد ويأكل منها جماعة المسجد والمارة فتغير وجهه وقال لي، ولم يكن معنا أحد: يعني ليست عندك في البيت؟

قلت: لا، فأخرج من جيبه عشرين ريالاً ومدها لي فحاولت رده، لكنه رفض بشدة، فأدخلت المبلغ للمسجد وندمت إن كنت اسأت إلىٰ الشيخ من حيث لا أريد ذلك، وإنما أحببت أن يطعم منها حبًا له.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٩).

* * *

## ما أحسن هذه السيارة

**قال د. يوسف بن عبدالله الزامل:**

ومن سجايا الشيخ رحمه الله حب البساطة وعدم التكلف. فمن ذلك

أنه ركب معي مرة في سيارة تفتح نوافذها باليد ففتح بنفسه وأغلق ليجيب بعض المستفتين ثم قال لي مثنيًا على السيارة مسرورًا بها: ما أحسن هذه السيارة وأشار إلى بساطتها فإنه لا يحب السيارات التي فيها الأزرار الأوتوماتيكية لتحريك النوافذ.

(مجلة الأسرة، عدد: ٩٢).

* * *

## ما هكذا تورد الإبل

**قال د. محمد رزق طرهوني:**

سمعت درسه في الحرم المكي الشريف في ليلة من ليالي رمضان قبل حوالي خمس سنوات وعندما انتهى من درسه رحمه الله خرجت من الحرم وعندما كنت أسير في ساحة الحرم الخارجية رأيته أمامي يسير بخطى حثيثة كعادته رحمه الله ولم يكن معه أحد من طلبته الخاصين وكان يسير بمفرده مرتديًا مشلحة فلحقت به ولكنه كان سريعًا فلم اتمكن من مقابلته من أمامه فمسكت بمنكبيه بحركة لطيفة ولم يكن يتوقع ذلك فكان مشغولاً رحمه الله بالنظر أمامه فالتفت بحذر. ثم قال لي بلهفة: ولد، وحاولت أن أقبل رأسه فدفعني بقوة وقال: ما هكذا تورد الإبل واستمر ماضيًا في السير الحثيث وأنا بجانبه وحاولت أتكلم معه ولكنه أراد كعادته أن يؤدبني إزاء ما فعلت ثم اعتذرت منه بإلحاح وطلبت منه أن يسامحني فقال بصوت مرتفع: مسامح مسامح ثم قبلت رأسه فقال: يا ولدي لا أحب أحدًا أن يقبل رأسي ولا ينبغي لطالب العلم أمثالك أن يفعل ذلك فالمصافحة تكفي فاعتذرت منه

وأردت مرافقته لكنه كان مستعجلاً واستحييت منه رحمه الله ثم تركته وعدت إلى الحرم لكي أصلي القيام وأنا منكسر النفس مطأطأ الرأس من سوء ما فعلت مع سماحته وما زلت على تلك الحال حتى اليوم التالي وقلت في نفسي والله لا أعود إلى منزلي حتى أصلي معه وأتأكد من مدى رضاه عني وبعد صلاة التراويح بدأ درسه كالعادة بتفسير آية من الآيات تلاها أمام الحرم ثم بدأ في درسه وكان عنوانه السلام وتكلم كلامًا عجيبًا وكأني لأول مرة أسمعه ثم استفاض في ذلك كعادته رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ثم أجاب عن الأسئلة المطروحة عليه، بعد ذلك قال: يا أخوتي ويا أبنائي أرجو منكم بعد مغادرتي لهذا المكان أن لا تتجمعوا علي وتقبلوا رأسي ومن أراد السلام عليّ ففي المكان وتكفي المصافحة ومن الأمام فقط ومن الأمام فقط ثم قال رحمه الله: أرجو أن يسامحني كل من جفوته أو نهرته أو قسوت عليه فلا أريد إلا الإصلاح ما استطعت وأريد أن يكون طالب العلم متحليًا بسمات العالم متميزاً عن غيره وكأنه يعتذر بأدب وتواضع جم فلا يفعل ذلك إلا عالم رباني يعي ما يقول ويعرف كيف يخاطب المشاعر.

(المدينة، عدد: ١٣٧٧٩).

* * *

## مجلة النهضة الإسلامية

**قال د. عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي:**

لعلي هنا أتذكر جوانب لا يعرفها الكثيرون عنه، أرويها كتلميذ من تلاميذه إبان المرحلة الثانوي، فقد أسند إليه الإشراف على جمعية الدعوة

الإسلامية في المعهد العلمي بعنيزة عام ١٣٩٤ ـ ١٣٩٥هـ رغم أنه لا يحبذ التقيد بهذه الالتزامات ويرىٰ رحمه الله أن وقته وقف علىٰ استذكار القرآن المجيد وعلومه والسنة، وكتب السلف، والفتوىٰ، وطلب مني رحمه الله جمع مادة علمية لإصدار مجلة خاصة بالمعهد، وبعد أن أجاز نصوصها، اقترحت أن يكون عنوانها (النهضة الإسلامية) فاعترض أحد الزملاء بحجة أن الشق الأول من الاسم يشبه مجلة لها خطها المغاير، فما كان منه إلا أن التفت إليه قائلاً: هل يعيب الاسم سلوك من تسمىٰ به، وهل نهجر الأسماء المحببة من أجل ذلك؟ فظهرت المجلة بهذا العنوان مطبوعة علىٰ «الاستنسل» بعدد وحيد.

وأشرف علىٰ فعاليات المسرح في المعهد، وكانت الأمسيات تقام فيه، يحضرها جمع من المجتمع، فقراتها كلمات وقصائد ومشاهد مضحكة، وكان يرحمه الله يجيز الكلمات، وينظر في الأبيات الشعرية وينقدها، ويسهم في رحلات الطلاب ويشاركهم فرحهم وسباقهم، ومسابقاتهم الثقافية.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٥).

* * *

## محمد بن عثيمين

**قال الشيخ محمد الشرافي:**

كنت مرة في المستشفىٰ قد أجريت عملية وبينما أنا في المستشفىٰ إذ بالهاتف يرن فرفعت السماعة فإذا رجل يبدو عليه كبر السن يسلم علي

فقلت: من؟ فقال: محمد بن عثيمين كيف حالك عساك طيب؟ فما استوعبت الموقف حتى مرت مدة ونزل الشيخ السماعة ثم راح.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ).

* * *

## المداومة على العمل

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

كان رحمه الله يداوم على العمل فإذا عمل عملاً لا يتركه امتثالاً لقول النبي ﷺ وحديثه في المداومة على العمل: «**أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل**» فكان مثلاً لا يترك صيام ثلاثة أيام من كل شهر ولو سافر وانشغل قضاها بعد سفره ولما اعتاد الذهاب إلى بيت الله الحرام ومكة للتدريس، استمر على هذه العادة ولم ينقطع حتى في السنة التي مات فيها وفي مرض الموت ذهب إلى هناك على عادته يعبد الله ويدرس دين الله ولما رتب الدروس لطلاب العلم لم يكن ينقطع عن ذلك ولم تتوقف الدروس إلا فيما ندر وهذا مما رغب طلبة العلم فيه فجاءوا إليه من أماكن بعيدة.

(شريط مائة فائدة من العلامة الشيخ ابن عثيمين).

* * *

## المرتبة الممتازة

**قال الشيخ أحمد القاضي:**

وحتى حين عين على المرتبة الممتازة التي من خصائصها تعيين سائق

وسيارة لصاحبها، ظل لا يستعملها إلا في التنقلات المتعلقة بالعمل، حتى لربما تمر الأيام دون أن تتحرك.

(المجلة الإسلامية، إذاعة القرآن الكريم).

* * *

## مزقه أمام الطلاب

**قال خالد بن صالح النزال:**

مرة قدم إليه أحد الطلاب كتابًا يبين فيه المناسك على المذاهب الأربعة فمزقه الشيخ أمام الطلاب في الدرس كراهة منه للخلاف وإيقاع العامة في الحيرة وإبعادهم عن نصوص الكتاب والسنة.

(الرياض، عدد: ١١٨٩٣).

* * *

## مضرب المثل في الورع

**قال عبدالله بن عبدالعزيز العفيص:**

كان مضرب المثل في ورعه وزهده رحمه الله فذات مرة ونحن في الغرفة التي يجلس بها في المسجد الحرام للرد على أسئلة المستفتين ازدحمت الغرفة كثيراً بسبب وفود قدمت من الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي وجاء وقت الإفطار فأخذ يوزع التمر على الضيوف بنفسه رحمه الله، وقام أحد الطلبة بإدخال أحد ترامس الماء التي خارج الغرفة بجوار الباب لكثرة الناس داخل الغرفة وكان الترمس الذي بداخلها لا يكفي فقال

الشيخ : لا تدخله فهذا لم يوضع لنا داخل الغرفة وإنما للمصلين الذين بالخارج . ومن ذلك أيضًا أنه كان يقتصد في الإضاءة داخل الغرفة فعندما أشعل الأنوار وقد تكون ثلاثًا أو أربعًا يقول يكفي واحدة أو اثنتان ويأمرني بذلك .

(الأربعاء ، عدد يوم: ٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ).

* * *

## مضرة للعين

**قال الشيخ أحمد القرعاوي**

ونحن في طريقنا من المسجد إلى المنزل يرى بعض الصبية يلبسون «القبعات» فيقوم الشيخ رحمه الله بالذهاب إلى الصبي وهو مبتسم له ويسأله عن لبس هذه القبعة ثم يخبره أنها تحميه من الشمس فيقوم الشيخ يتوجيهه ويخبره بأن هذه القبعة مضرة للعين وفيها تشبه بالكفار .

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧ ).

* * *

## المطر ينزل عليه

**قال د. إبراهيم الخضيري:**

أذكر من مواقفه أن الإخوة في نادي الصم والبكم دعوه ليلقي محاضرة وكانوا يتكلمون بالإشارة فوافقت نزول المطر وجعل الشيخ يتحدث معهم بالإشارة والمطر ينزل عليه . (الدعوة، عدد: ١٧٧٦ ).

## من باب الإخبار

**قال الشيخ عبدالرحمن بن محمد الريس:**

يحدثني ابنه عبدالرحمن الذي لازم والده الشيخ محمد بن عثيمين طوال فترة مرضه، يقول ابنه عبدالرحمن إنني أرىٰ الشيخ كثيراً من المرات يعض علىٰ شفتيه من آلام المرض فيسأله ابنه: هل تتألم من شيء؟ فإذا كان بالغرفة أحد غير ابنه يقول: لا، أبداً أما إذا لم يوجد إلا ابنه فإنه يقول: إني أتألم ولكن قولي هذا من باب الأخبار لا من باب الشكوىٰ!! والأطباء الذين يقومون بعلاج الشيخ يقولون: كنا نعلم أن الشيخ يتألم آلامًا شديدة ولكن مع ذلك لا يتضجر ولا يتأوه بكلمة حيث يتحمل ويصبر احتسابًا للأجر من الله عز وجل.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## من البيت إلى المسجد

**قال عبدالمحسن بن عبدالرحمن القاضي:**

يحدثني أحد أصحاب اللقاءات التي كان يحضرها الشيخ في عنيزة أنه أراد مرة أن يصف منزله للشيخ رحمه الله فأخبره الشيخ ألا يفعل فهو منذ ٥٥ سنة لم يتعد المسجد وبيته... منه وإليه، فهو لا يعرف الطرق في موطنه الأصلي لتفرغه للعلم رحمه الله.

(الوطن، عدد: ١١١).

## من تواضع العلماء

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

كان الشيخ رحمه الله من تواضعه لا يرضى أن يقال له: العلامة وإذا سجل أحد طلابه ذلك في شريط قال: امسح، امسحه من الشريط.

وقلت له مرة: يا شيخ هذه المسائل التي سألتك إياها سنجمعها في كتاب، مسائل العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين قال: لا نريد العلامة ولا غيرها.

وفي أحد اللقاءات الشهرية قال له أحد الحاضرين: يا شيخ إني قد اغتبتك فاجعلني في حل فقال: من أنا حتى لا أغتاب؟ وأنت في حل.

واستأذن بعض الشباب في قراءة أبيات من الشعر نظمها في مدح الشيخ رحمه الله فكان الشيخ يقاطعه مراراً معترضًا على مدحه وطلب تغيير تلك الكلمات وكلما سمع مدحًا اعترض وقاطع وأوقف الطالب حتى قال الطالب: لا يصلح هذا يا شيخ، إما أن أقرأ ما كتبت أو أتوقف فقال الشيخ: توقف أحب إليَّ، ولم يرض الشيخ بهذا المديح.

(شريط مائة فائدة من العلامة الشيخ ابن عثيمين).

* * *

## من ذكرياتي في جماعة التحفيظ

**قال الشيخ عبدالرحمن بن علي النهابي:**

ومن ذكرياتي في جماعة تحفيظ القرآن الكريم في عنيزة فقد كنت نائبًا لفضيلة الشيخ في الجماعة خلال السبع السنوات الأولىٰ للجماعة أولها حينما أسسنا الجماعة، سرنا إلىٰ الشيخ بعد اجتماع مصغر ضم بعض من وافقوا علىٰ فكرة تأسيس الجماعة وأذكر منهم فضيلة الشيخ عبدالله الصايغ، والشيخ إبراهيم الحمد الجطيلي والشيخ عبدالرحمن الشمسان والشيخ عبدالله المحمد الحمادي.

ثم عزمنا بعد بلورة الفكرة أن يتولىٰ القيام علىٰ هذه الجمعية المباركة فضيلة والدنا وتوجهنا إلىٰ منزله بعد موعد معه. وطرحنا الفكرة عليه وقال: هذا شيء طيب وأمر لابد أن يحظىٰ بالاهتمام. ثم توجهنا إليه وقلنا: لكن الأهم أن يكون فضيلتكم موجه هذه الجمعية وقائمًا عليها فرد علينا: أن أكون رئيسًا لا يكون ذلك بل اختاروا واحدًا منكم وأشارككم فألححنا عليه مرة تلو الأخرىٰ وقلت: سنتشرف برئاستكم للجمعية وسنحظىٰ بقيامكم عليها في كل خير فبعد الإلحاح الشديد وافق رحمه الله.

وما كان عدم قبوله رحمه الله إلا تواضعًا، ثم ابتدأ بوضع أول تبرع في الجمعية لتحفيظ القرآن ومقداره خمسة وعشرون ألف ريال. وبعد ذلك كانت الجلسات الأولىٰ أسبوعية في منزله لترتيب الجمعية ووضع الأسس لها. وقامت ولله الحمد هذه الجمعية المباركة ببركات فضيلته ومؤازرته.

وأصبحت ولله الحمد في مصاف الجمعيات الكبيرة لتحفيظ القرآن الكريم.

ومن ذكرياتي حينما كنت أراجعه لشؤون الجمعية أنه كان يتملىٰ الخطابات ويتأملها ويراجعها نحويًا ولغويًا ويضع في بعض الأحيان الأساليب المناسبة للحال. وكان لا يوقع علىٰ خطاب أو قرار إلا بعد قراءته. ومن ذكرياتي معه أنه كان لا ينفرد بقرار، ويقول: يعرض علىٰ المجلس ويناقش فيه الرأي، وإذا جاءه أحد حول موضوع أو ملاحظات علىٰ الجماعة أو علىٰ حلقة خاصة أو معلم أو نحوه، يقول لمن كلمه في ذلك سنناقش ذلك: في المجلس وراجعونا فيه.

ومن ذكرياتي معه في مجالس الجمعية أنه يضع كل منا في اختصاصه، ويوجه صاحب الاختصاص ويحثه علىٰ سرعة الإنجاز، وكان يفوضنا في بعض أمور الجماعة لترتيب عمل أو إصلاح خطأ أو القيام بمهمة أو سفر لحضوردعوة جماعة أخرىٰ فلا يعنف إذا حصل خطأ أو يثرب إذا حصل تأخير بل يقول: ما حصل إلا الخير ويحثنا علىٰ حضور الدعوات ويهتم بذلك بل يعين المفوضين بذلك بعد قبولهم، وكان يستقبل ضيوف الجماعة ويحظون منه بالكرم واللطف والعطف، وكل هذا يدل علىٰ أن فضيلته له من الميزات والتميز في الجوانب التربوية والتعاملية ما يفوق أقرانه، وقد لاحظت ذلك ولاحظ غيري الكثير من هذه الأمور، وكان رحمه الله يأنس بقراءة الصغار للقرآن الكريم فكان يعرض عليه في بعض اللقاءات والمناشط التعليمية من يقرؤون بين يديه فكان يصغي إليهم ويتبادل معهم الحديث ويدعو لهم ويبارك عليهم، وفي بعض الأحيان يشجعهم بالجوائز المادية في نفس الاحتفال، ويتخير الصغار للإجابة علىٰ الأسئلة التي يطرحها لتشجيعهم وحفز هممهم. وفي مجالس الجمعية لاحظت الورع في تعامله

رحمه الله فلا يمكن أن يدخل على الجمعية ما لا يصح أن يدخل فيها أو يخرج منها ما ليس فيه مصلحة ظاهرة أو منفعة تعود على الجمعية. ومن ذلك أنه وصلنا تبرع من آل الإبراهيم وفقهم الله بمبلغ مائة ألف ريال وكان مذيل في الشيك أنه زكاة، فعرضنا ذلك على فضيلته فقد كان أفتى بعدم صرف الزكاة لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم وقلنا سنضعه في الطلاب الفقراء والمعلمين المحتاجين فقال: ليرد عليهم المبلغ أو يراجعون في تحويره لصرفه لغرض الزكاة. وكان يقول: نحن مسؤولون عن هذا المال الذي بين أيدينا فلا نستهين ولا بريال واحد، ويحرص رحمه الله وينادي في كل مناسبة أن يكون للجمعيات الخيرية موارد استثمار حيث أن ما في أيدي الناس أو الاشتراكات لا تدوم. وكانت هذه الفكرة تدل على ثاقب نظره وعلو تفكيره ونظره البعيد مما جعل الجمعية تحتل مركزًا ماليًا متميزاً.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤٦).

* * *

## من طرائف فقه الشيخ

**قال الشيخ بدر بن نادر المشاري:**

ومن طرائف فقه الشيخ اطلعت على إحدى الصحف التي بها صورة لجهاز إلكتروني مكتوب عليه جهاز عد الركعات في الصلاة ولا خطأ اليوم في الصلاة وغيرها من العبارات، فكتبت كتابًا لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمة الله عليه مبينًا له ذلك، فقابلت الشيخ محمد بن عثيمين عند سماحة الشيخ ابن باز رحمهم الله جميعًا، فسلمت الكتاب للشيخ ابن باز

ثم أعطاه للشيخ ابن عثيمين ليقرأه عليه فقرأه الشيخ ابن عثيمين رحمة الله عليهم فتبسم الشيخ ابن باز ثم قال لي الشيخ محمد بن عثيمين: أريد أن أسألك سؤالاً هل هذا الجهاز يصفق أم يقول سبحان الله؟!

(شريط أحب لقاء ربه).

* * *

## من عجائب ورعه

**قال د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي:**

ومن صفاته الورع فقد كان ورعًا يتحرج أن يدخل عليه مال أو منفعة يرىٰ أنه ليس أهلاً لها أو غير مستحق لها، حتىٰ أن من عجائب ورعه ودقته، أنه إذا تغيب عن إمامة الجامع بسفر أو نحوه دفع ما يقابل راتب الإمامة لمن استخلفه، وكان إبان تدريسه بالمعهد العلمي كما حدثنا من سبقونا أنه إذا تأخر عن الدوام ولو لبضع دقائق اثبت ذلك في سجل الحضور والانصراف وكتب أمامه: بغير عذر.

(البلاد، عدد: ١٦٢٤٤).

* * *

## من على الكرسي المتحرك

**أخبر خالد بن عبدالله الحمودي:**

أنه في الحادثة التي صارت له ولم يستطع الحركة إلا علىٰ كرسي متحرك

وأراد أن يخطب الجمعة ولا يستطيع صعود المنبر وكان قد دعي للخطبة وهو حائر فإذا بالشيخ رحمه الله يتصل به ويطمئن عليه فيخبره بقوله: أُخطب الجمعة من على الكرسي المتحرك ولكن الأحرى أن يصلي غيرك بالناس.

وقد كان فأثلج الله صدري وصرت من يومها أخطب من على الكرسي ولم أحرم من بركات الخطبة ولم أكسر بخاطر الناس الذين كانوا يتابعونني قبل الحادث في المسجد.

(المدينة، عدد: ١٣٧٨٩).

* * *

## من غير أن يشعر

**قال د. عبدالله بن حافظ الحكمي:**

حضرت درسًا له في منى في أحد مواسم الحج وقد دخل على الشيخ في مكان الدرس أحد الوجهاء حسبًا ونسبًا ومنصبًا، ولم يكن في المكان إلا كرسيًا واحدًا يجلس عليه الشيخ، فلما أراد الشيخ استقباله والاحتفاء به منعه حتى يكمل الدرس، وجلس الضيف بجوار الشيخ على الأرض واستغرق الشيخ في الدرس وقد ثنى إحدى رجليه على الكرسي ودلى الأخرى فلم تصل إلى الأرض ولكنها ظلت تتأرجح على ثياب هذا الوجيه وعباءته من غير أن يشعر الشيخ بذلك.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٨).

* * *

## من لطائف الشيخ

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

جاءه مرة طفل يقول: يا شيخ أجب لي على أسئلة هذه المسابقة قال: أجيب ولكن إذا فزت تعطيني نصف الجائزة.

وكان الشيخ يتكلم في درس عن عيوب النساء في أبواب النكاح فسأله سائل وقال: إذا تزوجت ثم وجدت زوجتي ليس لها أسنان فهل هذا عيب يبيح لي طلب الفسخ فضحك الشيخ وقال: هذه امرأة جيدة حتى لا تعضك.

(شريط مائة فائدة من العلامة الشيخ ابن عثيمين).

* * *

## من الملح

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

مرة اتصلت عليه ولعلي شعرت أنه كان «يتغدى» فقلت له: لعل هذا وقت الغداء يا شيخ فقال لي: تفضل معنا وهو في القصيم وأنا أكلمه من المنطقة الشرقية!

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٧).

* * *

## مناسبات ومآدب الفضلاء

**قال د. عبدالله بن حافظ الحكمي:**

لقد حضرت مناسبات ومآدب لفضلاء أجلاء من كبار العلماء والمشايخ والوجهاء والشيخ من المدعوين لها، فيأتي المدعوون بمظهر أنيق وسيارات فارهة بما أباحه الله لعباده، ويأخذون مجلسهم في هدوء منهم ومن الحاضرين، ويأتي الشيخ متأخراً، أين سيارته؟ إنها هذا الونيت أو الجيب أو تلك السيارة الصغيرة التي يزدريها النظر لأحد طلبته من صغار السن، وإذا بالشيخ بقامته القصيرة وجسمه النحيل وعباءته المتواضعة قد قصر ثوبه ووضع غترته البيضاء على رأسه من غير تكلف، وقد أحاط به محبوه من كل مكان، فإذا أقبل تسابق المستقبلون للحفاوة به، وإذا دخل المجلس ارتج المجلس لحضوره يحيونه ويكرمونه بصدر مجلسهم، والشيخ هاش باش يرد التحية بأحسن منها ويقابل الثناء بالدعاء... تأخرت علينا يا شيخ فيعتذر: نعم... نعم لقد كان عندي درس وتأخرت لإجابة السائلين والمستفتين ولم أتمكن من الحضور إلا الآن، فإذا جرى الكلام كان كلامه مقدمًا ورأيه ظاهراً.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٨).

* * *

## مؤتمر عائلي

**قال إبراهيم بن محمد العثيمين:**

كان لا يقدم على أمر يتعلق بنا أو بالأسرة إلا بعد مشورتنا، فدائمًا كان يكرر رحمه الله كلمة: سوف نعقد مؤتمرًا عائليًا وهو يمازحنا، فكان يجتمع بنا ويستشيرنا، فردًا فردًا ويطلب الرأي من الصغير والكبير، فيجمع الآراء ونتفق سويًا، ولم يكن هو الذي يتخذ القرار دون الرجوع ودون الإستشارة، فكان يعمد إلى إستشارتنا في الأمور الخاصة دائمًا يرحمه الله.

(شريط الإمام ابن عثيمين، بعض أقرباء الشيخ).

* * *

## مؤسسة خيرية اجتماعية

**قال الشيخ عبدالرحمن بن علي النهابي:**

وله دور ريادة ومواقف عظيمة تجاه ما يحدث من قضايا وأحداث في بلده عنيزة، فيراعي في ذلك المصالح العامة قبل الخاصة، فكانت قضايا عامة تلقى بين يديه لإيجاد مخرج لها أو توجيه حكيم منه وقضايا في الديات والطلاق وغيرها تعرض عليه، فيبادر إلى إصدار الحكم الشرعي المعضد بالدليل من الكتاب والسنة، فيقتنع بها المستفتي والمستقصي والمستشفي. وكان في استقباله للمسؤولين من وزراء وغيرهم خير ناصح وباذل ما يراه يناسب الحال وينفع الأمة والمجتمع وكان من دأبه أن يسدي النصح منفردًا

بالمسؤول، وأتذكر أنه كثيراً ما يزوره من المسؤولين ثم تنتهي الجلسة ثم يقوم من جمعية الوزير أو المسؤول ويبقى مع المسؤول وحده في المواضيع التي تهم عامة البلد من مشاريع تعليمية أو بلدية أو زراعية أو أمور فيها محاذير شرعية، وكان فاتحًا صدره لكل من عرضت له مشكلة سواء من بلده أو غيرها. فشيخنا مؤسسة خيرية اجتماعية.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٤٦).

* * *

## موت الشهادة

**قال عبدالله خان:**

لقد كانت أمنية شيخي محمد أن ينال الشهادة، حيث كنت أرافقه ذات يوم وحصل موقف وقال رحمه الله: يا عبدالله أتمنى موت الشهادة. وحقق الله ما يريد ومات رحمه الله شهيداً لأنه ورد عن النبي المصطفى ﷺ أنه قال: «**المبطون شهيد**» وشيخي أصابه داء البطن.

(الرياض، عدد: ١١٨٩٩).

* * *

## الموعد المعين

**قال د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي:**

حين تولى الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز إمارة منطقة القصيم كان يجتمع

إلىٰ بعض المشايخ ويستنير بآرائهم وعلىٰ رأسهم شيخنا، يذهبون إلىٰ مجلسه ليلة من الأسبوع، ولم يكن لدىٰ شيخنا في تلك الأيام سيارة خاصة فألح عليه الأمير بقبول سيارة علىٰ سبيل الهدية وتلطف له في ذلك فقبل قبولاً مؤقتًا وأبقاها عند باب بيته لا يستقلها إلا للذهاب إلىٰ ذلك الموعد المعين، ثم بعد حين اشترىٰ سيارة لأحد أبنائه وردها رداً جميلاً، كل ذلك من باب التورع رحمه الله.

(البلاد، عدد: ١٦٢٤٤).

* * *

## موقف شهير وموقف مؤثر

**قال الشيخ عبدالعزيز بن حمد الصالح السليم:**

للعلامة الراحل موقف شهير مع أحد كبار السن (كفيف) حين قررت البلدية هدم منزلة الآيل للسقوط ولأنه لم يكن يملك غير هذا المنزل فقد قرر الشيخ استئجار سكن له علىٰ حسابه الخاص وبناء منزله الذي هو تحت التشييد الآن.

كما كان له موقف مؤثر مع أحد الوافدين الذي يقيم بعائلته والتي أصيبت ابنته بورم في الرأس. وقد راجع الأب العديد من المستشفيات وكانت الحالة تتطلب مبالغ باهظة لا يستطيع دفعها. ولما علم الشيخ بحالته وحالة ابنته اتصل بالمسؤولين الذين بادروا بقبول علاج هذه الطفلة وتم علاجها خلال أيام معدودة وأخذ يتابعها حتىٰ شفيت من هذا المرض بفضل الله ثم جهود الشيخ رحمه الله.

(الاقتصادية، عدد: ٢٦٥٢).

## موقف عجيب جدًا

**قال إبراهيم بن محمد العثيمين:**

أتذكر في اليوم التاسع والعشرين من رمضان في الصباح حصل معه بعض الأثر «التعب» وقرر الطبيب المرافق بنقله إلى مستشفى جدة التخصصي وبالفعل تم نقله رحمه الله من مكانه في الحرم بسيارة الإسعاف إلى مستشفى التخصصي في جدة وأدخل فوراً إلى غرفة العناية المركزة ومكث فيها قرابة الست إلى السبع ساعات ثم بعدما خرج من غرفة العناية المركزة وحس بشيء بسيط من النشاط أصر على أن يعود إلى مكة مرة أخرى في نفس اليوم. وحاولنا والإخوان أن نثنيه عن هذا القرار لكنه أصر إلا أن يذهب لأنها آخر ليلة من ليالي رمضان ولا يرغب أن تفوته هذه الليلة وأن هناك الكثير من ممن ينتظرونه في الحرم وينتظرون الدرس، فأصر على أن يعود مرة ثانية وفعلاً عدنا ووصلنا إلى مكة في وقت صلاة العشاء ثم أخذناه من سيارة الإسعاف محمولاً على النقالة الخاصة بالإسعاف وكان الأوكسجين على فمه وإسطوانة الأوكسجين بين أرجله إلى أن وصلنا به إلى الغرفة المخصصة له، ثم أول عمل قام به أن توضأ ثم صلى العشاء وبعدها طلب مكبرات الصوت، لأنهم كانوا على وشك الانتهاء من صلاة التراويح وأرسل الأخ عبدالرحمن إلى مكان الدرس لتلقي الأسئلة من السائلين، وقام الطبيب بإبعاد الأوكسجين عنه ووضع الإنبوب الذي يوضع على الأنف ثم بدأ الدرس وسط ذهول من الأطباء والمرافقين له وألقى الدرس في

موقف عجيب جداً وبعدها كان يقول: لو جلسنا في جدة لفاتنا هذا الخير العظيم.

(شريط الإمام ابن عثيمين، بعض أقرباء الشيخ).

* * *

## موقف لا ينسى

**قال عبدالرحمن الوكيل:**

لقد قدمت إلى عنيزة منذ بداية هذا العام رغبة في الدراسة على يد الشيخ محمد بن صالح العثيمين إلا أن مرضه حال دون ذلك، إذ أن حضور الشيخ كان في فترات متقطعة، ورغم ذلك فقد حضرت للشيخ العديد من الدروس في الحرم المكي، وأذكر قصة حدثت في أحد تلك الدروس حيث كنت جالساً إلى جوار الشيخ وعندما انتهى من الدرس قدم له أحد طلابه كوباً من الماء فشرب نصفه وقدم لي نصفه الآخر فكان موقفاً لا ينسى بالنسبة لي وهو من الأدلة على تواضعه رحمه الله.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٦).

* * *

## نحن مؤتمنون

**قال الشيخ أحمد القاضي:**

أذكر أننا في إحدى جلسات جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في

عنيزة، اقترح أحد الإخوة أن يوضع بمقر الجمعية لافتة كبيرة بالأحرف النحاسية حتى يتمكن الغادي والرائح من رؤية مقر الجماعة فلما ذكر المبلغ كأن الشيخ استكثره فقال: أيها الإخوان نحن مؤتمنون على هذه الأموال والتبرعات فإن رأيتم أن نتحمل المبلغ مساهمة منا؟ فكان ذلك.

(المجلة الإسلامية، إذاعة القرآن الكريم).

* * *

## ندعو لها بالهداية

**قال د. سعود بن عبدالرحمن العجاجي:**

بينما نحن مغادرين الفندق الذي سكنه توقف أمامه طفل أمريكي ومعه والدته، فطبطب على رأسه وبدأ يداعب هذا الطفل الذي أثارته هيئة الشيخ وهيبته بلبسه الثوب السعودي والمشلح، فطلبت الأم من ابنها أن يحيي الشيخ فرد الشيخ بأحسن منها.

وقال الشيخ الراحل موجهًا كلامه للأم: الله يهديك بالإسلام. وكان الشيخ خلالها غاض النظر، وعاف الخاطر، ثم طلبت الأم من ابنها أن يودع الشيخ بعبارة Have a nice day.

وسألني الشيخ ماذا يقول الطفل فأبلغته أنه يتمنى لك يومًا سعيدًا، لكن بعض المرافقين امتعضوا من ملبس المرأة، فقال أحدهم: قبح الله وجهك. لكن الشيخ لم يعجبه هذا الكلام فقال: يا إخوان ليس هذا من سمات الإسلام. الطفل وأمه قابلانا بوجه حسن وكلام طيب، فأحرى أن نعاملهم

بالمثل، فبدلاً من أن ندعو عليهم جدير أن ندعو لها بالهداية، الذي هو منهج الدين الرفيع.

(الاقتصادية، عدد: ٢٦٥٠).

* * *

## نزل من الدرج للسلام

**قال د. عبدالله بن محمد الرميان:**

كان رحمه الله متواضعًا للصغير والكبير وأذكر ذات مرة وقد أكرمنا الله بمجاورة الشيخ لنا في أحد مواسم الحج، أنه قدم من المسجد ونحن برفقته وبعد صعوده الدرج خرج أحد أبنائي الصغار فلما رآه الشيخ نزل من الدرج للسلام عليه، فأسرعت وحملته إليه لأمنعه من النزول فقبله ثم نزل لتقبيل الآخر فتعجبت من هذا الخلق، وشكرت له هذا التواضع، وهذا ديدنه رحمه الله مع جميع الصغار.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٤).

* * *

## نعمة كبيرة جدًا

**قال كمال أحمد صابر:**

في مرة قمت بتوصيل الشيخ إلى العمارة ليتفقد العمارة لأنه كان هناك الطباخ الخاص بالطلبات مريض وقال لي الشيخ: يا كمال أوصلني فقمت

بتوصيله - وهذا شرف لي - إلى السكن وهذه عادة الشيخ أي طالب يكون مريضًا يأتي إليه يزوره بنفسه رغم ضيق الوقت وعند عودة الشيخ قمت بتوصيله إلى البيت وقال: إنكم يا كمال في نعمة كبيرة جداً والله لا تعرفون قيمتها، نحن كنا لا نستطيع أن نصل إلى الأشرفية لقطاع الطرق هناك وكان الطريق غير آمن وأما الآن ولله الحمد الطرق آمنة وكل شيء آمن والحكومة وفقها الله يسرت لكثير من الناس سبل الخير والراحة.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ).

* * *

## هاتف يعرج

**قال خالد بن صالح الشبل:**

كان ذا دعابة وابتسامة، وربما كانت دعابته تحمل في طيها النقد للواقع. كان مرة معي في السيارة ومررنا بمحل اتصالات وكان هناك وقتها أزمة في أرقام الهاتف فكان الشيخ يقرأ لوحة محل الاتصالات، بصوت اسمعه وإذا فيها: هاتف جوال، فالتفت إليّ وقال بلهجتنا: حنا نبي هاتف يعرج.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٩).

* * *

## هذا لا يكون إلا الله

**قال الشيخ عبدالله الجلالي:**

أذكر أنَّا كنَّا في حفل في عنيزة قبل أكثر من عشرين سنة فقام أحد

الشعراء هداه الله وبحسن نية فأثنى على رجل من المسئولين فقال: لك النهي والأمر، فغضب فضيلته رحمة الله عليه وقال: هذا لا يكون إلا لله، هو الذي له النهي والأمر، وكان ذلك المسئول أيضًا رجلاً فاضلاً فشكر فضيلة الشيخ وقال: جزاك الله خيرًا أنا لا أستحق هذا لأن هذا من اختصاص الله عز وجل هو الذي له النهي والأمر خصوصًا وأن تقديم ما حقه التأخير في الكلام يدل على الحصر والنهي والأمر محصوران لله عز وجل.

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من العلماء والدعاة).

* * *

## هذا المبلغ مخصص للنقل

**قال د. عبدالرحمن العشماوي:**

ومما رواه لي بعض الإخوة الثقات عن أمانة الشيخ، أحد الإخوة كان ينقله معه من عنيزة إلى بريدة للعمل في الجامعة ويقول: أنا في نقل الشيخ معي كنت أستفيد فائدة كبيرة، علم وأسئلة والشيخ يجيبني وأفاجأ به في آخر كل شهر عندما يستلم راتبه يأخذ المبلغ المقتطع للنقل ويسلمه لي وأنا أحاول رد المبلغ فيقول: لا يمكن لأن هذا المبلغ مخصص للنقل وأنت نقلتني فيجب أن تأخذه.

ومن الأشياء العجيبة عنه أنه كان إذا استخدم قلمه في الجامعة واضطر أن يملأ قلمه بالحبر من «الدواة» من مكتبة الجامعة، بعد أن ينتهي من العمل وقبل أن يخرج يفرغ ما بقي من الحبر في قلمه في «الدواة» بالمكتب ثم ينطلق.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

## هذه جرادة واقفة على رجلي

**قال الشيخ محمد بن مطر السهلي:**

كنا مرة مع سماحته في درس من دروس المسجد الحرام في ليالي رمضان، وكان عليه رحمة الله يتكلم عن حرمة مكة، وأنه لا ينفر صيدها ولا يختلي خلالها فقال عليه رحمة الله: وهذه جرادة الآن واقفة على رجلي ولم أنفرها، خوفًا أن يكون قد وقع في نهيه عليه الصلاة والسلام بأنه لا ينفر صيد مكة وذلك فضل الله جل وعلا يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

(شريط وتوارث العلم).

* * *

## هكذا تواضع العلماء

**قال الشيخ متعب الطيار:**

من المواقف كنت أقدم له محاضرة في جامع الراجحي لعلها منذ شهور ليست ببعيدة، فطلب مني الإخوة أن أسأله عن الألباني وكنا حديثي عهد بوفاته فلما سألته قال رحمه الله: وهل مثلي يُسأل عن الألباني فقلت أنا على الفور: وهكذا يكون تواضع العلماء.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## هم في شوق للسلام عليك

**قال أحمد بن عبدالعزيز الحمدان:**

في حج عام ١٤١٦هـ كنت مرافقًا لسماحته وهو يزور الحجاج ـ كعادته كل سنة ـ يسلم عليهم ويحدثهم ويجيب على أسئلتهم في مطار الملك عبدالعزيز بجدة، ودخلنا صالة استقبال كان فيها حجاج من جمهورية من الجمهوريات الإسلامية التي كانت تحت الحكم الروسي، وكان أصغرهم سنًا قد بلغ الستين، وليس فيهم من يتكلم العربية، فسأل الشيخ إن كان معهم مترجم يترجم كلامه إليهم، فلم نجد إلا شابًا سعوديًا كان في استقبالهم يتحدث بلسانهم، فطلبنا منه أن يترجم كلام الشيخ فوافق، وأخذ الشيخ يتحدث والشاب يترجم، وفي أثناء حديثه دخل شاب يركض ـ علمنا فيما بعد أنه مرشد الحملة ـ وإذا به يتحدث العربية بطلاقة، وطلب أن يقوم بالترجمة وأخذ مكبر الصوت، وهو لا يعلم من هو الشيخ حتى فرغ الشيخ من حديثه ثم جاء يسلم فقلنا له: هذا الشيخ محمد العثيمين، وإذا بالشاب ينظر إلى الشيخ باستغراب وقد اتسعت حدقتا عينيه وقال: الشيخ محمد بن صالح العثيمين، فاستغربنا من معرفته لاسم الشيخ، وقلنا: نعم وإذا به يضم الشيخ بذراعيه وأخذت الدموع تنهال من عينيه وهو يقول: الشيخ محمد العثيمين ويكرر اسمه فرحًا، ثم ما لبث أن أخذ مكبر الصوت ونادى في أفراد الحملة بكلام لم نفهم منه سوى ترديده لاسم الشيخ، وكانت المفاجأة أكبر عندما أخذ أفراد الحملة يبكون، وارتفعت أصواتهم وهم يرددون اسم الشيخ: الشيخ العثيمين، وقال الشاب: يا شيخ هؤلاء كلهم

طلابك، هؤلاء كانوا يدرسون كتبك في الأقبية تحت الأرض لما كان تعليم الإسلام عندنا ممنوعًا، وهم في شوق للسلام عليك، فهل تأذن لهم، وأذن لهم الشيخ فأقبلوا يقبلونه ويقبلون رأسه ويديه وهم يبكون ويرددون اسمه، فكان من أشد المواقف تأثيرًا، وما أعلم من بقي في ذلك المكان إلا وبكى تأثرًا بما رأى وسمع.

(البلاد، عدد: ١٦٢٢٣).

* * *

## همه الإسلام والمسلمين

**قال عبدالمحسن بن عبدالرحمن القاضي:**

أذكر في غير مرة ـ رحمه الله ـ كنا إذا حدثناه عن عمل خيري هنا أو هناك يساهم بدعمه ليس دعمًا ماديًا فقط بل بالتوجيه والنصح والتحري في بذل المال، ولو أردت ضرب الأمثلة فإن المقام لا يسمح لذلك ولكنني أذكر أنه في أحداث البوسنة والهرسك كان كثيرًا ما يطلب مني المرور عليه لأخذ الأموال التي وصلت إليه وإيصالها إلى هناك، ولقد قمنا بطباعة عدد من الكتب على حسابه بواسطة مكتب هيئة الإغاثة أو بواسطةالهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة أو غيرها، وكانت له صلة مباشرة رحمه الله مع المسلمين العاملين في البوسنة والهرسك حتى إنه أقام درسًا أسبوعيًا توجيهيًا لأحد المراكز الإسلامية بالهاتف في البوسنة إبان أزمة ذلك البلد.

وتكرر اهتمامه رحمه الله واتسعت همومه لعدد من قضايا المسلمين التي كان يشجعنا على العمل فيها وجمع التبرعات لها، بل وتخصيص خطبة الجمعة عنها كقضايا الشيشان التي حظيت بنصيب من اهتمامه كبير في أواخر

حياته رحمه الله وكذلك قضية فلسطين وكشمير والفلبين وإندونيسيا .

وأقمنا بواسطته عدداً من المراكز العلمية في العالم، التي كان يدعمها ويشارك في إلقاء المحاضرات بها وإرسال الكتب والأشرطة إليها وربما أن كثيراً من حوله لم يعلموا بذلك لخصوصيته المتميزة رحمه الله في ذلك .

أما مشاريعه في داخل المملكة أو في موطنه بالذات فلا أظن أن أحداً يستطيع جمعها وإحصاءها لكثرتها وتنوعها سواء في مساعدة الراغبين في الزواج بمبالغ تصل حتىٰ نصف المهر أو بالسداد عن المدينين أو بمساعدة الفقراء والمحتاجين وسد عوزهم أو ببناء المساجد وحفر الآبار الصالحة للشرب، ولعل آخر مشاريعه بهذا الخصوص التبرع المبذول بواسطته لصالح زيادة مياه الشرب بحفر آبار جديدة بمبلغ ٣ ملايين ريال أو تزيد قبل نحو سنة .

وأذكر أنه كان مهتماً رحمه الله بحال الفقراء ورفع مستوىٰ معيشتهم في بعض المناطق المحتاجة في المملكة كبعض قرىٰ الحجاز والجنوب والشمال وذلك ببناء المساجد لهم وإرسال المساعدات إليهم ومحادثة المسؤولين والقادة عن حاجتهم والاهتمام بهم .

أما بذله لجاهه في خدمة المحتاجين فهذا هو الحديث الطويل، كمساعدة المقيمين من طلبته وغيرهم علىٰ جلب عائلاتهم إليهم والبحث لهم عن الكفلاء من معارفه وثقاته والوساطة للمحتاج منهم لعلاجه في المستشفيات الحكومية، ولو سألت أحداً ممن حوله لأخبرك عن تلك القصص الكثيرة والأعجوبة في ذلك أنني أكاد أجزم بأنه لم يستخدم وجاهته هذه في حاجات خاصة له أو لأقربائه ممن هم حوله .

(الوطن، عدد: ١١٠ ).

## واجب علينا أن نقوله

**قال د. عبدالرحمن العشماوي:**

لقد زرت الشيخ في منزله عندما أجريت معه لقاء على طريق الدعوة واستقبلنا استقباله الذي يعرفه الجميع بتواضع جم، والشيخ في الحقيقة يشعرك كلما زرته أو جلست معه أنك تتعلم منه علمًا شرعيًا في حركته وسكتته، في استقباله، في وداعه، في طعامه، تغدينا معه ذلك اليوم الذي التقينا معه في بيته فكان غداءً هنيئًا ومتواضعًا ولكنه كان من ألذ ما ذقناه في بيت رجل أكرمنا باستقباله الذي تبرز منه عاطفته الصادقة وحرصه، وكان حريصًا على كل كلمة يقولها في اللقاء لأنني وجهت إليه أسئلة على طريق الدعوة حول حياة الشيخ وحول علمه وكان يقول رحمه الله: لولا أن هذا كما قلتم لي سينفع المسلمين ما تحدثت لكم عن نفسي بهذه الصورة ولكن ما دمتم أكدتم لي بمسؤوليتكم أنتم أن هذا سينفع المسلمين فواجب علينا أن نقوله وقلنا له: عندما تتحدث عن تجربتكم وعن مراحلكم التعليمية فإنما تقدم لشباب المسلمين أنموذجًا يقتدون به.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## وزعها على المحتاجين

**قال د. عبدالله الموسى:**

أذكر أنني في إحدى زياراتي له في منزله عندما كنت أدرس في

الولايات المتحدة الأمريكية، أنه أخذ بيدي إلى مختصر له فقال: يا عبدالله أنا وأنت هنا ولا يرانا إلا الله خذ هذا المال. وكان كبيراً. وهو من مالي الخاص واشتر به مصاحف ووزعها على المحتاجين في السجون الأمريكية وأنت مسؤول عن الشراء وعن التوزيع وأسألك بالله ألا تبلغ بهذا أحداً. ولم أبلغ بهذا أحداً منذ وقته إلى الآن، أما وقد انتقل الشيخ إلى الرفيق الأعلى فلا أرى بأساً أن أذكر أنه كان من المنفقين في السراء والضراء، وكان لا يريد علم الناس بذلك . . . رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأجزل له المثوبة والعطاء.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٧).

* * *

## وصية مودع

**قال الشيخ صالح الونيان:**

كان آخر لقائي بالشيخ رحمه الله في رمضان في هذا العام في الخامس من شهر رمضان في أحد المستشفيات في الرياض، وقفت أمامه وسلمت عليه فرأيت فيه جسداً نحيلاً كأنما هو جلد على عظم قد بَرَّح به المرض، لكن مع لسانٍ ذاكر وقلب شاكر، رأيت فيه قلباً يعيش آلام الأمة ينبض بحاجاتها، فكانت وصيته الشفهية من دون واسطة وهو ممدد على الفراش أنه يقول: عليكم بالجد في دعوة الناس إلى الله، عليكم بالتيسير على الناس، عليكم في نبذ الفرقة والاختلاف والشحناء، وتفهم الأمور والحكمة في الدعوة إلى الله، فعلمت أنها موعظة مودع وهي وصية لجميع طلاب العلم.

(شريط وخسف القمر، ورحل العلامة ابن عثيمين).

## وعظه بكلمة طيبة

**قال عبدالله بن عبدالعزيز العفيص:**

مرة بعد أن انتهينا من السعي للعمرة خرج الشيخ ليحلق رأسه وإذا برجل خارج المسعى يمسك بسيجارة فوعظه الشيخ بكلمة طيبة فكأن الرجل لم يعر الشيخ اهتمامًا ومضى فلحقت به وقلت له أتدري من هذا الذي يعظك؟ إنه الشيخ ابن عثيمين. فقال: صحيح ابن عثيمين؟!!

فانطلق يعتذر من الشيخ ويقبله في رأسه فقال له الشيخ: إذا كنت تريدني أقبل اعتذارك فاترك هذا الخبيث، فوعد خيراً.

(الأربعاء، عدد يوم: ٢٩/ ١٠/ ١٤٢١هـ).

* * *

## وبدا عليه التأثر

**قال عبدالكريم بن عبدالله الخلف:**

أذكر أنه في أحد الأعوام أقامت الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالبكيرية احتفالاً لطلبتها، وقد دعي الشيخ لهذه المناسبة كالعادة وكان من بين من حضر هذا اللقاء فضيلة الشيخ عبدالرحمن السديس إمام وخطيب الحرم المكي الشريف، وذلك لكي يقوم بامتحان الطلبة في محفوظاتهم، وقد اكتظ المسجد بالحضور وكان أكثرهم قد أتى لسماع صوت فضيلة الشيخ عبدالرحمن والاستمتاع بقراءته، لكن الشيخ اكتفى بالسؤال عن المقاطع

دون ترتيل فلما انتهى من ذلك أخذ الشيخ محمد بن عثيمين (اللاقطة) وقال: الآن نختبرك يا شيخ عبدالرحمن، وذلك حينما عرف الشيخ ذلك من وجوه الحضور، فابتسم الشيخ عبدالرحمن، وقال: لا بأس أن نحق الحق وفوق كل ذي علم عليم، فأعطاه الشيخ مقاطع وآيات فيها ذكر للنار والجنة، فرأيت الشيخ محمدًا قد أطرق رأسه وبدأ يهزه حينًا وبدا عليه التأثر وذلك لما يعقِله من تلك المعاني.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٥).

* * *

## ونحن معكم

**قال ناصر السعدي:**

أذكر في أحد الاجتماعات الخاصة التي كان يجتمع بها مع طلابه من سلطنة عمان، قمت لأسأله فقال لي: من أنت؟ فقلت: ناصر السعدي فقال: وما العلاقة التي تربطك بسهل (يقصد الصحابي سهل بن ساعدة رضي الله عنه) فقلت: أسأل الله أن يجمعني به في الجنة فقال: ونحن معكم.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٦).

* * *

## ونزل حافيًا

**قال أيمن بن عبدالعزيز أبانمي:**

مرة ذهب ليلقي محاضرة في الحرس الوطني وقد استعد كبار الضباط

لاستقباله عند المسجد، فلما أتى لينزل من السيارة جعل حذاءه داخل السيارة ونزل، فأشار إليه مرافقه أن يلبس للوجاهة، فقال الشيخ: لا دعها، ونزل حافيًا فما زاده ذلك إلا مهابة وتعظيمًا.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٤).

* * *

## يأكل الطعام ويجيب على الأسئلة

**قال الشيخ متعب الطيار:**

إنني كنت إذا اتصلت على الشيخ بعد الظهر، وجدته يتناول الغداء ويجيب على الأسئلة حتى إنه يجلس مع المستفتي والسائل دقائق طويلة وهو يطعم طعامه، فجزاه الله عنا وعن الأمة خير الجزاء، وإننا رغم ضعفنا وقلة ما نحمله من العلم كدعاة ووعاظ نتضايق إذا طُرقنا في أوقات الطعام وفي أوقات القيلولة، والشيخ يتصل بالأمة بالفتوى وهو على طعامه ويستغل هذا الوقت للفتيا.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦).

* * *

## يأتي يوميًا لمتابعة المبنى

**قال كمال أحمد صابر:**

في مرحلة إنشاء السكن الجديد للطلاب، كان الشيخ رحمه الله يأتي يوميًا لمتابعة المبنى ويطلع على الأمور والمستجدات بنفسه مع العمال والمهندسين، وفي ذات يوم وهو يقوم بالتفقد للسكن أراد الشيخ رحمه الله

أن يطمئن على خزان الماء الأرضي للسكن، فقام برفع غطاء الخزان الأرضي ليتأكد من نظافته وذلك مما يدل على تواضع الشيخ وحرصه الشديد على طلابه.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## يا الله من فضلك

**قال د. سعود حسن مختار:**

الزمان ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان لعام ١٤٠٢هـ يجلس رجل قصير على الأرض في صحن الحرم المواجه لباب الكعبة، ويبدأ يتكلم بتواضع وأدب مبينًا أنه جلس مجلسه ذلك بأمر شيخه سماحة الوالد الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله، ثم يشرع بشرح الآيات الأخيرة من سورة الزمر والتأثر بادٍ عليه وعندما جاء إلى الآيات التي تصف حال الفائزين كان يكرر بلهجة أهل القصيم العامية: يا الله من فضلك وبطريقة صادقة غير متكلفة، يستمر هذا الإمام كالبحر المتلاطم ثم نسأل من هذا الجهبذ؟ ونحن شبابٌ نفرح بمثل هذه الجلسات التي لا نكاد نجد مثلها في ثغرنا الحبيب مدينة جدة فيقولون: ابن عثيمين، ويؤكد لنا أحد زملائنا بفخر أنه من مدينة عنيزة مدينة هذا الزميل.

ولتسهيل حفظ العلاقة كان يقول عثيمين وعنيزة كلاهما يبدآن بحرف العين!! هذه الجلسة كانت المنطلق الحقيقي لهذا الإمام وعلى مدى قرابة عشرين عامًا لم يتركها قط في رمضان، كما كنا نعجب لنشاط هذا الرجل يبدأ درسًا للدعاة وطلاب العلم في تمام العاشرة صباحًا في الدور الثاني إلى

الظهر ثم يرد على فتاوى الناس بالهاتف إلي العصر ثم بعد العصر يجلس للناس إلى المغرب ثم لعله إن لم يكن مدعواً يفطر وينال قسطًا خفيفًا من الراحة ثم يصلي العشاء، وفي إحدى السنوات كان يصلي إمامًا ثم يجلس للدرس ثم يعود للقيام الأخير ثم يجيب الدعوات الخاصة للدعاة وطلاب العلم والأقربين ثم يرجع إلى درس عام في الحرم إلى شروق الشمس إلى بعد السابعة كان الوقت صيفاً ثم يذهب للنوم ويعود قبل العاشرة، ولقد حسبنا وقت راحته في إحدى السنوات فلم نجده يتجاوز أربع ساعات أبدًا!!

(المدينة، عدد: ١٣٧٧٩).

* * *

## يا محمد تعال غداً

**قال محمد بن صالح الرحياني:**

ومن الأشياء التي تشرفت بها، تجد منه يرحمه الله أنه بين حين وآخر تأتي إليه وفود العلماء والمشايخ وغالبًا يكون مجيئهم بعد صلاة الفجر مباشرة وأذكر آخر مرة أنه أتى إليه وفد مكون من ثلاثة عشر شيخًا إن لم يكن جميعهم فأكثرهم من أهالي البكيرية، المهم أنه قال لي بعد الدرس: يا محمد تعال غداً إن شاء الله إلى البيت قبل أذان الفجر، وأخبرت والدي يرحمه الله وقلت له: غدًا إن شاء الله سأذهب إلى منزل الشيخ ابن عثيمين قبل أذان الفجر وعليك أن توقظني مبكرًا وفعلاً أيقظني من النوم مع الآذان الأول واصطحبني إلى منزل الشيخ لأني أخاف لصغر سني رغم أن منزل الشيخ لا يبعد كثيراً عن منزلنا ولما دخلت وجدت والده يرحمه الله وقبلت رأسه وقمت بغسل أواني الشاي والقهوة ولما صلينا الفجر حضر الشيخ ثم بعد قليل حضر ضيوفه فقمت بصب القهوة والشاي والحليب لضيوفه

ولوالده وله هو وهذا أعتبره شرفًا لي رغم أن هذا حصل قبل ما يزيد على ثلاثة وثلاثين عامًا.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٨).

* * *

## يبتسم الشيخ لهم

**قال الشيخ أحمد القرعاوي:**

عند خروج الشيخ لصلاة الجمعة يقابل في الطريق أطفالاً مع آبائهم فيسلمون عليه ويقومون بتقبيل رأس الشيخ - رحمه الله - ويده، فيبتسم الشيخ لهم ثم يسألهم كم حفظتم من القرآن الكريم؟ وهل أنتم ملتحقون بحلقة لحفظ القرآن الكريم؟ ثم يجعلهم الشيخ يقرؤون عليه قصار السور فيقوم بتشجيعهم وحثهم على تكرار الحفظ.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## يبدي تألمه من انقطاع الدرس

**قال د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي:**

أذكر أنه أصابه في سنة ١٤٠١هـ أو نحو ذلك التهاب فيروسي في ركبته لحقه منه ألم شديد حتى تعذر عليه أن يصلي في المسجد، فانقطع عن الجامع قرابة أسبوع وانقطع الدرس بطبيعة الحال، فكنا إذا عدناه مع بعض الطلبة في منزله وهو على تلك الحال قد بدا الألم على تقاطيع وجهه، يبدي تألمه من

انقطاع الدرس ويطالبنا بأن نعاود عليه القراءة في منزله وهو على تلك الحال.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## يحمل صناديق الكتب

**قال كمال أحمد صابر:**

وكان من تواضعه أنه رحمه الله كان يحمل معي بنفسه صناديق الكتب التي تأتيه إلي البيت، حيث إن الشيخ يقوم بالاتصال علي في المكتبة ثم أذهب إليه إلى البيت ثم أقوم بعمل فهرسة هذه الكتب التي تأتي من داخل البلاد وخارجها، فكان الشيخ رحمه الله يحمل معي الكتب ويجلس على الأرض، وكان من سماته إذا اطلع على كتاب يأخذه فيقرؤه فينسى الشيخ نفسه لدرجة أن الشيخ وهو يقرأ في إحدى المرات أخذه الوقت حتي سمعنا أذان الظهر وكانت الساعة وقتها الساعة الحادية عشر صباحًا فأتيت الشيخ فقام مستعجلاً استعدادًا للصلاة.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## يرفض ذلك بتاتًا

**قال د. عبدالله بن عبدالمحسن التويجري:**

لا أنسى في هذا المقام أنني عاتبت أخانا الفاضل عبدالكريم المقرن ـ المذيع

بإذاعة القرآن . حيث قلت له : لماذا عند التعريف بالشيخ عند تقديم برامجه - مثل نور على الدرب - وسؤال على الهاتف وتفسير آيات الأحكام، لا تذكرون أنه «عضو هيئة كبار العلماء» لأنه أعلى الألقاب للشيخ؟ فقال : إن الشيخ يرفض ذلك بتاتًا، وقد حاول معه بعض المشايخ وطلبة العلم ومع ذلك رفض، فلله درك يا شيخنا فمثلك يصنع الألقاب وليست الألقاب هي التي تصنعه .

(الدعوة، عدد: ١٧٧٦ ).

* * *

## يرسم في يده ساعة

**قال الشيخ محمد الشرافي:**

مرة كنت أبحث عن الشيخ فوجدته في طريقه إلى صلاة العصر فإذا هو قد وقف عند أحد الطلبة في سيارته وقد نزل طفلاه الصغيران يسلمان على الشيخ فمسك الشيخ أحد الأطفال الصغار وكان يرسم في يده ساعة والطفل فرحان وكأنها ساعة ذهبية ثم أخذ الطفل الثاني وبدأ يرسم بيده والناس في المسجد ينتظرونه .

(شريط الإمام ابن عثيمين، مجموعة من طلبة الشيخ ).

* * *

## يسأله طيلة الطريق

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

وقد حدثني ولد الشيخ عبدالرحمن: أن الشيخ محمد بن عثيمين كان يمشي مع أبيه إلى مكان الدعوة التي يدعى إليها الشيخ عبدالرحمن السعدي فيسأله طيلة الطريق حتى يصل إلى بيت المدعو ثم يعود الشيخ محمد ويدخل الشيخ عبدالرحمن أحيانًا.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٧).

* * *

## يستغرب من يراه

**قال الشيخ محمد بن صالح المنجد:**

كان رحمه الله مداومًا على قراءة ورده من القرآن باستمرار يقرأه وهو ماشي إلى الصلاة، لا يركب، يمشي ولا يقبل أن يقاطعه أحد وهو ذاهب إلى المسجد لأن هذا وقت الورد، فإذا اضطر إلى كلام صاحب ضرورة وتأخر شيئًا ما في قراءة الورد ووصل إلى المسجد ولم يتم ورده وقف عند باب المسجد ولم يدخل لإقامة الصلاة حتى ينهي ورده، فيستغرب بعض الذين يرونه، الشيخ واقف وما معه أحد، ماذا يفعل؟ وفي الحقيقة إنه يتم ورده.

(شريط مائة فائدة من العلامة الشيخ ابن عثيمين).

## يصغي لكل واحد منهم

**قال عبدالرحمن بن سعد السماري:**

أذكر أنني حينما جئت للسلام عليه، كان أناس قبلي وآخرون بعدي وكان يصغي لكل واحد منهم واحداً واحداً ويسمع منه إلى أن ينتهي من كلامه ثم يناقشه ويتحدث معه حتى يفرغ السائل أو المتحدث وحتى ينصرف من نفسه حتى إذا جاء دوري وجه كل حواسه لي وأصغى إليّ وتحدث معه ودعا لي.

(الجزيرة، عدد: ١٠٣٣٦).

* * *

## يضع نعله تحت إبطه

**قال الشيخ محمد حسان:**

لا أنسى أبداً ذلك اليوم الذي صليت فيه العصر مع الشيخ رحمه الله في الجامع الكبير بعنيزة، فسلمت عليه وقبلته بين عينيه فأخذني من يدي وانطلق خارج المسجد، فاستحييت من الشيخ أن أترك يده لا حضر حذائي، فخرجت معه من المسجد بدون الحذاء، وإذ بالشيخ نفسه يضع نعله تحت إبطه ويمشي هو الآخر بدون نعليه، وكانت حرارة الأرض وقتها لا تطاق والشيخ إلى جواري يمشي وهو ممسك بيدي ويذكرني بالله عز وجل ويستعيذ

بالله من حر النار حتى بكيت، وشعرت أن الشيخ رحمه الله أراد أن يربيني بهذا الدرس البليغ.

(البلاد، عدد: ١٦٢٣٠).

* * *

## يقابله نساء فيقف لهن

**قال الشيخ أحمد القرعاوي:**

في أغلب الفترات وهو في الطريق على رجليه يقابله نساء فيقف لهن ويقول لي: اذهب إليهن وأسألهن ماذا يردن فأذهب للنساء والشيخ واقف وأعرف منهن ماذا يردن، فإذا أردن الفتوى يفتيهن الشيخ وإذا كن طالبات للصدقة فيقوم الشيخ بإعطائي مبلغًا من المال وأعطيهن.

(الدعوة، عدد: ١٧٧٧).

* * *

## يقوم الليل ويدعو

**قال الشيخ بدر بن نادر المشاري:**

بلغني من أحد طلابه أنه كان قليلاً من الليل ما ينام في أوقات النوازل الكبيرة على الأمة خصوصًا في أيام أزمة الخليج ومأساة إخواننا في البوسنة والشيشان حيث كان يقوم الليل ويدعو ربه لهم بالنصر والثبات ورد كيد أعداء الدين عنهم وكذلك دعاءه للمسلمين وحثهم للوقوف معهم.

(شريط أحب لقاء ربه).

## ينزل الناس منازلهم

**قال أحد محبي الشيخ:**

ومع إيمانه بالتفريق بين الحق والرجال إلا أنه كان ينزل الناس منازلهم ويقدر للعلماء قدرهم. دُعي إلى افتتاح تسجيلات إسلامية ضخمة فوجد لكل صاحب أشرطة لوحة كبيرة عليها اسمه، ولاحظ أن لوحة الشيخ الألباني صغيرة فأنكر عليهم وأمرهم بتكبير لوحة الألباني أو تصغير لوحات المشايخ الآخرين. وكان يدرّس كتاب «حلية طالب العلم» للشيخ بكر أبو زيد، وهو أصغر منه سنًا.

(مجلة الأسرة، عدد: ٩٢).

* * *

# فهرس الموضوعات

| الموضـــــوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المقدمة | ٥ |
| أب لطلاب العلم | ٧ |
| أتي بعدة السباكة | ٨ |
| أتشفع لك عند والدك | ٨ |
| إجابة الدعوات | ٩ |
| أحببت أن أجلس مع الإخوة | ١٠ |
| إحساس عميق وشفقة | ١٠ |
| أخطأت يا ابن عثيمين | ١١ |
| إذًا تصدق الآن | ١٢ |
| أراد الجنود منعه | ١٢ |
| أريد أن أتحقق | ١٣ |
| استخر الله تعالى | ١٤ |
| استدار جسد الشيخ | ١٤ |
| استغفر الله | ١٥ |
| استقبلني بالورع | ١٦ |
| استمتع بسماع تأصيله العلمي | ١٧ |
| استوقف أحد المدخنين | ١٧ |

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| الإشراف على المشاريع الخيرية | ١٨ |
| أصابه ألم في ركبته | ١٩ |
| أصر على أن أبحث | ١٩ |
| أصر على دفع المبلغ | ٢٠ |
| اطمأنت نفس الشيخ | ٢١ |
| أعطى يده للطفل | ٢٢ |
| أعطاه كما أراد | ٢٣ |
| أعطوا الطريق حقه | ٢٣ |
| اعملوا ما شئتم وسألقي الدرس | ٢٤ |
| أقرع بيننا | ٢٤ |
| أكبرت هذا الورع العظيم في شخصه | ٢٥ |
| الاكتفاء بالاسم المجرد | ٢٦ |
| الله يستر علينا | ٢٦ |
| إلى قرب منتصف الليل | ٢٧ |
| إلى هذه الدرجة الدقة | ٢٨ |
| إلبس ساعة من خشب | ٢٨ |
| امرأة من الجزائر | ٢٩ |
| أنا لا أوافق | ٢٩ |
| أنج بنفسك | ٣٠ |
| أنس بمقارعة الحجة بالحجة | ٣١ |

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| انصراف للعلم بالكلية ..... | ٣٢ |
| انظر الوالد ..... | ٣٣ |
| انهالت الدموع ..... | ٣٣ |
| الاهتمام بقضايا المسلمين ..... | ٣٤ |
| أهل القرية ..... | ٣٥ |
| بشرته بذلك فسر كثيراً ..... | ٣٥ |
| بقي ينتظرني عند الباب ..... | ٣٦ |
| بكى بكاء شديداً ..... | ٣٦ |
| بمناسبة حضور الهرة ..... | ٣٧ |
| بنفس الروح التي عرف بها ..... | ٣٧ |
| تأثر كثيراً ..... | ٣٨ |
| تأدب بآداب القرآن والسنة ..... | ٣٨ |
| تحت مظلة مدخل المدرسة ..... | ٣٩ |
| تخصيص كل وقت بعمل ..... | ٤٠ |
| تسور المحراب ..... | ٤١ |
| تشقق موضع الجبهة واليدين والركبتين ..... | ٤٢ |
| تغير وجه الشيخ ..... | ٤٢ |
| التقرير الشهري ..... | ٤٣ |
| تلاميذ الشيخ الجليل ..... | ٤٤ |
| توقفه المرأة والصبي ..... | ٤٤ |

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| الجد والانجاز مع العدل والإنصاف ..... | ٤٥ |
| جعل عمله ديمة ..... | ٤٦ |
| جنبًا بجنب ..... | ٤٧ |
| حثهن على تشجيع غيرهن ..... | ٤٧ |
| الحرص على الدعوة ..... | ٤٨ |
| الحرص على طلبة العلم ..... | ٤٩ |
| حزمة من أعواد الإراك ..... | ٥٠ |
| حسنة من حسناته ..... | ٥٠ |
| حنى نفسه لهم ..... | ٥١ |
| خالية من ذوات الأرواح ..... | ٥٢ |
| خدمة للفتاة المسلمة ..... | ٥٣ |
| خرج من المسجد وهي على رأسه ..... | ٥٣ |
| خصم مكافأة المحاضرات ..... | ٥٤ |
| خلع مشلحه وملابسه ..... | ٥٥ |
| دأبه في الجلسات ..... | ٥٦ |
| دعاني هذا قبلكم ..... | ٥٧ |
| دفع السيارة بنفسه ..... | ٥٨ |
| الدهشة تعلو وجهه ..... | ٥٩ |
| الدوائر الحكومية ..... | ٥٩ |
| رأيت محمد بن عثيمين يلبسه ..... | ٦٠ |

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|

الراحة في خدمة المسلمين ..... ٦١
ربما لا أراك بعد الآن ..... ٦١
رجل أمريكي ..... ٦٢
رجل أمن متخصص ..... ٦٢
الرجوع للحق ..... ٦٣
رجل من المغالين ..... ٦٣
رحلة برية ..... ٦٤
رحلة بالطائرة ..... ٦٥
رضيت كل طائفة عن الأخرىٰ ..... ٦٨
رضيت وطابت نفسها ..... ٦٩
رفض وامتنع بقوة ..... ٦٩
رقم الهاتف الخاص ..... ٧٠
ريال جديد وريال قديم ..... ٧١
زاد من حرجي ..... ٧١
زيارة أحد المسئولين ..... ٧٢
الساعة الثالثة والنصف ..... ٧٣
سجد للسهو بعد السلام ..... ٧٣
سل علماء بلدك ..... ٧٤
سواك الطفل ..... ٧٤
السؤال والفتيا ..... ٧٥

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| شكروا للشيخ جهوده | ٧٥ |
| شمر عن ساعديه | ٧٨ |
| الشيخ عبدالعزيز بن باز | ٧٩ |
| صبر على ذلك | ٨٠ |
| صبر وجلد | ٨٠ |
| صلاة وقراءة قرآن | ٨١ |
| الطفل أحق منك | ٨٢ |
| طلاب دار الملاحظة | ٨٢ |
| طلب منه أن يبدي حجته | ٨٣ |
| عدم نشر روح التفرق | ٨٣ |
| عزيمة وبشاشة وصبر | ٨٤ |
| عشرة أيام | ٨٥ |
| على رأسه قفة | ٨٥ |
| على مائدة الإفطار | ٨٦ |
| العلم لا يستشرف للرتب والترقيات | ٨٧ |
| العمل بالعلم | ٨٧ |
| عليّ أن أكون في استقبالهم | ٨٨ |
| عند الإشارة المرورية | ٨٩ |
| غطى وجهه والتفت إلى المرأة | ٩٠ |
| غير المنكر بحكمة | ٩١ |

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|

فتبسم الشيخ ..... ٩١
فرح جداً واستبشر خيراً ..... ٩٢
فقدت حقيبتها وفيها نقودها ..... ٩٣
في أثناء الطريق ..... ٩٣
في أحد الدروس ..... ٩٤
في خيمته الخاصة ..... ٩٥
في سطح المسجد ..... ٩٦
في الكيس نصف ريال ..... ٩٦
في مطار الملك عبدالعزيز ..... ٩٧
في مؤخرة الدرجة السياحية ..... ٩٨
قائم يصلي ..... ٩٩
قاعدة جليلة ..... ٩٩
قام الشيخ بسدادها ..... ١٠٠
قبل خمسة عشر عامًا ..... ١٠٠
قست علينا أم عبدالله ..... ١٠١
قصة من قصصه معنا ..... ١٠٢
قضي الأمر ..... ١٠٦
قليل الكلام وكثير الحمد ..... ١٠٦
كان حريصًا على الوقت ..... ١٠٧
كان يرتاح إلى نصحه ..... ١٠٧

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| كان يلوم أهله ..... | ١٠٨ |
| كانت نعم النصيحة ..... | ١٠٩ |
| كلما سكت بادر بالسؤال ..... | ١٠٩ |
| كلمات جميلات وقطوف دانيات ..... | ١١٠ |
| كلمة تدون بماء الذهب ..... | ١١١ |
| كلمة توجيهية ..... | ١١١ |
| لا أراني الله يوم فقده ..... | ١١٢ |
| لا أعلم ..... | ١١٣ |
| لا أعلم ما يكتب الله لي ..... | ١١٣ |
| لا تحرمونا هذا الأجر ..... | ١١٤ |
| لا تذكر أسماء ..... | ١١٥ |
| لا تنتظر أخرج الآن ..... | ١١٥ |
| لا يأبه لذلك ولا يهتم ..... | ١١٦ |
| لا يريد إحراجي أمام الطلاب ..... | ١١٦ |
| لعلي وهمت ..... | ١١٧ |
| لف على المساجد ..... | ١١٧ |
| لم يبد أي تضايق ..... | ١١٨ |
| لم يسترق ولكنه رقي ..... | ١١٨ |
| لم يشأ أن يرفض عطية الملك ..... | ١١٩ |
| لم ينس سؤالي ..... | ١١٩ |

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| لما اشتد عليه المرض | ١٢٠ |
| لولا أنك غريب | ١٢٠ |
| ليس أمامه إلا طالبان | ١٢١ |
| ليست عندك في البيت | ١٢٢ |
| ما أحسن هذه السيارة | ١٢٢ |
| ما هكذا تورد الإبل | ١٢٣ |
| مجلة النهضة الإسلامية | ١٢٤ |
| محمد بن عثيمين | ١٢٥ |
| المداومة على العمل | ١٢٦ |
| المرتبة الممتازة | ١٢٦ |
| مزقه أمام الطلاب | ١٢٧ |
| مضرب المثل في الورع | ١٢٧ |
| مضرة للعين | ١٢٨ |
| المطر ينزل عليه | ١٢٨ |
| من باب الإخبار | ١٢٩ |
| من البيت إلى المسجد | ١٢٩ |
| من تواضع العلماء | ١٣٠ |
| من ذكرياتي في جماعة التحفيظ | ١٣١ |
| من طرائف فقه الشيخ | ١٣٣ |
| من عجائب ورعه | ١٣٤ |

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| من على الكرسي المتحرك ..... | ١٣٤ |
| من غير أن يشعر ..... | ١٣٥ |
| من لطائف الشيخ ..... | ١٣٦ |
| من الملح ..... | ١٣٦ |
| مناسبات ومآدب الفضلاء ..... | ١٣٧ |
| مؤتمر عائلي ..... | ١٣٨ |
| مؤسسة خيرية اجتماعية ..... | ١٣٨ |
| موت الشهادة ..... | ١٣٩ |
| الموعد المعين ..... | ١٣٩ |
| موقف شهير وموقف مؤثر ..... | ١٤٠ |
| موقف عجيب جداً ..... | ١٤١ |
| موقف لا ينسى ..... | ١٤٢ |
| نحن مؤتمنون ..... | ١٤٢ |
| ندعو لها بالهداية ..... | ١٤٣ |
| نزل من الدرج للسلام ..... | ١٤٤ |
| نعمة كبيرة جداً ..... | ١٤٤ |
| هاتف يعرج ..... | ١٤٥ |
| هذا لا يكون إلا لله ..... | ١٤٥ |
| هذا المبلغ مخصص للنقل ..... | ١٤٦ |
| هذه جرادة واقفة على رجلي ..... | ١٤٧ |

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| هكذا تواضع العلماء ..... | ١٤٧ |
| هم في شوق للسلام عليك ..... | ١٤٨ |
| همه الإسلام والمسلمين ..... | ١٤٩ |
| واجب علينا أن نقوله ..... | ١٥١ |
| وزعها على المحتاجين ..... | ١٥١ |
| وصية مودع ..... | ١٥٢ |
| وعظه بكلمة طيبة ..... | ١٥٣ |
| وبدا عليه التأثر ..... | ١٥٣ |
| ونحن معكم ..... | ١٥٤ |
| ونزل حافيًا ..... | ١٥٤ |
| يأكل الطعام ويجيب على الأسئلة ..... | ١٥٥ |
| يأتي يوميًا لمتابعة المبنى ..... | ١٥٥ |
| يا الله من فضلك ..... | ١٥٦ |
| يا محمد تعال غدًا ..... | ١٥٧ |
| يبتسم الشيخ لهم ..... | ١٥٨ |
| يبدي تألمه من انقطاع الدرس ..... | ١٥٨ |
| يحمل صناديق الكتب ..... | ١٥٩ |
| يرفض ذلك بتاتًا ..... | ١٥٩ |
| يرسم في يده ساعة ..... | ١٦٠ |
| يسأله طيلة الطريق ..... | ١٦١ |

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|

يستغرب من يراه ..... ١٦١
يصغي لكل واحد منهم ..... ١٦٢
يضع نعله تحت إبطه ..... ١٦٢
يقابله نساء فيقف لهن ..... ١٦٣
يقوم الليل ويدعو ..... ١٦٣
ينزل الناس منازلهم ..... ١٦٤
الفهرس ..... ١٦٥

# تصويب لبعض الاخطاء الإملائية

| الخطأ | الصواب | الصفحة | السطر |
|---|---|---|---|
| كثر | أكثر | ١٣ | ١٤ |
| مصار | مطار | ٢٤ | ١٦ |
| بقاضيا | بقضايا | ٣٤ | ١٠ |
| الرجلو | الرجل و | ٦٣ | ١١ |
| موظفوا المطار | موظفو المطار | ٦٦ | ١٤ |
| هي | هل | ٦٦ | ٦ |
| بمضي | يمضي | ٦٧ | ١٩ |
| يصل | يصلي | ٧٣ | ٩ |
| ثمـــ | ثم | ٧٨ | ١٧ |
| أنه يوم | أنه في يوم | ١٠١ | ٩ |
| فلم يرى | فلم يرَ | ١١٢ | ١١ |
| مجانباً | مجانياً | ١١٩ | ٥ |
| بقول | بقبول | ١٤٠ | ١٧ |
| من ممن | من من | ١٤١ | ١١ |
| أحياناً | X | ١٦١ | ٦ |
| معه | معي | ١٦٢ | ٦ |